شمائل الحبيب المصطفى

شمائل الحبيب المصطفى

صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمد أبو الهدى اليعقوبي

Sacred
KNOWLEDGE

الطَّبْعَةُ الأُولَى
2017 / 1439
جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ للمُؤَلِّفِ
مُؤسَّسَةُ العِلْمِ الشَّرِيفِ - المملكة المتحدة

Shamāʾil al-Ḥabīb al-Muṣṭafā ﷺ
The Prophet Muhammad ﷺ : His Beauty and Perfection
by Shaykh Muhammad Al-Yaqoubi

First Edition, 2017

© 2017 Muhammad Al-Yaqoubi. All rights reseved.

Sacred Knowledge™
www.sacredknowledge.co.uk

ISBN 978-0-999136-14-0

Printed by Mega Basim
Istanbul, Turkey

الفِهرِسُ العَامُّ

مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ..... 7
القِسْمُ الأَوَّلُ : مَنْ هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ..... 21
القِسْمُ الثَّانِي : الجَسَدُ الشَّرِيفُ..... 29
القِسْمُ الثَّالِثُ : مَظَاهِرُ الزِّينَةِ..... 65
القِسْمُ الرَّابِعُ : خِزَانَةُ المَلَابِسِ..... 77
القِسْمُ الخَامِسُ : القِيَادَةُ وَالدَّعْوَةُ..... 89
القِسْمُ السَّادِسُ : الطَعَامُ وَالشَّرَابُ..... 103
القِسْمُ السَّابِعُ : أَسَالِيبُ الكَلَامِ..... 121
القِسْمُ الثَّامِنُ : العِبَادَةُ..... 131
القِسْمُ التَّاسِعُ : مَظَاهِرُ الكَمَالِ..... 143
القِسْمُ العَاشِرُ : المُعَامَلَاتُ..... 171
القِسْمُ الحَادِي عَشَرَ : الرَّحِيلُ..... 191
القِسْمُ الثَّانِي عَشَرَ : المُبَشِّرَاتُ..... 203
أَسَانِيدُ المُؤَلِّفِ..... 209
الإِجَازَةُ بِرِوَايَةِ الكِتَابِ..... 235
الفِهْرِسُ المُفَصَّلُ لِأَبْوَابِ الكِتَابِ..... 237

مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ

اللّٰهُمَّ يَا رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، سُبْحَانَكَ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا إلٰهَ غَيْرُكَ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلَكَ العُتْبَىٰ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيم . الحَمْدُ لِلّٰهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ ، عَلَىٰ جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ ، عَدَدَ خَلَائِقِهِ كُلِّهِمْ مَا عَلِمْنَا مِنْهُمْ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ المُصْطَفَىٰ ، وَرَسُولُهُ المُجْتَبَىٰ ، وَحَبِيبُهُ المُرْتَضَىٰ ، خاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِمَامُ المُرْسَلِينَ ، وَقَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ، الصَّادِقُ الوَعْدِ الأَمِينُ .

هُوَ السَّاجِدُ الرَّاكِعُ ، الخَاشِعُ الخَاضِعُ ، الحَلِيمُ المُتَوَاضِعُ ، سَيِّدُ السَّادَاتِ ، وَأَصْلُ البَرَكَاتِ وَمَنْبَعُ الخَيْرَاتِ . رُضَابُهُ أَحْلَىٰ مِنَ الشَّهْدِ ، وَخَدُّهُ أَبْهَىٰ مِنَ الوَرْدِ ، وَعَرَقُهُ أَطْيَبَ مِنَ النَّدِّ . شَعَرُهُ كَشُذُورِ الذَّهَبِ ، وَمِشْيَتُهُ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ . الرَّوْضُ الزَّاهِرُ ، وَالبَحْرُ الزَّاخِرُ ، الَّذِي جَمَعَ مَحَاسِنَ الأَوَائِلِ وَالأَوَاخِرِ ، صَاحِبُ الأَخْلَاقِ العَظِيمَةِ ، وَالشَّمَائِلِ الحَمِيدَةِ ، وَالخَصَائِصِ الفَرِيدَةِ .

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّكَ وَرَسُولَكَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا قَدْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ ،

وَنَصَحَ الأُمَّةَ ، وتَرَكَنَا مِنْ بَعْدِهِ عَلَىٰ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِك . اللّٰهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ مِنَّا عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَزْكَىٰ السَّلَام ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ جَعَلَ نَبِيَّهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ قُدْوَةً لِلنَّاسِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 21] . وَأَوْجَبَ اللهُ عَلَيْنَا طَاعَتَهُ ، وَجَعَلَ اتِّبَاعَهُ دَلِيلًا عَلَىٰ صِدْقِ مَحَبَّتِنَا لَهُ سُبْحَانَهُ ، وَشَرْطًا لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْفَوْزِ بِمَحَبَّتِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا وَمَغْفِرَةِ ذُنُوبِنَا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : 31] .

وَلَمَّا جَعَلَ اللهُ تَعَالَىٰ نَبِيَّهُ ﷺ قُدْوَةً لِلنَّاسِ فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَحْوَالِهِ ، فَإِنَّهُ عَصَمَهُ مِنِ ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ وَالمَعَاصِي ، وَوَقَاهُ مِنَ الوُقُوعِ فِي الخَطَأِ وَالزَّلَلِ ، وَطَهَّرَهُ مِنْ فِعْلِ مَا فِيهِ عَيْبٌ أَوْ خَلَلٌ ، وَجَعَلَ خَلْقَهُ وَخُلُقَهُ ، وَنَعْتَهُ وحِلْيَتَهُ ، وَأَعْمَالَهُ وَأَقْوَالَهُ جَمِيعًا فِي أَعْلَىٰ مَرَاتِبِ الجَمَالِ ، وَأَقْصَىٰ غَايَاتِ الكَمَالِ .

وَقَدْ تَفَنَّنَ الصَّحَابَةُ فِي وَصْفِ ذَلِكَ الجَمَالِ البَدِيعِ ، وَاجْتَهَدُوا فِي الكَشْفِ عَنْ مَظَاهِرِ ذَلِكَ الكَمَالِ الرَّفِيعِ ، فَاجْتَمَعَتْ مِنْ ذَلِكَ أَحَادِيثُ الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ ، وَهِيَ جُزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنَ كتب السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ وَمصنفات الحَدِيثِ الشَّرِيفِ . إِذِ

السُّنَّةُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ هِيَ : مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ أَوْ تَقْرِيرٍ .

وَمَعَ كَثْرَةِ التَّآلِيفِ فِي مَوْضُوعِ الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ بَيْنَ مُخْتَصَرٍ وَمُطَوَّلٍ ، وَقَدِيمٍ وَحَدِيثٍ ، فَإِنَّ المَكْتَبَةَ الإِسْلَامِيَّةَ لَا تَزَالُ تَحْتَاجُ إِلَىٰ كِتَابٍ سَهْلٍ مُيَسَّرٍ عَلَىٰ نَمَطِ كِتَابِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ . إِذِ الكَلَامُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ حُدُودٌ ، لكِنَّ الكَلَامَ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرُ مَحْدُودٍ . وَلِكُلِّ كَلَامٍ بِدَايَةٌ وَنِهَايَةٌ ، إِلَّا وَصْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَيْسَ لَهُ أَمَدٌ وَلَا غَايَةٌ .

وَكَيْفَ نَصِفُ خُلُقًا جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَظِيمًا ، وَسَمَّاهُ رَؤُوفًا رَحِيمًا ! أَمْ كَيْفَ نُنْصِفُ رَحْمَةً جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَىٰ عَامَّةً لِلْعَالَمِينَ !

وَأَنَّىٰ لَنَا أَنْ نُدْرِكَ حَقَّهُ عَلَيْنَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ أَوْلَىٰ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا !

نَبِيٌّ أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَيْهِ ، وَحَنَّ الجِذْعُ إِلَيْهِ ، وَتَفَجَّرَ المَاءُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

نَبِيٌّ انْشَقَّ لَهُ القَمَرُ ، وَسَعَىٰ إِلَيْهِ الشَّجَرُ ، وَسَبَّحَ فِي كَفِّهِ الحَجَرُ .

نَبِيٌّ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ ، وَطَاعَتُهُ طَاعَةٌ لِلهِ ، وَبَيْعَتُهُ بَيْعَةٌ لِلهِ .

نَبِيٌّ مَا ضَلَّ وَمَا غَوَىٰ ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَىٰ ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ .

نَبِيٌّ سَمَّاهُ اللهُ نُورًا ، وَجَعَلَهُ سِرَاجًا مُنِيرًا .

نَبِيٌّ أَخَذَ اللهُ لَهُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ المِيثَاقَ ، وَعَرَجَ بِهِ فَوْقَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ .

نَبِيٌّ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مَلْجَأً لِلْخَلَائِقِ يَومَ الدِّينِ ، وَخَصَّهُ بِالشَّفَاعَةِ العُظْمَىٰ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ المُرْسَلِينَ .

نَبِيٌّ كَانَ أَطْهَرَ النَّاسِ نَسَبًا ، وَأَكْرَمَهُمْ مَعْدِنًا ، وأَطْيَبَهُمْ أَصْلًا ، وَأَعْظَمَهُمْ أَدَبًا .

نَبِيٌّ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ، وَأَعْلَىٰ قَدْرَهُ .

نَبِيٌّ كَانَ أَبْهَىٰ مِنَ الشَّمْسِ ، وَأَحْلَىٰ مِنَ القَمَرِ .

نَبِيٌّ كَانَتْ يَدُهُ شِفَاءً ، وَرِيقُهُ دَوَاءً .

نَبِيٌّ كَانَ أَعْلَمَ الخَلْقِ بِاللهِ ، وَأَخْشَاهُمْ وَأَتْقَاهُمْ لِمَوْلَاهُ .

نَبِيٌّ يُصَلِّي عَلَيْهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَمَلَائِكَتُهُ بِلَا انْقِطَاعٍ ، وَتُبَلِّغُهُ المَلَائِكَةُ سَلَامَ النَّاسِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْ جَمِيعِ الأَصْقَاعِ .

نَبِيٌّ أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَىٰ بِأَنَّ الآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الأُولَىٰ ، وَأَنَّ لَهُ أَنَّ رَبَّهُ سَوْفَ يُعْطِيهِ إِلَىٰ أَنْ يَرْضَىٰ .

نَبِيٌّ أَكْمَلَ اللهُ لَهُ الدِّينَ ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ ، وَجَعَلَ أَتْبَاعَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ .

نَبِيٌّ اصْطَفَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَاجْتَبَاهُ ، وَعَصَمَهُ وَطَهَّرَهُ وَآوَاهُ ، وَأَيَّدَهُ وَكَفَاهُ ، وَنَصَرَهُ فِي كُلِّ مَوطِنٍ وَكَانَ مَوْلَاهُ .

كَيْفَ لَا ، وَهُوَ صَاحِبُ المَقَامِ المَحْمُودِ ، وَاللِّوَاءِ المَعْقُودِ ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ .

كَيْفَ لَا ، وَهُوَ أَجَلُّ الأَنْبِيَاءِ قَدْرًا ، وَأَعْظَمُهُمْ شَرَفًا وَمَجْدًا وَفَخْرًا

كَيْفَ لَا ، وَهُوَ مَعْدِنُ الأَنْوَارِ ، وَمَنْبَعُ الأَسْرَارِ ، وَسَيِّدُ الأَبْرَارِ .

كَيْفَ لَا ، وَهُوَ أَشْرَفُ العِبَادِ ، وَأَفْضَلُ العُبَّادِ .

كَيْفَ لَا ، وَهُوَ حَبِيبُ اللهِ ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الجَنَّةِ .

وَقَدْ قُلْتُ فِي مَدْحِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لَيْسَ لِلْعَينِ دُونَ رُؤْيَاكَ مَضْجَعْ ... لا وَلِلْقَلْبِ قَبْلَ لُقْيَاكَ مَرْبَعْ

يَا حَبِيبًا لَهُ الفَضَائِلُ دَانَتْ ... أَنْتَ مِنْ كُلِّ مَا بَرَا اللهُ أَرْفَعْ

يَا مَلِيكَ الجَمَالِ يَا مَنْ عَلَىٰ عَرْ ... شِ الكَمَالِ ارْتَقَى الذُّرَىٰ وَتَرَبَّعْ

قَدْ مَلَكْتَ القُلُوبَ فَاحْكُمْ بِمَا شِئْـ ... ـتَ فَكُلُّ الوَرَىٰ لَكَ يَخْضَعْ

أَنْتَ أَوْلَىٰ بِالمُؤْمِنِينَ مِنَ الأَنْـ ... ـفُسِ بَلْ أَنْتَ حَاكِمٌ لَيْسَ يُدْفَعْ

أَنْتَ أَهْدَىٰ لِلْحَقِّ أَزْكَىٰ وَأَنْقَىٰ ... أَنْتَ أَتْقَىٰ لِلهِ دَوْمًا وَأَخْشَعْ

أَنْتَ أَوْفَىٰ لِلْخَلْقِ أَسْنَىٰ وَأَسْمَىٰ ... أَنْتَ أَقْوَىٰ وَفِي المَعَامِعِ أَشْجَعْ

أَنْتَ أَحْيَىٰ مِنَ العَذارَىٰ احْتِشَامًا ... أَنْتَ أَنْدَىٰ يَدًا وَأَسْخَىٰ وَأَوْرَعْ

أَنْتَ أَبْهَىٰ مِنَ البُدُورِ وَأَحْلَىٰ ... أَنْتَ لِلْحُسْنِ وَالمَلاحَةِ مَنْبَعْ

أَنْتَ بَابُ الهُدَىٰ وَأَصْلُ المَزَايَا ... أَنْتَ لِلْفَضْلِ وَالمَفَاخِرِ مَجْمَعْ

يَا حَبِيبِي عَطْفًا عَلَيَّ فَإِنِّي ... لَيْسَ لِي مِنْ سِوَاكَ يَا جَدُّ مَقْنَعْ

أَفَيُلَامُ المُسْلِمُونَ إِنْ تَعَلَّقُوا بِجَنَابِهِ ، أَوْ هَامُوا فِيهِ وَاشْتَاقُوا إِلَى رُؤْيَةِ أَنْوَارِهِ ! وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الأَعْظَمُ سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ ﷺ فِيمَا أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» .

فَازْدَدْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُبًّا تَزْدَدْ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ قُرْبًا ، وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّ ذِكْرَهُ ذِكْرٌ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ ، وَهِمْ فِي جَمَالِهِ وَتَوَلَّهْ فِي كَمَالِهِ ، وَتَتَبَّعْ مَا شِئْتَ مِنْ أَوْصَافِهِ وَأَحْوَالِهِ . وَأَصْبِحْ وَأَمْسِ عَلَىٰ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، وَنَمْ وَقُمْ وَأَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ ، لِتَكُونَ أَيُّهَا الأَخُ المُحِبُّ الصَّادِقُ مِمَّنْ وَصَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ» .

وَقَدْ يَبْدُو لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَنَّ الِاقْتِدَاءَ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَارَ أَمْرًا عَسِيرًا فِي هَذَا الزَّمَانِ ، فَقَدِ اجْتَاحَتْ بِلَادَ المُسْلِمِينَ ثَقَافَاتٌ غَرِيبَةٌ حَلَّتْ مَحَلَّ كَثِيرٍ مِنَ السُّنَنِ ، وَفُتِنَ النَّاسُ بِلُغَةِ المُنْتَصِرِ ، وَشُغِفُوا بثَقَافَتِهِ ، وَتَعَلَّقُوا بعَادَاتِهِ ، وَأَعْرَضُوا عَنْ سُنَنٍ حَمِيدَةٍ ، وَأَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لِأَخْلَاقٍ مَجِيدَةٍ ، حَتَّىٰ صَارَتِ السُّنَنُ النَّبَوِيَّةُ غَرِيبَةً ، يُنْكِرُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَىٰ فَاعِلِهَا ، وَقَدْ يَسْتَهْزِئُونَ بِالمُتَحَلِّي بِهَا ، أَوْ صَارَتْ وَصْمَةً يُوصَمُ المُتَمَسِّكُ بِهَا بِالتَّطَرُّفِ ، أَوْ يُوصَفُ

بِالتَّأَخُّرِ ، كَإِطْلَاقِ اللِّحْيَةِ ، وَلَعْقِ الأَصَابِعِ ، وَلُبْسِ الإِزَارِ ، وَاسْتِعْمَالِ السِّوَاكِ . وَكَثُرَتِ الفِتَنُ ، وَتَشَعَّبَتِ الآرَاءُ ، وَانْتَشَرَ الضَّلَالُ ، وَعَمَّ الفَسَادُ ، وَكَادَ يَصِيرُ الصَّوَابُ خَطَأً وَالخَطَأُ صَوَابًا .

وَلَكِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بِمَا آتَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ عِلْمٍ بِمَا سَيَكُونُ ، وَاطِّلَاعٍ عَلَىٰ مَا سَيَؤُولُ إِلَيْهِ حَالُ المُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، أَخْبَرَ عَنْ مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ الذي نحنُ فِيه ، وَبَيَّنَ ثَوَابَ المُتَمَسِّكِينَ بِالسُّنَةِ فِيهِ ، فَقَالَ ﷺ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالبَزَّارُ عَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانَ صَبْرٍ ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرُ خَمْسِينَ شَهِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : مِنْكُمْ» .

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَضَعْتُ هَذَا الكِتَابَ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَجَمَعْتُ فِيهِ خَمْسَمِائَةِ حَدِيثٍ نَبَوِيٍّ شَرِيفٍ فِي صِفَةِ خَلْقِ النَّبِيِّ ﷺ وَخُلُقِهِ ، وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِهِ مَعَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي العِبَادَةِ ، وَمَعَ النَّاسِ فِي الدَّعْوَةِ ، وَمَعَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ ، وَالكِبَارِ وَالصِّغَارِ ، وَالمَرْضَىٰ وَالأَصِحَّاءِ ، وَالأَصْحَابِ وَالأَعْدَاءِ ، فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ ، وَالحِلِّ وَالتَّرْحَالِ ، وَالسِّلْمِ وَالحَرْبِ ، وَالبَيْتِ وَالمَسْجِدِ ، وَالسُّوقِ وَالطَّرِيقِ .

وَلَمْ أَقْصِدْ فِي هَذَا الكِتَابِ حَصْرَ جَمِيعِ أَحَادِيثِ الشَّمَائِلِ ، إِذْ تَبْلُغُ بِلَا مُبَالَغَةٍ نَحْوَ عَشَرَةِ آلَافِ حَدِيثٍ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ بَيَانَ أُمَّهَاتِ الصِّفَاتِ النَّبَوِيَّةِ ، وَتَقْدِيمَ

أَبْرَزِ الأَخْلَاقِ المُحَمَّدِيَّةِ ، فَاخْتَرْتُ أَصَحَّ الأَحَادِيثِ فِي كُلِّ بَابٍ ، تَيْسِيرًا عَلَىٰ القَارِئِ المُتَعَطِّشِ لِمَعْرِفَةِ دَقَائِقِ الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ الحَمِيدَةِ ، وَلَطَائِفِ الخِصَالِ المُحَمَّدِيَّةِ الفَرِيدَةِ . وَقَلِيلٌ يَنْتَفِعُ بِهِ القَارِئُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يَنْقَطِعُ عَنْ قِرَاءَتِهِ ، عَلَىٰ أَنَّ هَذَا القَلِيلَ الَّذِي جَمَعْتُهُ قَدْ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ . فَإِنَّ كُلَّ قَطْرَةٍ مِنْ بِحَارِ الحَبِيبِ المُصْطَفَىٰ ﷺ دُرَّةٌ ، وَكُلُّ ذَرَّةٍ مِنْ أَنْوَارِهِ مَجَرَّةٌ .

وَنَظَمْتُ سِلْكَ هَذِهِ الأَحَادِيثِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا تَجْمَعُ مِائَةً وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ بَابًا ، فَابْتَدَأْتُ بِالتَّعْرِيفِ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَنْ هُوَ ، مُبَيِّنًا اصْطِفَاءَ اللهِ تَعَالَىٰ لَهُ مِنَ الأَزَلِ ، وَسَرَدْتُ نَسَبَهُ الشَّرِيفَ وَأَشَرْتُ إِلَىٰ بَعْضِ أَسْمَائِهِ . وَانْتَقَلْتُ إِلَىٰ وَصْفِ الجَسَدِ الشَّرِيفِ ، ثُمَّ إِلَىٰ مَظَاهِرِ الزِّينَةِ وَالمَلَابِسِ وَأَحْوَالِهِ فِي القِيَادَةِ وَالدَّعْوَةِ ، وَطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَكَلَامِهِ وَعِبَادَتِهِ . وَجَمَعْتُ أَخْلَاقَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِسْمٍ عُنْوَانُهُ : مَظَاهِرُ الكَمَالِ ، وَأَحْوَالَهُ مَعَ النَّاسِ فِي قِسْمٍ سَمَّيْتُهُ المُعَامَلَاتِ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قِسْمَ الرَّحِيلِ ، وَخَتَمْتُ بِقِسْمِ المُبَشِّرَاتِ .

وَقَدِ اقْتَصَرْتُ عَلَىٰ أَهَمِّ المُخَرِّجِينَ لِلْحَدِيثِ ، لِكَيْ لَا أُثْقِلَ الكِتَابَ بِمَا يَصُدُّ القَارِئَ عَنْ قِرَاءَتِهِ أَوْ يَصْرِفُهُ عَنْ قَصْدِهِ . إِذْ إِنَّ مَلْءَ الحَوَاشِي بِالتَّخْرِيجَاتِ وَدِرَاسَةِ الأَسَانِيدِ بَابٌ آخَرُ مِنَ العِلْمِ ، هُوَ بِطَلَبَةِ عُلُومِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ أَوْلَىٰ . وَلَنَا بِالإِمَامِ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ أُسْوَةٌ . وَالقَارِئُ يُرِيدُ خُلَاصَةَ الحُكْمِ ، وَزُبْدَةَ الكَلَامِ ، وَهَذَا مَا وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ

تَقْدِيمِهِ . فَإِذَا كَانَ الحَدِيثُ فِي أَحَدِ الصَّحِيحَيْنِ لَمْ أَتَجَاوَزْهُمَا . ثُمَّ إِذَا كَانَ فِي أَحَدِ الكُتُبِ السِّتَّةِ اقْتَصَرْتُ فِي التَّخْرِيجِ عَلَيْهَا غَالِبًا إِلَّا لِفَائِدَةٍ فِي لَفْظِ الحَدِيثِ ، وَأُشِيرُ إِلَى دَرَجَتِهِ بِاخْتِصَارٍ ، وَقَدْ أَنْقُلُ فِي الحَوَاشِي خُلَاصَةَ الحُكْمِ عَلَيْهِ عَنْ بَعْضِ الحُفَّاظِ . وَتَحَرَّيْتُ فِي اخْتِيَارِ الأَحَادِيثِ ، فَلَمْ أُدْرِجْ فِي هَذَا الكِتَابِ حَدِيثًا مَوْضُوعًا ، وَلَا حَدِيثًا ذَكَرَ فِيهِ الحُفَّاظُ أَنَّهُ شَدِيدُ الضَّعْفِ لَا يَصْلُحُ لِلِاسْتِدْلَالِ .

وَأَدْرَجْتُ فِي بِدَايَاتِ بَعْضِ الأَبْوَابِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالمَوْضُوعِ مِنْ آيَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، فَإِنَّ كَلَامَ اللهِ تَعَالَى بِلَا شَكٍّ هُوَ أَعْظَمُ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَخَيْرُ دَلِيلٍ إِلَى مَعْرِفَةِ عَظِيمِ قَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ . وَشَرَحْتُ الأَلْفَاظَ الغَرِيبَةَ بِأَوْجَزِ عِبَارَةٍ ، لِكَيْ لَا يَخْرُجَ الكِتَابُ عَنِ المَقْصُودِ ، وَهُوَ نَقْلُ القَارِئِ الكَرِيمِ إِلَى رُوحِ النَّصِّ ، لِيَسِيرَ مَعَهُ فِي وَصْفِ الأَحْدَاثِ وَالمَشَاهِدِ ، وَيَتَمَثَّلَ الصُّوَرَ وَيَشْهَدَ المَعَالِمَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدَ أَيَّ عَقَبَةٍ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ .

وَعِلْمُ الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ خَاصٌّ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِوَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ حِسًّا وَمَعْنًى ، أَيْ وَصْفِ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ ، وَوَصْفِ أَخْلَاقِهِ ، أَوْ بَيَانِ أَوْجُهِ جَمَالِهِ وَكَمَالِهِ . وَهُوَ بِذَلِكَ عِلْمٌ مُتَمَيِّزٌ عَنْ عُلُومِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ الأُخْرَى ، وَهِيَ مُتَعَدِّدَةٌ ، أَهَمُّهَا : المَغَازِي ، وَالسِّيرَةُ ، وَالمُعْجِزَاتُ ، وَالخَصَائِصُ ، وَالحُقُوقُ .

وَمِنَ المُصَنَّفَاتِ فِي المَغَازِي كِتَابُ المَغَازِي لِمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ القُرَشِيِّ (-141) ،

وَكِتَابُ المَغَازِي لِمُحَمَدِ بْنِ عُمَرَ الوَاقِدِيِّ (130-207) .

وَفِي السِّيرَةِ : كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المَدَنِيِّ (85-151) وَقَدْ هَذَّبَهُ أبو محمد عَبْدُ المَلِكِ بْنِ هِشَامٍ الحِمْيَرِيُّ (-218) .

وَفِي المُعْجِزَاتِ : كِتَابُ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلْحَافِظِ أَبِي نُعَيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيِّ (336-430) ، وَكِتَابُ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيِّ (384-458) .

وَفِي الخَصَائِصِ : كِتَابُ الخَصَائِصِ الكُبْرَىٰ المُسمَّىٰ كِفايَةَ الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ لِلْحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيِّ (849-911) .

وَفِي الحُقُوقِ الوَاجِبَةِ لَهُ ﷺ : كِتَابُ الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ المُصْطَفَىٰ ﷺ لِلْقَاضِي أَبِي الفَضْلِ عِيَاضِ بْنِ مُوسَىٰ اليَحْصَبِيِّ (476-544) .

وَتَفَرَّعَتْ عَنِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ عُلُومٌ أُخْرَىٰ اشْتَغَلَ العُلَمَاءُ بِهَا ، مِنْهَا : الأَسْمَاءُ النَّبَوِيَّةُ ، وَالنَّسَبُ النَّبَوِيُّ ، وَالمَوْلِدُ النَّبَوِيُّ ، وَالوَثَائِقُ النَّبَوِيَّةُ ، وَالمَدَائِحُ النَّبَوِيَّةُ ، وَفَضَائِلُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ .

وَلَمْ يُوجَدْ شَخْصٌ فِي تَارِيخِ البَشَرِ وُصِفَ لَنَا بِدِقَّةٍ ، وَنُقِلَتْ لَنَا أَخْبَارُهُ وَأَحْوَالُهُ بِالتَّفْصِيلِ كَمَا وُصِفَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ . وَالكُتُبُ المُتَعَلِّقَةُ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِمَّا أُلِّفَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي عُلُومِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَالسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ رُبَّمَا

تَزِيدُ عَلَىٰ مِائَةِ أَلْفِ كِتَابٍ ، فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتِ المُصَنَّفَاتُ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ .

وَأَشْهَرُ مَنْ صَنَّفَ فِي عِلْمِ الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو عِيسَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ سَوْرَةَ التِّرْمِذِيُّ (209-279) . وَقَدْ اعْتَنَى العُلَمَاءُ بِرِوَايَةِ كِتَابِهِ وَسَمَاعِهِ ، فَقُرِئَ وَدُرِسَ ، وَمَرَّتْ قُرُونٌ وَلَمْ يَنْدَرِسْ ، وَأُلِّفَ عَلَيْهِ كُلُّ شَرْحٍ نَفِيسٍ ، وَعُقِدَتْ لَهُ مَجَالِسُ السَّمَاعِ وَالتَّدْرِيسِ . وَقَدْ أَكْرَمَنَا اللهُ تَعَالَىٰ بِإِقْرَائِهِ دِرَايَةً مَعَ الشَّرْحِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَرِوَايَةً مَعَ الضَّبْطِ نَحْوَ عِشْرِينَ مَرَّةً .

وَقَدْ تَلَمَّسْتُ خِلَالَ تَدْرِيسِهِ حَاجَةَ النَّاسِ إِلَىٰ كِتَابٍ جَدِيدٍ سَهْلٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ أُسْتَاذٍ . فَكِتَابُ الإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابٌ جَلِيلُ القَدْرِ ، لَكِنَّهُ وُضِعَ لِلْعُلَمَاءِ وَالطَّلَبَةِ ، وَلَا يَتِمُّ الِانْتِفَاعُ بِهِ إِلَّا إِذَا تَمَّتْ دِرَاسَتُهُ عَلَىٰ الشُّيُوخِ ، أَوْ قُرِئَ مَعَ شَرْحٍ . وَمَا كُلُّ قَارِئٍ يَجِدُ الوَقْتَ لِذَلِكَ . وَمِنْ هُنَا نَشَأَتْ فِكْرَةُ وَضْعِ كِتَابٍ جَدِيدٍ ، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الأُمَّةُ فِي هَذَا العَصْرِ هُوَ مَعْرِفَةُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ وَشَمَائِلِهِ ، فَهِيَ مِفْتَاحُ المَحَبَّةِ وَالشَّوْقِ وَالتَّعْظِيمِ وَالِاقْتِدَاءِ .

وَلَعَلَّ أَوْسَعَ كِتَابٍ أَلَّفَهُ الأَقْدَمُونَ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ هُوَ كِتَابُ الأَنْوَارِ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ المُخْتَارِ ﷺ تَأْلِيفُ الإِمَامِ رُكْنِ الدِّينِ مُحْيِي السُّنَّةِ الحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ البَغَوِيِّ الفَرَّاءِ المُتَوَفَّى سَنَةَ 516 هِجْرِيَّةً ، فَقَدَ حَوَىٰ 1257 حَدِيثًا . وَقَدْ عَلَّقَ عَلَيْهِ العَلَّامَةُ الوَالِدُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ اليَعْقُوبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ خِلَالَ تَصْحِيحِ تَجَارِبِ الطَّبْعِ ، وَتُوُفِّيَ

رَحِمَهُ اللهُ قَبْلَ صُدُورِهِ ، فَأَعْدَدْتُ فَهَارِسَهُ وَقَدَّمْتُ لَهُ ، وَقَرَأْتُهُ خِلَالَ ذَلِكَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ . وَقَدْ نَشَرَتْهُ دَارُ الضِّيَاءِ بِدِمَشْقَ سَنَةَ 1409 وَأَعَادَتْ نَشْرَهُ دَارُ المَكْتَبِيِّ بِدِمَشْقَ أَيْضًا سَنَةَ 1420 .

وَصَدَرَتْ مُنْذُ ذَلِكَ الوَقْتِ عِدَّةُ مُصَنَّفَاتٍ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالشَّمَائِلِ وَالفَضَائِلِ وَالدَّلَائِلِ كَانَتْ حَبِيسَةَ خَزَائِنِ المَخْطُوطَاتِ ، مِمَّا أَتَاحَ لِلْمُشْتَغِلِينَ بِهَذِهِ العُلُومِ الِاطِّلَاعَ عَلَىٰ كُنُوزٍ مِنَ المُصَنَّفَاتِ فِي الجَنَابِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ . وَقَدِ اسْتَفَدْنَا مِنْ مُعْظَمِ هَذِهِ المُصَنَّفَاتِ عِنْدَ جَمْعِ هَذَا الكِتَابِ .

وَمِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْنَا أَنَّهُ أَكْرَمَنَا حَالَ الصِّبَا وَالشَّبَابِ بِتَحَمُّلِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ عَنِ العُلَمَاءِ الثِّقَاتِ بِطُرُقِ السَّمَاعِ وَالعَرْضِ وَالإِجَازَةِ رِوَايَةً وَدِرَايَةً . وَقَدِ اتَّصَلَتْ أَسَانِيدُنَا بِمَشَاهِيرِ الحُفَّاظِ بِطُرُقٍ مَتِينَةٍ عَالِيَةٍ . فَقَدْ قَرَأْتُ مُعْظَمَ الكُتُبِ السِّتَّةِ وَالمُوَطَّأَ بِرِوَايَةِ يَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ اللَّيْثِيِّ وَرِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ وَالشَّمَائِلَ لِلتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ السُّنَّةِ المُشَرَّفَةِ عَلَىٰ وَالِدِي عَلَّامَةِ الشَّامِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ اليَعْقُوبِيِّ (1343–1406) . وَأَجَازَنِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِرَارًا إِجَازَةً عَامَّةً بِالرِّوَايَةِ ، وَإِجَازَةً خَاصَّةً بِالدِّرَايَةِ وَالأَهْلِيَّةِ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ ، وَهِيَ الإِجَازَةُ المُعْتَبَرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا المُعَوَّلُ ، فَإِنَّ الإِجَازَةَ بِالرِّوَايَةِ لَيْسَتْ شَهَادَةً بِالأَهْلِيَّةِ ، وَكَمْ رَأَيْنَا مِنَ المُنْتَسِبِينَ لِلْعِلْمِ فِي هَذَا العَصْرِ مِمَّنْ يَتَفَاخَرُ بِرِوَايَةِ الحَدِيثِ وَنَيْلِ الإِجَازَاتِ ، ثُمَّ إِذَا قَرَأَ الحَدِيثَ لَحَنَ فِيهِ .

وَقَدْ أَجَازَنِي بِالرِّوَايَةِ سِوَى العَلَّامَةِ الوَالِدِ بِاسْتِجَازَتِهِ رَحِمَهُ اللهُ لِي جَمْعٌ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ ، مِنْ أَعْلَاهُمْ رُتْبَةً وَإِسْنَادًا : مُفْتِي المَالِكِيَّةِ فِي الشَّامِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ المَكِّيُّ الكَتَّانِيُّ (1312-1393) وَالعَلَّامَةُ الأَدِيبُ الشَّيْخُ زَيْنُ العَابِدِينَ الحُسَيْنِيُّ التُّوْنُسِيُّ (1305-1397) وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ وَفَا القَصَّابُ (1322-1397) وَشَيْخُ قُرَّاءِ حِمْصَ وَأَمِينُ الفَتْوَىٰ فِيهَا العَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيزِ عُيُونُ السُّودِ (1335-1399) وَمُفْتِي الحَنَفِيَّةِ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَبُو اليُسْرِ عَابِدِينَ (1307-1401) وَالمُسْنِدُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ الخَطِيبُ (1313-1401) وَأَمِينُ الفَتْوَىٰ فِي لُبْنَانَ الشَّيْخُ مُخْتَارٌ العَلَايِلِيُّ (1316-1404) وَالمُعَمَّرُ الصَّالِحُ الشَّيْخُ عُمَرُ الحِمْصِيُّ (1292-1405) وَالعَلَّامَةُ المَشْهُورُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ الفَرْفُورُ (-1406) وَالعَارِفُ الشَّيْخُ عَلِيٌّ البُودِيْلِمِيُّ التِّلِمْسَانِيُّ (-1408) .

وَقَدْ بَسَطْتُ بَعْضَ أَسَانِيدِنَا إِلَىٰ أَشْهَرِ الأَثْبَاتِ فِي ذَيْلِ هَذَا الكِتَابِ ، لِيَعْرِفَ العُلَمَاءُ وَالطَّلَبَةُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الرِّوَايَةَ عَنَّا طُرُقَ اتِّصَالِنَا بِالأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ مَدَارُ الإِسْنَادِ وَالرِّوَايَةِ ، فَقَدْ أَخْرَجَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي مُقَدِّمَةِ الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ : «الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلَا الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ» . وَيَقُولُ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : «هَذَا الحَدِيثُ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ» . وَقَدْ خَتَمَ الإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ كِتَابَهُ الشَّمَائِلَ بِهَذَا الحَدِيثِ ، كَمَا أَخْرَجَهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي مُقَدِّمَةِ الصَّحِيحِ أَيْضًا .

وَإِذْ أَضَعُ هَذَا الكِتَابَ بَعْدَ أَنْ تَمَّ بَيْنَ أَيْدِي المُحِبِّينَ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَإِنِّي أَشْكُرُ اللهَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ إِنْجَازِ هَذَا الكِتَابِ ، وَأَشْكُرُ كُلَّ مَنْ سَاعَدَ عَلَىٰ تَنْضِيدِهِ وَتَصْحِيحِهِ وَطَبْعِهِ وَنَشْرِه . وأَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَتَكَرَّمَ عَلَيَّ بِقَبُولِه ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ كُلَّ مَنْ قَرَأَهُ وَنَظَرَ فِيهِ وَدَرَّسَهُ ، وَأَنْ يُعِينَنِي وَإِيَّاكَ أَيُّهَا القَارِئُ الكَرِيمُ عَلَىٰ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ وَالأَحْوَالِ ، وَأَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا جَمِيعًا بِرُؤْيَتِهِ ، وَأَنْ يَسْقِيَنَا جَمِيعًا مِنْ حَوْضِهِ الشَّرِيفِ شَرْبَةً هَنِيئَةً لَا نَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا شَفَاعَتَهُ وَمُرَافَقَتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَىٰ مِنَ الجَنَّةِ .

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ . وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَكُتِبَ فِي الرِّبَاطِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ الخَيْرِ سَنَةَ 1439

المُؤَلِّفُ

مُحَمَّدٌ أَبُو الهُدَىٰ اليَعْقُوبِيُّ

القسم الأول

من هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه ثلاثة أبواب

(1) بَابُ اصْطِفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : 127-129] .

وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : 81] .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : 124] .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سُورَةُ الزُّخْرُفِ : 26-28] .

1- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

2- عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : «يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ ، فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلَ نَخْلَةٍ فِي كُبْوَةٍ[1] مِنَ الأَرْضِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ ، مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ ، وخَيْرَ الفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ تَخَيَّرَ القَبائِلَ فجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ ، ثُمَّ تَخَيَّرَ البُيُوتَ فجَعَلَنِي مِن خَيْرِ بُيُوتِهِمْ ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وخَيْرُهُمْ بَيْتًا» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ وَالبَزَّارُ .

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا ، حَتَّىٰ بُعِثْتُ مِنَ القَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

4- وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ قَالَ : «التَّوْحِيدُ وَالإِخْلَاصُ ، وَلَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُوَحِّدُ اللهَ وَيَعْبُدُهُ»[2] . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ .

---

(1) الكُبْوَةُ : الكُناسَةُ أي الوسخ الذي يُكنَسُ ، وتُرْوَى بفتح الكاف .

(2) قال الحافظ ابن كثير : "وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَمُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَقَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ وَغَيْرُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ يَعْنِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، لَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَقُولُهَا . وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما" .

5- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرٍ أُحْسِنَ بُنْيَانُهُ ، تُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبِنَةٍ ، فَطَافَ بِهِ النُّظَّارُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِهِ إِلَّا مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، لَا يَعِيبُونَ سِوَاهَا . فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، خُتِمَ بِيَ البُنْيَانُ ، وَخُتِمَ بِيَ الرُّسُلُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

6- عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِنِّي عِنْدَ اللهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي : دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَبِشَارَةُ عِيسَىٰ ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي ، وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ والحاكِمُ[1] .

7- عَنْ مَيْسَرَةَ الفَجْرِ[2] رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : «يَا رَسُولَ اللهِ ، مَتَىٰ كُتِبْتَ نَبِيًّا ؟ قَالَ : وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ» . حديث صحيح أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ والحاكِمُ[3] .

(2) بَابُ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

8- رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ

(1) وصحَّحه الحاكم وأقرَّه الذهبيُّ . وأخرجه أيضا الطبرانيُّ وابنُ رَاهَوَيْهِ وأبو يَعْلَىٰ وَالبزَّار والبيهقي في شعب الإيمان ودلائل النبوة . ورُوي من حديث أبي أُمامةَ البَاهِلِيِّ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ الأنصاريِّ .

(2) مَيْسَرَةُ الفَجْرِ صحابي نزَل البصرةَ .

(3) وصحَّحه ووافقه الذهبي . وقد رُوي الحديث عن أبي هريرة وابن عباس أيضا .

مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ . وَهَذَا نَسَبٌ مُتَوَاتِرٌ عِنْدَ أَهْلِ التَّارِيخِ وَالنَّسَبِ ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، وذَكَرَهُ البُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ .

9- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي». حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي المُعْجَمِ الأَوْسَطِ .

10- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ أَبَا سُفْيانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ : «أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وكانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ ، فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ . فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيْلِيَاءَ ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا . فَقَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ . فَوَاللَّهِ لَوْلَا الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ . ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ[1] » . وَذَكَرَ بقيةَ الحَدِيثَ . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(1) ذُو نَسَبٍ : أي نسبٍ رَفِيعٍ ، والتنكير للتعظيم .

11- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ غَيْرَ سَبَبِي وَنَسَبِي» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ [1] .

(3) بَابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [سُورَةُ الصَّفِّ : 6] . وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ : 15] . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 45-46] . وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾﴾ [سُورَةُ مُحَمَّدٍ : 2] . وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾ [سُورَةُ المُزَّمِّلِ: 1] . وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾﴾ [سُورَةُ المُدَّثِّرِ : 1] وقال : عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ [سُورَةُ الغَاشِيَةِ : 21] .

12- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ لِي أَسْمَاءً : أَنَا مُحَمَّدٌ ،

(1) قال الهَيْثَمِيُّ : ورجاله ثقات . وأخرجه الحاكم والطبراني والبزَّار والبيهقي عن عمر بن الخطاب ، وصحَّحه الحاكم وأقرَّه الذهبيُّ ، وأخرجه الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ في المُخْتَارَةِ وصحَّحه . وأخرجه أحمد والطبراني وَالحاكم والبيهقي عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، كما في الدُّرِّ المَنْثُور للسيوطي .

وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي ، وَأَنَا العَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

13- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ قَالَ : لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ فَقَالَ : «أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَأَنَا المُقَفَّى ، وَأَنَا الحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ المَلاحِمِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والتِّرْمِذِيُّ في الشَّمَائِلِ .

14- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ : «أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ قَالَ : فِي التَّوْرَاةِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ . أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بالسَّيِّئَةِ ، ولَـٰكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ . وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَيَفْتَحُ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

القسم الثاني

الجسد الشريف

وفيه ثلاثة وعشرون بابًا

(4) بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

15- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، عَظِيمَ الجُمَّةِ[1] إِلَىٰ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ[2] حَمْرَاءُ ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ » . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

16- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ ، شَثْنُ[3] الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ ، ضَخْمُ الرَّأْسِ ، ضَخْمُ الكَرَادِيسِ[4] ، طَوِيلُ المَسْرُبَةِ[5] ، إِذَا مَشَىٰ تَكَفَّأَ[6] تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ[7] ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ » . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

17- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ

---

(1) الجُمَّةُ من شعر الرأس : ما سقط على المَنكِبين .

(2) الحُلَّةُ : ثوبانِ من جنس واحد ، إزارٌ ورداءٌ.

(3) شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ : أي غليظ الأصابع بلا قِصر ، وهو محمود في الرجال .

(4) الكَرَادِيسُ : جمع كُرْدوس ، وهي رؤوس العظام ، نحو رؤوس المنكبين والركبتين والوَرِكين .

(5) المَسْرُبَةُ : ما دقَّ من شعر الصدر نازلًا إلى السرة كالقضيب .

(6) تَكَفَّأَ : أي مال بجسده إلى الأمام وهو يمشي .

(7) الصَبَبُ : المكان المرتفعُ .

المُمَّغِطِ[1] وَلَا بِالقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ[2] ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ القَطَطِ[3] وَلَا بِالسَّبْطِ ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا . وَلَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ[4] وَلَا بِالمُكَلْثَمِ[5] ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ . أَبْيَضُ مُشْرَبٌ[6] ، أَدْعَجُ[7] العَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ[8] الأَشْفَارِ[9] ، جَلِيلُ المُشَاشِ[10] وَالكَتِدِ[11] ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ[12] ، شَثْنُ[13] الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ . إِذَا مَشَىٰ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ[14] ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا . بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ . أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً ، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً

---

(1) المُمَّغِطُ : الذَّاهِبُ طُولا .

(2) المُتَرَدِّدُ : الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا .

(3) القَطَطُ : الشَّدِيدُ الجُعُودَةِ .

(4) المُطَهَّمُ : البَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ .

(5) المُكَلْثَمُ : المُدَوَّرُ الوَجْهِ .

(6) المُشَرَبُ : الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ .

(7) الأَدْعَجُ : الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ .

(8) الأَهْدَبُ : الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ .

(9) الأَشْفَار : أصل منابت الشعر في الجفن ، والشعر الذي عليه هو الهُدْب .

(10) المُشَاشُ : رؤوس المناكب .

(11) الكَتِدُ : مجتمَعُ الكتفين ، وهو الكاهلُ .

(12) المَسْرُبَةُ : الشعر الدقيقُ الذي كأنه قضيبٌ من الصدر إلى السُّرَّةِ .

(13) الشَّثْنُ : الغليظُ الأصابع من الكفين والقدمين .

(14) الصَّبَبُ : الحُدُور .

أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ ، وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ » . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [1] .

18- عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَّافًا - عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ ، فَقَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، أَطْوَلُ مِنَ المَرْبُوعِ ، وَأَقْصَرُ مِنَ المُشَذَّبِ [2] ، عَظِيمُ الهَامَةِ [3] ، رَجِلُ الشَّعْرِ [4] ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ [5] فَرَقَهَا ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ . أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، وَاسِعُ الجَبِينِ ، أَزَجُّ [6] الحَوَاجِبِ ، سَوَابِغَ [7] فِي غَيْرِ قَرَنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ [8] الغَضَبُ ، أَقْنَى العِرْنِيْنِ [9] ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ

(1) وأخرجه أيضا البخاريُّ في الأدب المفرد والبيهقي في الدلائل وأبو بكر ابنُ أبي شَيْبَةَ في المصنَّف وابن عَساكِرٍ في تاريخ دمشق . وفي إسناد هذا الحديث ضعفٌ غيرُ مؤثِّر في الاستدلال . فقد استَدل به جمع من الحفَّاظ .

(2) المُشَذَّبُ : المُفْرِطُ في الطُّول .

(3) الهامةُ : الرأس .

(4) رَجِلُ الشَّعْرِ : مُسْتَرْسِلُهُ .

(5) عَقِيقَتُهُ : شَعَرُ رَأْسِهِ .

(6) أَزَجُّ : أي مُقَوَّسُ الحواجب مع طُولٍ في أطرافها .

(7) سوابغُ : كاملةٌ .

(8) يُدِرُّه : يَمْلَأُه .

(9) أَقْنَى العِرْنِيْنِ : طويلُ الأنفِ .

يَتَأَمَّلُهُ أَشَمَّ[1] ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، سَهْلُ الخَدَّيْنِ ، ضَلِيعُ[2] الفَمِ ، مُفَلَّجُ[3] الأَسْنَانِ ، دَقِيقُ المَسْرُبَةِ . كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ ، فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الخَلْقِ ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ . سَوَاءُ البَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ ، بَعِيْدُ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمُ الكَرَادِيسِ ، أَنْوَرُ المُتَجَرَّدِ ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعَرٍ يَجْرِي كَالخَطِّ ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالبَطْنِ مِمَّا سِوَىٰ ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ وَالمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ[4] الأَطْرَافِ - أَوْ قَالَ : شَائِلُ[5] الأَطْرَافِ - خَمْصَانُ[6] الأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ القَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ . إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكَفِّيًا ، وَيَمْشِي هَوْنًا ، ذَرِيعُ المِشْيَةِ ، إِذَا مَشَىٰ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا . خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ ، يَسُوقُ[7] أَصْحَابَهُ ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلامِ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

---

(1) أَشَمَّ : الشَّمَمُ : طُولُ قَصَبَةِ الأَنْفِ مع ارتفاعٍ أرْنَبَتِهِ .

(2) ضَلِيعُ الفَمِ : واسعُ الفَمِ .

(3) مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ : مُنْفَرِجُ الثنايا ، وهو خلافُ المتراصِّ الثنايا .

(4) سَائِلُ الأَطْرَافِ : أي طويلُ الأطراف طولًا معتدلًا .

(5) شائِلٌ : مرتفِعٌ .

(6) خَمْصَانُ الأَخْمَصَيْنِ : الأخمصُ أسفلُ القدم الذي لا يلتصق بالأرض ، والمعنىٰ أن أخمصي النبيِّ ﷺ معتدلان في التجافي عن الأرض .

(7) يَسُوقُ أَصْحَابَهُ : أي يمشي خلفهم .

19- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ ، رَجِلَ الشَّعَرِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [1] .

20- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ الكِنَانِيِّ ﵁ قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا بَقِيَ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي . قُلْتُ : صِفْهُ لِي ، قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

21- عَنْ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ ﵁ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا إِلَى المَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ﵁ ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ مَرُّوا عَلَىٰ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّةِ [﵂] ، وَكَانَتِ امْرَأَةً بَرْزَةً جَلْدَةً ، تَحْتَبِي بِفِنَاءِ القُبَّةِ ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ . فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوهُ مِنْهَا ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ القَوْمُ مُرْمِلِينَ [2] مُسْنِتِينَ [3] . فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ شَاةٍ فِي كِسْرِ [4] الخَيْمَةِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ قَالَتْ : شَاةٌ خَلَّفَهَا الجَهْدُ عَنِ الغَنَمِ ، قَالَ : فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَتْ : هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : أَتَأْذَنِينَ أَنْ أَحْلُبَهَا ؟ قَالَتْ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَاحْلُبْهَا . فَدَعَا

(1) صححه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير .
(2) مُرْمِلِينَ : نَفِدَ زَادُهُم .
(3) مُسْنِتِين : أصابهم القحط والجَدْب .
(4) كِسْرُ الخَيْمة : جانبُها .

بِهَا رَسُولُ الله ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا وَسَمَّىٰ اللهَ تَعَالَىٰ ، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا ، فَتَفَاجَّتْ[1] عَلَيْهِ وَدَرَّتْ ، وَاجْتَرَّتْ[2] ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ[3] الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا[4] حَتَّىٰ عَلَاهُ البَهَاءُ ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّىٰ رَوِيَتْ ، وَسَقَىٰ أَصْحَابَهُ حَتَّىٰ رَوُوْا ، وَشَرِبَ آخِرَهُمْ ﷺ . ثُمَّ أَرَاضُوا[5] ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثانيًا بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّىٰ مَلَأَ الإِنَاءَ ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ بَايَعَهَا ، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا . فَقَلَّ مَا لَبِثَتْ حَتَّىٰ جَاءَهَا زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزًا عِجَافًا يَتَسَاوَكْنَ[6] هُزَالًا ، مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ . فَلَمَّا رَأَىٰ أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبَدٍ وَالشَّاءُ عَازِبٌ[7] حَائِلٌ[8] وَلَا حَلُوبَةَ فِي البَيْتِ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ . قَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ ، أَبْلَجَ[9] الوَجْهِ ، حَسَنَ الخَلْقِ ، لَمْ تَعِبْهُ ثَجْلَةٌ[10] ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ

(1) التَّفَاجُّ : المُبالَغة فِي تَفْرِيجِ مَا بَيْنَ الرِّجْلين .
(2) فَاجْتَرَّتْ : مضغت ما تخرجه من بطنها .
(3) يُرْبِضُ : يُروي من العَطَشِ.
(4) ثَجًّا : كثيرًا مُنْصَبًّا .
(5) أَرَاضُوا : ارتوَوا .
(6) يَتَسَاوَكْنَ : يتمايلْنَ من شدةِ الهُزال .
(7) عَازِبٌ : أي بعيدةٌ .
(8) حَائِلٌ : لم تحمِلْ فتُرضعَ .
(9) أَبْلَجُ الوَجْهِ : مُشْرِقُ الوجهِ .
(10) ثَجْلَةٌ : هي عِظَمُ البطن .

صَعْلَةٌ[1] ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ[2] ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ[3] ، وَفِي أَشْفَارِهِ[4] وَطَفٌ[5] ، وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ[6] ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ[7] ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، أَزَجُّ[8] أَقْرَنُ[9] . إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ البَهَاءُ . أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْسَنُهُ وَأَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلْوُ المَنْطِقِ فَصْلًا لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ . رَبْعَةٌ لَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ[10] ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا . لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ ، إِنْ قَالَ سَمِعُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ . مَحْفُودٌ[11] ،

---

(1) صَعْلَةٌ : صِغَرُ رأسٍ .

(2) قَسِيمٌ : القَسامَةُ الحُسن .

(3) الدَّعَجُ : شدةُ سواد العين وشدة بياضها .

(4) الأَشْفَارُ : مَنابتُ شَعَرِ الأَجْفَانِ .

(5) الوَطَفُ : طولُ شعَر الأجفان وانعطاف أواخره .

(6) الصَّهَلُ : قوة وصلابة في الصوت . وفي رواية : صَحَلٌ بالحاء المهملة : وهي بُحَّةٌ حسنَةٌ تنفي عن الصوت الحِدَّة .

(7) سَطَعٌ : ارتفاعٌ .

(8) أَزَجُّ : متقوِّسُ الحاجبين .

(9) أَقْرَنُ : أي مقترنُ الحاجبين وفي حديث هند بن أبي هالةَ ﵁ : «سوابغَ في غيرِ قَرَنٍ» وحديث هندٍ هو الراجحُ .

(10) غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ : تشير إلى صاحبي النبي ﷺ في طريق الهجرة وهما أبو بكر الصديق وعامر بن فُهَيْرَة ﵄ .

(11) مَحْفُودٌ : يخدمُه أصحابه .

مَحْشُودٌ[1] ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ[2] . قَالَ أَبُو مَعْبَدٍ : هُوَ وَاللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ ، وَلَأَفْعَلَنَّ مَا وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا» . حَدِيثٌ صحيح أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ والحاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ[3] .

(5) بَابُ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

22- عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَا أَبَا زَيْدٍ ، ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي ، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَىٰ الخَاتَمِ . قُلْتُ : وَمَا الخَاتَمُ ؟ قَالَ : شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ .

23- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ ﵁ قَالَ : «أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ ، فَأَلْقَىٰ الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الخَاتَمِ عَلَىٰ كَتِفَيْهِ ، مِثْلَ الجُمْعِ[4] حَوْلَهَا خِيلانٌ[5] ، كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ[6] ، فَرَجَعْتُ حَتَّىٰ اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ :

---

(1) مَحْشُودٌ : يحتشد الناس مهابَةً له .

(2) لا مُفَنَّدٌ : أي لا يُكَذَّب إذا أخبر .

(3) وهو حديث مشهور يُعرَف بحديث أُمِّ مَعْبَدٍ . قال ابن كثير في البداية والنهاية : وقصتها مشهورة مرويَّة من طرق يشُدُّ بعضُها بعضا . وفي الحديث بقية .

(4) مِثْلُ الجُمْعِ : أي مثل قبضةِ اليدِ بعد جمع الأصابع .

(5) خِيلانٌ : جمعُ خالٍ ، وهو شامةٌ في البدن .

(6) ثَآلِيلُ : جمع ثُؤْلُول ، وهو الحبَّةُ التي تظهر في الجلد كالحِمِّصَة .

وَلَكَ . فَقَالَ القَوْمُ : أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَلَكُمْ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [سُورَةُ مُحَمَّدٍ : 19]» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

24- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ فِي حَدِيثٍ لَهُ : «وَرَأَيْتُ الخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ[1]» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(6) بَابُ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى وَجْهَ النبيِّ ﷺ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ عدةَ مَرَّاتٍ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : 144] . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ﴾ [سُورَةُ الرُّومِ : 30] . وَقَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : 20] .

25- عَنْ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ[2] خَلْقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ وَلَا بِالقَصِيرِ». أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

26- عَنِ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الجُرَيْرِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ[3] رضي الله عنه : «أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الوَجْهِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

---

(1) يشبه جسدَه : أي في لونه .

(2) أَحْسَنُهُ : أي أحسن الناس .

(3) هو عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ الكِنَانِيُّ ، آخر من بقي من الصحابة .

27- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ[1] وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ القَمَرِ ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ القَمَرِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَالحَاكِمُ .

28- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما يَصِفُ لِحْيَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : «وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

29- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ[2] .

30- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَشَفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ[3]» .

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وسيأتي الحديث بتمامه في باب وفاة النبي ﷺ .

31- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ : قُلْتُ لِلرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ رضي الله عنهما : «صِفِي لَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ . قَالَتْ : يَا بُنَيَّ ! لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ .

---

(1) إِضْحِيَانٌ : مضيئةٌ ، القمرُ فيها بدرٌ .

(2) وله بقية تأتي في باب مِشْيَة النبي ﷺ .

(3) المراد من تشبيه وجهه الشريف بورقة المصحف بيان أنه غاية في الإشراق والنور والصفاء .

32- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّ وَجْهُهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

33- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ : «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ، قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ، قَدِمَ رَسُولُ اللهِ . فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ . وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : صَحِيحٌ .

34- عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكٍ قال : «فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي وَصْفِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلُهُ : «وَلَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ[1] وَلَا بِالمُكَلْثَمِ[2] ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ»[3] . وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ رضي الله عنه : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا ، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ القَمَرِ

(1) المُطَهَّمُ: البَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ .
(2) المُكَلْثَمُ : المُدَوَّرُ الوَجْهِ .
(3) انظر الحديث (17) .

لَيْلَةَ البَدْرِ» [1]. وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ ﵂ قَوْلُهَا: «رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ ، أَبْلَجَ الوَجْهِ» [2]. وَسَيَأْتِي فِي حَدِيثِ يَزِيدَ الفَارِسِيِّ فِي بَابِ صِفَةِ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ : «جَمِيلُ دَوَائِرِ الوَجْهِ» [3].

(7) بَابُ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [سُورَةُ الشَّرْحِ : 1] . وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : 193-194] .

35- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ القَلْبَ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً [4] ، فَقَالَ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ لَأَمَهُ ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ ، وَجَاءَ الغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَىٰ أُمِّهِ يَعْنِي ظِئْرَهُ [5] ، فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ [6] اللَّوْنِ ، قَالَ أَنَسٌ : وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ المِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

---

(1) انظر الحديث (18) .

(2) انظر الحديث (21) .

(3) انظر الحديث (58) .

(4) العَلَقَةُ : قطعةٌ من دمٍ جامدٍ .

(5) الظِّئْرُ : المُرْضِعُ ، وهي السيدةُ حليمةُ السعدية رضي الله عنها .

(6) مُنْتَقِعُ اللونِ : أي مُتَغَيِّرُ اللونِ .

(8) بَابُ بَصَرِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ مُخْبِرًا عَنْ بَصَرِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [سُورَةُ النَّجْمِ : 17-18] .

36- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَهُنَا ؟ فَوَاللهِ مَا يَخْفَىٰ عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا سُجُودُكُمْ ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

37- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ يَتَحَدَّثُ يُكْثِرُ أَنْ يَرْفَعَ طَرْفَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي وَصْفِ نَظَرِهِ ﷺ قَوْلُ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ رضي الله عنه : «خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَىٰ الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ»[1] .

(9) بَابُ عَيْنَيِ النَّبِيِّ ﷺ

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ تَعَالَىٰ نَبِيَّهُ الكريم ﷺ بِذِكْرِ عَيْنَيْهِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [سُورَةُ الحِجْرِ : 88] . وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [سُورَةُ طه : 131] .

---

(1) انظر الحديث (18) .

38- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ[1] ، أَشْكَلَ العَيْنِ[2] ، مَنْهُوسَ[3] العَقِبِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

39- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمُوشَةٌ[4] . وَكَانَ لا يَضْحَكُ إِلا تَبَسُّمًا ، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ : أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه : «أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ»[5] . وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ رضي الله عنها قَوْلُهَا : «فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ»[6] .

(10) بَابُ سَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ

قَدْ زَادَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَشْرِيفًا فَذَكَرَ أُذُنَهُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، فَقَالَ رَدًّا عَلَى المُنَافِقِينَ : ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ : 61] .

---

(1) ضَلِيعُ الفَمِ : عَظِيمُ الفَمِ .

(2) أَشْكَلُ العَيْنِ : طَوِيلُ شِقِّ العَيْنِ .

(3) مَنْهُوسُ العَقِبِ : قَلِيلُ لَحْمِ العَقِبِ .

(4) الحُمُوشَةُ : الدقة مع الحُسْن .

(5) انظر الحديث (17) .

(6) انظر الحديث (21) .

40- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِحَائِطٍ[1] مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ . ثُمَّ قَالَ : بَلَىٰ ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

41- عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ : أَطَّتِ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ . وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَلَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الفُرُشَاتِ ، وَلَخَرجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ[2] إِلَى اللهِ . لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ[3]» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ[4] .

42- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ : «بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ : أَتَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟ قَالُوا : مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ . قَالَ: إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ[5]

---

(1) الحائطُ : بُسْتَانُ النَّخْلِ إذا كَانَ عليهِ جِدَارٌ .

(2) تَجْأَرُونَ : أي تتضرعون وتستغيثون رافعين أصواتَكم بالدعاء .

(3) تُعْضَدُ : تُقْطَعُ .

(4) قال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب ، ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذَرٍّ قال : لَوَدِدْتُ أَنِّي = = شَجَرَةٌ تُعْضَدُ" .

(5) الأَطِيطُ : صوتٌ يُسمعُ من كثرة الزحام ، وأصله صوتُ المحامل والرحالِ إذا ثَقُلَ عليها الرُّكْبانُ .

السَّمَاءِ ، وَمَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ» .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ .

(11) بَابُ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى صَوْتَ نَبِيِّهِ ﷺ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ عِنْدَمَا نَهَى المُؤْمِنِينَ عَنْ رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ فَوْقَ صَوْتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾ [سُورَةُ الحُجُرَاتِ : 2] .

43- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا» .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ [1] .

44- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ : «خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَسْمَعَ العَوَاتِقَ فِي خُدُورِهِنَّ ، فَنَادَىٰ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَخْلُصِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ ، لَا تَغْتَابُوا المُسْلِمِينَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوَرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ اتَّبَعَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنِ اتَّبَعَ عَوْرَتَهُ فَضَحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ» .

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ [2] .

---

(1) وأخرجه الترمذي في الشمائل موقوفا على قَتادَةَ ، وأخرجه القاضي عِيَاضٌ في الشِّفا ، وعزاه الصَّالِحِيُّ في السيرة الشامية لِلدَّارَقُطْنِي أيضا .

(2) وأخرجه عبد الرزاق مُرسَلا . وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط والصغير نحوَه عن ابن عباس .

وَقَدْ تَقَدَّمَ[1] فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ رضي الله عنها قَوْلُهَا فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : «وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ[2]» .

(12) بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ

45- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ صَنَعْتَهُ ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ : لِمَ تَرَكْتَهُ ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا . وَلَا مَسِسْتُ خَزًّا وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

46- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

47- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ خِصَالٌ : لَمْ يَكُنْ فِي طَرِيقٍ فَيَسْلُكَهُ أَحَدٌ إِلا عَرَفَ أَنَّهُ يَسْلُكُهُ مِنْ طِيبِ عَرَقِهِ - أَوْ طِيبِ عَرْفِهِ» . أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ .

---

(1) انظر الحديث (21) .

(2) الصَّهَلُ كما بيَّنَّا : قوةٌ وَصَلَابَةٌ فِي الصَّوْتِ . وفي رواية : صَحَلٌ بالحاء المهملة : وهي بُحَّةٌ حسنَةٌ تَنْفِي عن الصَّوْتِ الحِدَّة .

48- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ[1] عِنْدَنَا ، فَعَرِقَ ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ[2] العَرَقَ فِيهَا . فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ : هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

49- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ : «وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ فَيَفْصِمُ[3] عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ[4] عَرَقًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(13) بَابُ رِيقِ النَّبِيِّ ﷺ

50- عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﷺ قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِدَلْوٍ فَمَضْمَضَ مِنْهُ فَمَجَّ فِيهِ مِسْكًا أَوْ أَطْيَبَ مِنَ المِسْكِ ، وَاسْتَنْثَرَ خَارِجًا مِنَ الدَّلْوِ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ .

51- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[5] لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا . قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا

(1) قَالَ يَقيلُ : إذا نامَ وقت الظهر ، والاسم منه : القيلولةُ .
(2) تَسْلُتُ : تَتَتَبَّعُ العَرَقَ فتضعُه في القارورة .
(3) يَفْصِمُ : يَذهب .
(4) يَتَفَصَّدُ : يسيل العرَقُ من جبينه ويتحدَّرُ .
(5) يَدُوكُون : يخوضون ويَمُوجُون ويختلفون في ذلك .

عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا . فَقَالَ ﷺ : أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَالُوا : هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ . قَالَ : فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ . فَأُتِيَ بِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَفِي الحَدِيثِ بَقِيَّةٌ .

(14) بَابُ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ

52- عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسٍ رضي الله عنه : «كَيْفَ كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ ، كَانَ يَبْلُغُ شَعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

53- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ لَهُ شَعَرٌ فَوْقَ الجُمَّةِ[1] ، وَدُونَ الوَفْرَةِ[2]» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

54- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ قَالَ : «قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِشْقَصٍ[3] وَهُوَ عَلَى المَرْوَةِ ، أَوْ رَأَيْتُهُ يُقَصِّرُ عَنْهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) الجُمَّة من الشعر : ما سقط على المَنكِبين .

(2) الوَفْرَةُ : ما وصل إلى شَحْمَةِ الأذن .

(3) المِشقَصُ : نَصْلُ السهم إذا كان طويلا .

55- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﵂ قَالَتْ : «قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ قَدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ[1]» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ .

56- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ . ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(15) بَابُ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

57- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ قال : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ . وَكَانَ كَثِيرَ شَعَرِ اللِّحْيَةِ» . إِلَى تَمَامِ الحَدِيثِ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ[2] قِطْعَةٌ فِي بَابِ وَجْهِ النَبِيِّ ﷺ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

58- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا ، عَرِيضَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، كَثَّ اللِّحْيَةِ ، تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ ، جُمَّتُهُ إِلَى شَحْمَتَيْ أُذُنَيْهِ . لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ» . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .

(1) الغَدَائِر : جمع غَدِيرَة ، وهي الشعر المضفور ، وهي الذوائب .
(2) انظر الحديث (26) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ ﵁ وَصْفُهُ ﷺ بِأَنَّهُ «كَثُّ اللِّحْيَةِ»[1] .

59- عَنْ يَزِيدَ الفَارِسِيِّ وَكَانَ يَكْتُبُ المَصَاحِفَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ : «إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي ، فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي . هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى البَيَاضِ ، أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ ، حَسَنُ الضَّحِكِ ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الوَجْهِ ، مَلأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ[2] ، قَدْ مَلأَتْ نَحْرَهُ . قَالَ عَوْفٌ : وَلا أَدْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَوْ رَأَيْتَهُ فِي اليَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

60- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

61- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ : «هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ خَضَبَ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَبْلُغِ الخِضَابَ ، كَانَ فِي لِحْيَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

---

(1) انظر الحديث (18) . ورُوِيَ عن أبي عُبَيدٍ القاسِمِ بن سَلَّامٍ تفسيرُه بقوله : كما في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني : "الكُثُوثَةُ أَنْ تَكُونَ اللِّحْيَةُ غَيْرَ دَقِيقَةٍ وَلَا طَوِيلَةٍ ، وَلَكِنَّ فِيهَا كَثَافَةً مِنْ غَيْرِ عِظَمٍ وَلَا طُولٍ" .

(2) «ما بين هذه إلى هذه» : أي من هذه الأذن إلى هذه الأذن .

62- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اهْتَمَّ أَكْثَرَ مِنْ مَسِّ لِحْيَتِهِ» . أَخْرَجَهُ ابْنُ السُّنِّيِّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ[1] .

63- عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ قَالَ : قُلْنَا لِخَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﵁ : «أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. قُلْنَا: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(16) بَابُ طِيبِ رِيحِ النَّبِيِّ ﷺ

64- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ النَّبِيِّ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

65- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ قَالَ : «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاةَ الأُولَى ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا . قَالَ : وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي . قَالَ : فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا ، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ[2] عَطَّارٍ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

66- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ بِطِيبِ رِيحِهِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(1) وأخرجه أبو الشيخ بلفظ : «كَانَ إِذَا اشْتَدَّ وَجْدُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَسِّ لِحْيَتِهِ» .

(2) والجُؤْنَةُ : سَلَّةُ العطَّار ، وهي مستديرةٌ مغطاةٌ بالجلدِ .

67- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بنِ عبدِ اللهِ السُّوائِيِّ ﵁ قَالَ : «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالهَاجِرَةِ إِلَىٰ البَطْحَاءِ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّىٰ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا المَرْأَةُ . وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ . قَالَ : فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَىٰ وَجْهِي ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(17) بَابُ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ

68- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ .

69- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ : «إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

70- عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ : أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ ؟ قَالَ : «لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ إِلا شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

71- عَنْ أَبِي رِمْثَةَ رِفَاعَةَ بْنِ يَثْرِبِيٍّ التَّيْمِيِّ ﵁ قَالَ : «أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ ابْنٍ لِي ، فَقَالَ : ابْنُكَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، أَشْهَدُ بِهِ . قَالَ : لا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلا تَجْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

72- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «كَانَ أَكْثَرُ شَيْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الرَّأْسِ فِي فَوْدَيْ[1] رَأْسِهِ ، وَكَانَ أَكْثَرُ شَيْبِهِ فِي لِحْيَتِهِ حَوْلَ الذَّقَنِ ، وَكَانَ شَيْبُهُ كَأَنَّهُ خُيُوطُ الفِضَّةِ يَتَلَأْلَأُ بَيْنَ سَوَادِ الشَّعْرِ ، فَإِذَا مَسَّهُ بِصُفْرَةٍ - وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ - صَارَ كَأَنَّهُ خُيُوطُ الذَّهَبِ»[2]. أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ فِي دلائل النبوة .

(18) بَابُ مِشْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

73- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَلَا رَأَيْتُ أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّ الأَرْضَ تُطْوَىٰ لَهُ . إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا ، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

74- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «كَانَ إِذَا مَشَىٰ تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

75- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَىٰ تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

---

(1) فَوْدَا الرأس : جانباه

(2) وهو جزء من حَدِيثٍ طَوِيلٍ لِلسيدة عَائِشَةَ ﵂ وَهُوَ آخِرُ حَدِيثٍ فِي الدلائل .

76- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَىٰ مَشَىٰ مَشْيًا مُجْتَمِعًا يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْيِ عَاجِزٍ وَلَا كَسْلَانَ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

77- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَشَىٰ أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ .

(19) بَابُ جِلْسَةِ النَّبِيِّ ﷺ

78- عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ ﵂ : «أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ القُرْفُصَاءَ ، قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ المُتَخَشِّعَ فِي الجِلْسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الفَرَقِ[1]» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ .

79- عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ [عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ] ﵁ : «أَنَّهُ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي المَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ» . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي المُوَطَّأِ وَالبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

80- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضَعُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي فَيَقْرَأُ وَأَنَا حَائِضٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(1) الفَرَقُ : الخوف ، وقولُها: أُرْعِدتُ : أي اضطَرَبْتُ وَارْتَجَفْتُ .

(20) بَابُ اتِّكَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

81- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَىٰ وِسَادَةٍ عَلَىٰ يَسَارِهِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ .

82- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الحَارِثِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟ قَالُوا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ - قَالَ : وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ مُتَّكِئًا ، قَالَ : وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ . قَالَ : فَمَا زَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُهَا حَتَّىٰ قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ[1]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

83- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بنِ عبدِ اللهِ السُّوائِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا آكُلُ مُتَّكِئًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(21) بَابُ تَوَكُّؤِ النَّبِيِّ ﷺ

84- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَاكِيًا[2] ، فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَىٰ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ[3] قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ ، فَصَلَّىٰ بِهِمْ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

---

(1) «حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ» أي شفقةً عليه ﷺ لا مَلَلًا منه .

(2) شَاكِيًا : أي مريضًا .

(3) ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ : نوعٌ من البرود يُصنع من قطن له أعلامٌ ينسب كما في لسان العرب إلى قَطَرٍ .

85- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُهُمْ فِي السَّفَرِ مُتَوَكِّئًا عَلَىٰ قَوْسٍ قَائِمًا» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

86- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَهُمْ يَوْمَ عِيدٍ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَىٰ قَوْسٍ أَوْ عَصًا» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

87- عَنِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ : «دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ عِصَابَةٌ صَفْرَاءُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا فَضْلُ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : اشْدُدْ بِهَذِهِ العِصَابَةِ رَأْسِي . قَالَ : فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ قَعَدَ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَىٰ مَنْكِبِي ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ فِي المَسْجِدِ» . وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(22) بَابُ نَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ

88- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ وَلا فِي غَيْرِهِ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا لا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلا يَنَامُ قَلْبِي» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

89- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ

كَفَّهُ اليُمْنَىٰ تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ وَقَالَ : رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

90- عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ رضي الله عنه : «أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي المَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخرىٰ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

91- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ ، وَإِذَا عَرَّسَ[1] قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَىٰ كَفِّهِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(23) بَابُ أَثَرِ الحَصِيرِ فِي جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ

92- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : «نَامَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ حَصِيرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً ، فَقَالَ : مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وابْنُ مَاجَهْ .

(24) بَابُ إِحْسَاسِ النَّبِيِّ ﷺ بِالحَرِّ

93- عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه فِي حَدِيثِ الهِجْرَةِ عِنْدَ وُصُولِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ قَالَ : «وَذَلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ

(1) عَرَّسَ : التَّعْرِيسُ نزول الركبِ في الليل للاستراحة .

رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنْ الأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مُرْسَلًا عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ مَوْصُولًا .

94- عَنْ أُمِّ الحُصَيْنِ الأَحْمَسِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ : «حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَجَّةَ الوَدَاعِ ، فَرَأَيْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَبِلَالًا وَأَحَدُهُمَا آخِذٌ بِخِطَامِ[1] نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَالآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الحَرِّ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(25) بَابُ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [سُورَةُ النُّورِ : 63] .

وقال عزَّ وجلَّ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ

(1) الخِطَامُ : زِمامُ الناقة .

ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [سُورَةُ الحُجُرَاتِ : 1-5] .

وقال عزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [سُورَةُ الفَتْحِ : 8-9] .

95- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ : إِنَّمَا أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ . ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَّىٰ بِالأُخْرَىٰ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوَ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ قُلْنَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ . وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَلِلحَدِيثِ بَقِيَّةٌ .

96- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السُّوَائِيِّ ﷺ قَالَ : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ، وَرَأَيْتُ بِلاَلًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ رَأَيْتُ بِلاَلًا أَخَذَ عَنَزَةً ، فَرَكَزَهَا ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا صَلَّى إِلَى العَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ العَنَزَةِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

97- عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ ﷺ قَالَ : «وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ

ﷺ وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ . وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

98- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ أَبْوَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَتْ تُقْرَعُ بِالأَظَافِيرِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي كتاب الأَدَبِ المُفْرَدِ وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي كتاب جَامِعِ بَيَانِ العِلْمِ .

(26) بَابُ تَبَرُّكِ النَّاسِ بِالنَّبِيِّ ﷺ

99- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ المَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا المَاءُ . فَمَا يُؤْتَىٰ بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا . فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الغَدَاةِ البَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

100- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

101- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما وَمَرْوَانَ[1] [بْنِ الحَكَمِ] يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ . وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ ، وَفِيهِ : «ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ [بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ]

(1) مروانُ بن الحَكَم تابعي ، والمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ بنِ نَوْفَلٍ الزُّهري من صغار الصحابة ، وكلاهما يروي هذا الحديثَ عن أصحاب رسول الله ﷺ كما صرَّح به الإمامُ البخاريُّ رحمه الله تعالى من طريق آخر في أول كتاب الشروط .

جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ . وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَىٰ وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ . فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : أَيْ قَوْمِ ، وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَىٰ وَالنَّجَاشِيِّ ، وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ[1] مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

وَسَيَأْتِي حَدِيثُ[2] أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما فِي بَابِ جُبَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ : «فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَىٰ يُسْتَشْفَىٰ بِهَا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[3] .

(27) بَابُ شَبَهِ النَّبِيِّ ﷺ

102- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ضَرْبٌ[4] مِنَ الرِّجَالِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[5] . وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ

(1) إِنْ رَأَيْتُ : أي ما رأيت ملكًا يُعظمه أصحابه مثل تعظيم أصحاب محمدٍ ﷺ له .

(2) انظر الحديث (156) .

(3) وقد عَقَدَ الإمام مسلمٌ رحمه الله للحديث هَذِهِ التَّرْجَمَةَ : "بَابُ التَّبَرُّكِ بِلِبَاسِ النَّبِيِّ ﷺ". قال الإمام النووي : "وفي هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم" .

(4) ضَرْبٌ : خَفِيفُ اللَّحْمِ .

(5) شَنُوءَةَ : من قبائل الأَزْدِ يرجع نسبها إلى كَهْلانَ بنِ سَبَأٍ من عرب اليمن .

مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ . وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

103- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

104- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «الحَسَنُ أَشْبَهَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ إِلَى الصَّدْرِ ، وَالحُسَيْنُ أَشْبَهَ النَّبِيَّ ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

105- عَنْ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَجَعْفَرٌ وَزَيْدٌ ، فَقَالَ لِزَيْدٍ : أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ، فَحَجَلَ[1] . وَقَالَ لِجَعْفَرٍ : أَنْتَ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي فَحَجَلَ وَرَاءَ حَجْلِ زَيْدٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، فَحَجَلْتُ وَرَاءَ حَجْلِ جَعْفَرٍ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبَيْهَقِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ[2] ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ صُلْحِ الحُدَيْبِيَّةِ بِدُونِ ذِكْرِ الحَجْلِ .

---

(1) الحَجْلُ : هو أن يَرْفَعَ رِجْلًا ويَقْفِزَ عَلَى الأُخْرَىٰ مِنَ الفَرَح .

(2) إسناده حسن ، فيه : هَانِئُ بنُ هَانِئٍ وقد وثَّقه ابن حِبَّانَ . وقد ترجم البيهقي لهذا الحديث : "بَابُ مَنْ رَخَّصَ فِي الرَقْصِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَكَسُّرٌ وَتَخَنُّثٌ" وَقَالَ : "هَانِئُ بْنُ هَانِئٍ لَيْسَ بِالمَعْرُوفِ جِدًّا ، وَفِي هَذَا إِنْ صَحَّ دَلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ الحَجْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ رِجْلًا وَيَقْفِزَ عَلَى الأُخْرَىٰ مِنَ الفَرَحِ . فَالرَّقْصُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مِثَالِهِ يَكُونُ مِثْلَهُ فِي الجَوَازِ وَاللهُ أَعْلَمُ" . وجَعْفَرٌ هو ابن أبي طالبٍ ، وزيدٌ هو ابن حَارِثَةَ .

106- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ [بْنَ اليَمَانِ] ﵁ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ ، فَقَالَ : «مَا أَعْرِفُ أحدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا[1] بِالنَّبِيِّ ﷺ مِن ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ[2] » . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

107- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ : «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ»[3] . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ .

(1) الدَّلُّ : الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والهيئة والطريقة واستقامة المنظر في الدين .

(2) هو سيِّدُنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﵁

(3) وفي رواية : «كَلَامًا وَلَا حَدِيثًا وَلَا جِلْسَةً» . وللحديث بقية وقد ذكرناه في باب إكرام رسول الله ﷺ لابنته السيدة فاطمة عليها السلام .

القسم الثالث

مظاهر الزينة

وفيه اثنا عشر بابًا

(28) بَابُ تَجَمُّلِ النَّبِيِّ ﷺ

108- عَنْ سَهْلِ بْنِ الحَنْظَلِيَّةِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ ، فَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا شَامَةً فِي النَّاسِ . إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

109- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعَرُهُ ، فَقَالَ : أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعَرَهُ . وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ فَقَالَ : أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَا يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

110- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ . قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . قَالَ : إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ . الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ[1]» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

111- عَنْ سَهْلِ بْنِ الحَنْظَلِيَّةِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِه» . حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

---

(1) غَمْطُ الناسِ : احتقارُهم .

112- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ : «لَمَّا خَرَجَتِ الحَرُورِيَّةُ أَتَيْتُ عَلِيًّا ﵁ فَقَالَ : ائْتِ هَؤُلَاءِ القَوْمَ . فَلَبِسْتُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ حُلَلِ اليَمَنِ - قَالَ أَبُو زُمَيلٍ سِمَاكُ بْنُ الوَلِيدِ الحَنَفِيُّ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَجُلًا جَمِيلًا جَهِيرًا - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَتَيْتُهُمْ ، فَقَالُوا : مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَا هَذِهِ الحُلَّةُ ؟ قَالَ : مَا تَعِيبُونَ عَلَيَّ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الحُلَلِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

(29) بَابُ سِوَاكِ النَّبِيِّ ﷺ

113- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ ﵄ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ[1] فَاهُ بِالسِّوَاكِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

114- عَنِ المِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂ : «بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ؟ قَالَتْ : بِالسِّوَاكِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

115- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ : «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ[2] بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ يَقُولُ : أَعْ أَعْ ، وَالسِّوَاكُ فِي يَدِهِ كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ[3] » . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) يَشُوصُ : أي يُمِرُّ السِّواكَ على أسنانه يُدَلِّكُها به .

(2) يَسْتَنُّ : يُمِرُّ السِّواكَ على أسنانه .

(3) يَتَهَوَّع : أي يبالغُ في الاستياك كأنه يتقيأ .

(30) بَابُ تَعَطُّرِ النَّبِيِّ ﷺ

116- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا الطِّيبُ وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». أَخْرَجَهُ النَّسائِيُّ وَالحَاكِمُ وَأَبُو الشَّيْخِ .

117- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سُكَّةٌ[1] يَتَطَيَّبُ مِنْهَا» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

118- عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالأَلُوَّةِ[2] غَيْرَ مُطَرَّاةٍ[3] ، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الأَلُوَّةِ . ثُمَّ قَالَ : «هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

119- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ»[4] . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

120- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ[5] المِسْكِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) والسُّكَّةُ : ضَرْبٌ من الطيبِ يُرَكَّبُ من مِسكٍ ورامِكٍ مَدْقُوقًا مَنْخُولًا معجونًا بالماء ، ويُقْرَصُ ويُترك يومين ، ثم يُثْقَبُ بمِسَلَّةٍ ويُنْظَمُ في خيط قُنَّبٍ ، ويُترك سَنَةً ، وكلما عَتَقَ طابت رائحتُه كما في شرح المشكاة للطيبي . والرَّامِكُ : شيءٌ أسودُ يُخْلَطُ مع المسك ، كما في لسان العرب .

(2) الأَلُوَّة : كلمة فارسية مُعَرَّبة ، هي العُود الذي يُتبخَّر به .

(3) غيرُ مُطَرَّاةٍ : أي غيرُ مخلوطة بغيرها من الطيب .

(4) وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : «بِأَطْيَبِ الطِّيبِ» . وَهُوَ المِسْكُ .

(5) الوَبِيصُ : البَرِيقُ .

121- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى أَصْحَابِهِ تَفِلَ الرِّيحِ[1] ، وَكَانَ إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَسَّ طِيبًا» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ وَالبَغَوِيُّ فِي الأَنْوَارِ وَالسَّمْعَانِيُّ فِي أَدَبِ الإِمْلَاءِ وَالِاسْتِمْلَاءِ وَعَزَاهُ الصَّالِحِيُّ لِأَبِي نُعَيْمٍ .

122- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا ادَّهَنَ صَبَّ فِي راحَتِهِ اليُسْرَىٰ فَبَدَأَ بِحَاجِبَيْهِ ثُمَّ عَيْنَيْهِ ثُمَّ رَأْسِهِ» أَخْرَجَهُ الحافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشِّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِ الأَلْقَابِ ، وَرَمَزَ السُّيُوطِيُّ فِي الجَامِعِ الصَّغِيرِ لِضَعْفِهِ .

(31) بَابُ عَدَمِ رَدِّ النَّبِيِّ ﷺ الطِّيبَ

123- عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : «كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﵁ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ ، قَالَ : وَزَعَمَ أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

124- عَنْ عبد الله بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ثَلاثٌ لا تُرَدُّ : الوَسَائِدُ ، وَالدُّهْنُ ، وَاللَّبَنُ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ .

125- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ[2] فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ المَحْمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

---

(1) تَفِلَ الريح : أي متغيِّرَ الرائحةِ .

(2) المقصود بالريحان هنا : كُلُّ نبتٍ مشمومٍ طيبِ الريح .

(32) بَابُ اكْتِحَالِ النَّبِيِّ ﷺ

126- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالإِثْمِدِ ، ثَلاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ فِيهِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ أيضًا .

(33) بَابُ تَرَجُّلِ النَّبِيِّ ﷺ

127- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ ، وَيُكْثِرُ القِنَاعَ[1] حَتَّىٰ كَأَنَّ ثَوْبَهُ[2] ثَوْبُ زَيَّاتٍ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

128- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وُضِعَ لَهُ طَهُورُهُ وَسِوَاكُهُ وَمُشْطُهُ ، فَإِذَا أَهَبَّهُ اللهُ مِنَ اللَّيْلِ اسْتَاكَ وَتَوَضَّأَ وَامْتَشَطَ . قَالَ : وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْتَشِطُ بِمُشْطٍ مِنْ عَاجٍ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

129- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كُنْتُ أُزَوِّدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَغْزَاةٍ لَهُ ، أُزَوِّدُهُ دُهْنًا ، وَمُشْطًا ، وَمِرْآةً ، وَمِقَصَّيْنِ ، وَمُكْحُلَةً ، وَسِوَاكًا» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

---

(1) القِنَاع : تغطيةُ الرأس بخِرْقةٌ توضعُ عليه بعد الادِّهان ، تقي العمامة من الزيت .

(2) كَأَنَّ ثَوْبَهُ : أي حاشية ثوبه .

(34) بَابُ خِضَابِ النَّبِيِّ ﷺ

130- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّه سُئِلَ : «هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

131- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهِبٍ قَالَ : «دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

132- عَنِ الجَهْدَمَةِ[1] امْرَأَةِ بَشِيرِ بْنِ الخَصَاصِيَةِ رضي الله عنها قَالَتْ : «أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَقَدِ اغْتَسَلَ ، وَبِرَأْسِهِ رَدْغٌ[2] مِنْ حِنَّاءٍ أَوْ قَالَ : رَدْغٌ[3] - شَكَّ فِي هَذَا الشَّيْخُ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ والنسائي .

(35) بَابُ تَخَتُّمِ النَّبِيِّ ﷺ

133- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الخِنْصَرِ مِنْ يَدِهِ اليُسْرَىٰ» . أَخْرَجَهُ مُسلِمٌ .

134- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

135- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبِسَ خَاتَمَ فِضَّةٍ فِي يَمِينِهِ

---

(1) الجَهْدَمَة : صحابية زوجُ صحابي ، سماها النبي ﷺ ليلى ، وغيَّر اسم زوجها من نذير إلى بشير .

(2) الرَّدْغُ : أثر الخضاب .

(3) الرَّدْغُ : لُمْعَة أو لَطْخَةٌ من أثر الحناء .

فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ كَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ» . أَخْرَجَهُ مُسلِمٌ .

136- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ثُمَّ إِنَّهُ حَوَّلَهُ فِي يَسَارِهِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

137- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : «كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي خِنْصَرِهِ اليُسْرَىٰ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ [1] .

138- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ والنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

(36) بَابُ احْتِجَامِ النَّبِيِّ ﷺ

139- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ ، وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الحَجَّامَ أَجْرَهُ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ وَابْنُ مَاجَهْ .

140- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الأَخْدَعَيْنِ [2] وَالكَاهِلِ [3] . وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ .

---

(1) وعزاه الحافِظ أبو الفضل العسقلانيُّ في الفتح إلى ابن عَدِيٍّ أيضًا ، وقال : فلو صحَّ هذا لكان قاطعًا للنزاع ، ولكن سنده ضعيفٌ .

(2) الأَخْدَعَان : عِرْقَانِ خَفِيَّانِ فِي جَانِبَيِ العُنُقِ .

(3) الكَاهِلُ : أَعْلَى الظَّهْرِ تَحْتَ العُنُقِ بين الكَتِفَيْنِ .

141- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : «احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

142- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما : «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها اسْتَأْذَنَتِ الرَّسُولَ ﷺ فِي الحِجَامَةِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجِمَهَا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

143- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي مُقَدَّمِ رَأْسِهِ وَكَانَ يُسَمِّيهَا أُمَّ مُغِيثٍ[1]» . أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي المُعْجَمِ الأَوْسَطِ[2] .

144- عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي هَامَتِهِ[3] وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ أَهْرَقَ مِنْ هَذِهِ الدِّمَاءِ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ لَا يَتَدَاوَىٰ بِشَيْءٍ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ .

(37) بَابُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ العُطَاسِ

145- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّىٰ وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ أَوْ يَدِهِ ثُمَّ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ» . حَدِيثٌ صحيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ .

(1) المقصود بتسميتها أم مغيث أن فيها الإغاثة التامة والشفاء العاجل .

(2) قال الحافظ الهيثمي : وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

(3) الهامة : الرأس .

(38) بَابُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّيَامُنِ

146- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

147- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ إِذَا لَبِسَ قَمِيصًا بَدَأَ بِمَيَامِنِهِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ[1] .

(39) بَابُ مُغْتَسَلِ النَّبِيِّ ﷺ

148- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الأَحْزَابِ دَخَلَ المُغْتَسَلَ لِيَغْتَسِلَ ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَوَقَدْ وَضَعْتُمُ السِّلَاحَ ؟ مَا وَضَعْنَا أَسْلِحَتَنَا بَعْدُ . انْهَضْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ بدون لَفْظَةُ «المُغْتَسَلِ» .

149- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الكَنِيفَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائِثِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(1) قال الحافظ العراقيُّ : رجاله رجال الصحيح وقد اختُلِفَ في رَفعِهِ .

القسم الرابع

خزانة الملابس

وفيه ستة عشر بابًا

(40) بَابُ عِمَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ

150- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ : «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ» . أَخْرَجَهُ مسلمٌ والتِّرْمِذِيُّ .

151- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ» . قَالَ نافعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : وَرَأَيْتُ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ [ابْنَ أَبِي بَكْرٍ] وَسَالِمًا [ابْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ] يَفْعَلَانِ ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

152- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ[1]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ له .

(41) بَابُ قَلَنْسُوَةِ النَّبِيِّ ﷺ

153- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ قَلَنْسُوَةً بَيْضَاءَ» . أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَعَزَاهُ الصَّالِحِيُّ لِأَبِي يَعْلَى أَيْضًا[2] .

---

(1) دَسْمَاءُ : سوداء .

(2) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : "وَفِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ خِرَاشٍ ، وثَّقه ابن حِبَّانَ وقال : رُبَّمَا أَخْطَأَ ، وَضَعَّفَهُ جُمْهُورُ الأَئِمَّةِ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ" . وقد ضعَّفه السيوطي في الجامع الصغير وحسَّن إسناده العَزِيزِي في شرحه .

(42) بَابُ قَمِيصِ النَّبِيِّ ﷺ

154- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ القَمِيصُ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

155- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الرُّسْغِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

156- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ : «أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ لِنُبَايِعَهُ ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ - أَوْ قَالَ : زِرُّ قَمِيصِهِ مُطْلَقٌ - قَالَ : فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ ، فَمَسِسْتُ الخَاتَمَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ وَابْنُ حِبَّانَ .

(43) بَابُ جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

157- عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ .

158- عَنْ عَبْدِ اللهِ مَوْلَىٰ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ : «هَذِهِ جُبَّةُ[1] رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ[2] كِسْرَوَانِيَّةً[3] ،

(1) الجُبَّةُ : ثوبان مَخِيطانِ معًا لهُمَا ظاهرٌ وبِطانةٌ بينهما حشوٌ .

(2) طَيَالِسَةٌ : جمع طيلسان ، أي سوداء من صوف .

(3) كِسْرَوَانِيٌّ : أي من بلاد فارس .

لَهَا لِبْنَةُ[1] دِيبَاجٍ[2] ، وَفُرْجَيْهَا[3] مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ ، فَقَالَتْ : هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّىٰ قُبِضَتْ ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا ، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَىٰ يُسْتَشْفَىٰ بِهَا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

159- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ مَلِكَ ذِي يَزَنٍ[4] أَهْدَىٰ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حُلَّةً اشْتُرِيَتْ بِثَلاثَةٍ وَثَلاثِينَ بَعِيرًا ، فَلَبِسَهَا مَرَّةً» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَأَحْمَدُ وَأَبُو الشَّيْخِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الآثَارِ .

(44) بَابُ بُرْدِ النَّبِيِّ ﷺ

160- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الحِبَرَةُ[5]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ والتِّرْمِذِيُّ وَالشَّمَائِلِ .

161- عَنْ أَبِي رِمْثَةَ رضي الله عنه قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

162- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُ بُرْدَ حِبَرَةٍ فِي كُلِّ عِيدٍ» . أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي المُعْجَمِ الأَوْسَطِ وَالشَّافِعِيُّ فِي الأُمِّ وَأَبُو الشَّيْخِ .

---

(1) لِبْنَةٌ : رُقْعَة .

(2) الدِّيبَاجُ : الحرير .

(3) فُرْجَيْهَا : أي ورأيتُ شِقَّيْهَا ، وهما واحدٌ من قُدَّامٍ وآخرُ من خَلْفٍ .

(4) مَلِكُ ذي يَزَنٍ : هو أحد ملوك اليمن ، واسمه زُرْعَةُ بن عُفَيرٍ كما في الإصابة ، وقد أسلم ، ونِسبتُه إلى جده الأعلى سَيفِ بن ذي يَزَنٍ .

(5) الحِبَرَةُ : بُرْدٌ يمانيٌّ محبَّرٌ ، أي مُزَيَّنٌ بخطوط حُمْرٍ أو خُضْرٍ .

163- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ بُرْدَةً سَوْدَاءَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَشُوبُ بَيَاضُكَ سَوَادَهَا وَسَوَادُهَا بَيَاضَكَ فَبَانَ مِنْهَا رِيحٌ فَأَلْقَاهَا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ» . أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ[1] .

(45) بَابُ حُلَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

164- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ : «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِنْ كَانَتْ جُمَّتُهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ والتِّرْمِذِيُّ واللفظ له .

(46) بَابُ كِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

165- عَنْ عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه رَبِيبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 33] فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللهِ ؟ قَالَ : أَنْتِ عَلَىٰ مَكَانِكِ ، وَأَنْتِ عَلَىٰ خَيْرٍ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ[2] .

---

(1) وأخرجه مختصرًا أحمد وأبو داود والحاكم وأبو الشيخ .

(2) وأخرجه أحمد وفيه : «فَأَلْقَىٰ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكِيًّا» . فَدَك : موضعٌ بالحجازِ كانت تصنعُ فيه الأكْسِيَةُ .

(47) بَابُ قَبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

166- عَنْ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما أَنَّ أَبَاهُ مَخْرَمَةَ قَالَ لَهُ : «يَا بُنَيِّ ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَتْ عَلَيْهِ أَقْبِيَةٌ فَهُوَ يَقْسِمُهَا ، فَاذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ . فَذَهَبْنَا فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا بُنَيِّ ادْعُ لِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْظَمْتُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَدْعُو لَكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ! فَقَالَ : يَا بُنَيِّ إِنَّهُ لَيْسَ بِجَبَّارٍ ، فَدَعَوْتُهُ ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ[1] مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرٌ بِالذَّهَبِ فَقَالَ : يَا مَخْرَمَةُ هَذَا خَبَأْنَاهُ لَكَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(48) بَابُ إِزَارِ النَّبِيِّ ﷺ

167- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها كِسَاءً مُلَبَّدًا[2] ، وَإِزَارًا غَلِيظًا ، فَقَالَتْ : «قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ والتِّرْمِذِيُّ .

168- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنه قَالَ : «أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَضَلَةِ سَاقِي - أَوْ سَاقِهِ - فَقَالَ : هَذَا مَوْضِعُ الإِزَارِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي الكَعْبَيْنِ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(1) والقَبَاءُ : ثوبٌ ضيقُ الكُمَّين مشقوقٌ من الخلف ، يُلبَسُ فوق الثياب في السفر لأنه يُعين على الحركة .
(2) مُلَبَّدًا : أي مُرَقَّعًا ، تقول : لَبَّدْتُ الثوبَ إذا رقَّعْتَهُ .

(49) بَابُ سَرَاوِيلِ النَّبِيِّ ﷺ

169- عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه قَالَ : «جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ العَبْدِيُّ بَزًّا مِنْ هَجَرَ إِلَىٰ مَكَّةَ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ فَاشْتَرَىٰ سَرَاوِيلَ ، وَثَمَّ وَازِنٌ يَزِنُ بِالأَجْرِ ، فَقَالَ : إِذَا وَزَنْتَ فَأَرْجِحْ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ[1] .

---

(1) وَقَدْ نَظَمْتُ أَلْبِسَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفَصْلِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ قَصِيدَةِ مَغَانِي رُبَىٰ الأَسْمَاءِ ، وَهَذا هُوَ :

وهذي ثيابُ المصطفىٰ قد جمعتُها ... بأنواعِها مما له قد توفَّرا
قَلَنْسُوَةٌ فوقَ القِناعِ ، عِمامَةٌ ... وبُرْدٌ ، قَمِيصٌ ، شَمْلَةٌ ، شَدَّ مِئْزَرا
كِساءٌ ، ومِرْطٌ ، جُبَّةٌ ، وخَمِيصَةٌ ... رِدَاءٌ ، وفَرُّوجٌ ، قَبَاءٌ تَيَسَّرا
عَباءَتُهُ ، ثم السَّراويلُ ، فَرْوَةٌ ... ولم يَلْبَسِ السِّرْوالَ لـكن له اشْتَرَىٰ
ويَلْبَسُ بين الناس أيضًا جَوارِبًا ... وخُفَّيْنِ أحيانًا ويَمْسَحُ أظهُرا
وأيسَرُ ثوبٍ عنده شَدُّ مِئْزَرٍ ... وكَمْ بُرْدَةٍ مِنْ حِبْرَةٍ قد تَخَيَّرَا
وكان أنيقًا دائمًا ، متأنِّقًا ... يراعي لأحوال الورىٰ مُتَخَيِّرَا
ويَنظُرُ في المِرآةِ قبلَ لِقَائِهِ ... لأصحابه إن كان وَفْدٌ قد اعْتَرَىٰ
يُرَجِّلُ شَعْرًا ، أو يُطَيِّبُ ثوبَهُ ... ويدهَنُ رأسًا فاحَ مِسْكًا وعَنْبَرا
وخصَّصَ للأيام بعضَ ملابسٍ ... فجُمْعَتُهُ في أبيضِ اللونِ أبْهَرا
يُحِبُّ بَياضَ اللونِ في الثَّوبِ دائمًا ... ويَكرَهُ ثوبًا كانَ يومًا مُعَصْفَرا
ويُعْجِبُهُ ما كان أخضرَ لونُه ... ولم يَمْتَنِعْ من لُبْسِ أسودَ أصفرا
وأجملُ ما يبدو الحبيبُ بحُلَّةٍ ... ولا سيَّما إن كان ذا اللون أحمَرا
وما كان يَهْوىٰ اللونَ أحمرَ خالصًا ... ولـكنْ بخَطٍّ من سِواه تَغَيَّرَا
ومن حِبْرَةٍ قُطْنٍ وصُوفٍ وسُنْدُسٍ ... وديباجِ كَتَّانٍ جميعًا مُيَسَّرَا

(50) بَابُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ بِالثَّوْبِ الجَدِيدِ

170- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ، عِمَامَةً ، أَوْ قَمِيصًا ، أَوْ رِدَاءً . ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

(51) بَابُ خُفِّ النَّبِيِّ ﷺ

171- عَنْ بُرَيْدَةَ بنِ الحَصِيبِ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ[1] ، فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

(52) بَابُ نَعْلِ النَّبِيِّ ﷺ

172- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَالَانِ[2] ، مَثْنِيٌّ شِرَاكُهُمَا» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

173- عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنه قَالَ : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ[3]» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

---

(1) سَاذَجَيْنِ : لا شَعَر عليهما .

(2) قِبَالُ النَّعْلِ : زِمامها ، ويكون أحدهما بين الإبهام والتي تليها ، والآخر بين الوسطىٰ والتي تليها ، ويُجمعان إلى الشِّراكِ وهو على ظهر القدم .

(3) النعلُ المخصوفة : التي خِيطَ فيها طاقٌ علىٰ طاق وخُرِزا معًا ، من الخَصْفِ وهو ضمُّ شيءٍ إلى شيءٍ .

174- عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ : «كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَهُمَا قِبَالَانِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

175- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

176- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ ، فَلْتَكُنِ اليَمِينُ أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(53) بَابُ خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ

177- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ[1] إِلَىٰ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلا بِخَاتَمٍ ، فَصَاغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ ، وَنُقِشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

178- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : «كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : (محمد) سَطْرٌ ، وَ(رسول) سَطْرٌ ، وَ(الله) سَطْرٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

179- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : «كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرِقٍ ، وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

---

(1) كَتَبَ : أي أَمَرَ بالكِتابة .

180- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ ، فَصُّهُ مِنْهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

181- عَنْ عبد الله بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ : «اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ، فَكَانَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَيَدِ عُمَرَ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ ، حَتَّىٰ وَقَعَ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ ، نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(54) بَابُ فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ

182- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ ، حَشْوُهُ لِيفٌ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

(55) بَابُ سَرِيرِ النَّبِيِّ ﷺ

183- عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ فِي حَدِيثِ غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ : «فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي بَيْتٍ عَلَىٰ سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ وَقَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِ رَسُولِ اللهِ وَجَنْبَيْهِ » . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

184- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «أَعَدَلْتُمُونَا بِالكَلْبِ وَالحِمَارِ ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَىٰ السَّرِيرِ ، فَيَجِيءُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ فَيُصَلِّي ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ[1] ، فَأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيِ السَّرِيرِ حَتَّىٰ أَنْسَلَّ مِنْ لِحَافِي» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(1) أَسْنَحَهُ : أَيْ أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِيَدَيَّ فِي صَلَاتِهِ .

القسم الخامس

القيادة والدعوة

وفيه عشرون بابًا

(56) بَابُ لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَايَتِهِ

185- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَت رَايَةُ[1] رَسُولِ اللهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ[2] أَبْيَضَ مَكْتُوبٌ فِيهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ[3] .

186- عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ قَالَ : «بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ إِلَىٰ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما يَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : مَا كَانَتْ ؟ فَقَالَ : كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمِرَةٍ[4]» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والترمذي .

(57) بَابُ عَصَا النَّبِيِّ ﷺ

187- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ العَرَاجِينَ وَلَا يَزَالُ فِي يَدِهِ مِنْهَا شَيْءٌ . فَدَخَلَ يَوْمًا المَسْجِدَ وَفِي يَدِهِ العُرْجُونُ[5] فَرَأَىٰ نُخَامَةً فِي القِبْلَةِ فَحَكَّهَا بِالعُرْجُونِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وأَبُو الشَّيْخِ .

---

(1) الرَّايَةُ : شعار كل جماعة في الجيش .

(2) اللِّوَاءُ : شعار الجيش .

(3) ذكر ابن جَماعَةَ (-733) في كتابه مُستنَد الأجناد في آلات الجهاد أَنَّ راية رَسُولِ اللهِ ﷺ السوداء صارت إلى خالد بن الوليد ، فقاتل بها بني حنيفة ومسيلمة ، ثم مضىٰ بها إلى الجزيرة والشام ، فقاتل بها في وقائع الشام .

(4) النَّمِرَةُ : الصوف .

(5) العُرْجُون : عودٌ مُعْوَجٌّ من غُصنٍ قد يَبِسَ ، وبه شبَّه الله تعالى الهلالَ فقال : ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [سُورَةُ يس : 39] .

188- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَافَ فِي حَجَّةِ الوَداعِ عَلَىٰ بَعِيرٍ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ[1] » . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

189- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رُمْحٌ أَوْ عَصًا يُرْكَزُ لَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

(58) بَابُ سَيْفِ النَّبِيِّ ﷺ

190- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ المُرْتَجِزُ ، وَبَغْلَةٌ يُقَالُ لَهَا الدُّلْدُلُ ، وَحِمَارٌ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ ، وَسَيْفُهُ ذُو الفَقَارِ ، وَدِرْعُهُ ذُو الفُضُولِ ، وَنَاقَتُهُ القَصْوَاءُ» . أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ .

191- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَتْ قَبِيعَةُ[2] سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أبو دَاودَ وَالتِّرْمِذِيُّ والنَّسائِيُّ .

192- عَنْ مَرْزُوقٍ رضي الله عنه قَالَ : «صَقَلْتُ سَيْفَ النَّبِيِّ ﷺ ذَا الفَقَارِ : قَبِيعَتُهُ فِضَّةٌ ، وَفِي وَسَطِهِ بَكْرَةٌ أَوْ بَكَرَاتٌ فِضَّةٌ ، وَفِي قَيْدِهِ حَلْقَةُ فِضَّةٍ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

193- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَهُمْ عَلَىٰ فَرَسٍ عُرْيٍ ، مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

---

(1) والمِحْجَن : عصًا معقوفةٌ يتناول بها الراكب ما سقط له من المتاع .

(2) قَبِيعَةُ السيف : هي القطعة التي في رأس قائِم السيف تفصل بين المقبض والنصل .

(59) بَابُ كِنَانَةِ النَّبِيِّ ﷺ

194- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : «نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ[1] يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(60) بَابُ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ

195- عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيِّ قَالَ : «أَخْرَجَ إِلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دِرْعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَإِذَا هِيَ يَمَانِيَةٌ رَقِيقَةٌ ، ذَاتُ زَرَافِينَ[2] ، فَإِذَا عُلِّقَتْ بِزَرَافِينِهَا شُمِّرَتْ ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ مَسَّتِ الأَرْضَ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

196- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنهما : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ ، قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا[3]» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد وَابْنُ مَاجَهْ وَأَحْمَدُ والتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(61) بَابُ تُرْسِ النَّبِيِّ ﷺ

197- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ ، فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ[4] النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

---

(1) نَثَلَ كِنَانَتَهُ : أي استخرج ما فيها من السهام وفي النَّثلِ معنى الصبِّ .

(2) الزَّرَافِينُ : الحِلَقُ ، واحدُها زِرْفِين .

(3) ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا : أي لبس إحداهما فوق الأخرى .

(4) تَشَرَّفَ : أي علا وارتفعَ .

(62) بَابُ مِغْفَرِ النَّبِيِّ ﷺ

198- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحِ وَعَلَىٰ رَأْسِهِ المِغْفَرُ . قَالَ : فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ ، فَقَالَ : اقْتُلُوهُ» . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(63) بَابُ حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لِلْخَيْلِ

199- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الخَيْلِ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ .

200- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ أَحَبَّ الخَيْلِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَشْقَرُ الأَغَرُّ[1] الأَدْهَمُ[2] المُحَجَّلُ[3] فِي الشِّقِّ الأَيْمَنِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

201- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَرِهَ الشِّكَالَ[4] فِي الخَيْلِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

202- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي

---

(1) الأَغَرُّ : لهُ غُرَّةٌ وهي بياضٌ في وسط الجبهةِ .

(2) الأَدْهَمُ : الأسود .

(3) المُحَجَّلُ : في قوائمه بياضٌ فوق الأرساغ دون الرُّكْبتين .

(4) الشِّكَالُ : هو أن تكون ثلاث قوائم محجَّلةً وواحدة مُطلَقة ، أو ثلاث قوائم مُطلَقة وواحدة محجَّلة .

أُضْمِرَتْ مِنَ الحَفْنَاءِ وَأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ . وَسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ[1] مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَىٰ مَسْجِدِ بَنِي زُرَيقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(64) بَابُ مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ

203- عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ ، فَيَجِيءُ الغَرِيبُ فَلَا يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّىٰ يَسْأَلَ . فَطَلَبْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَ لَهُ مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الغَرِيبُ إِذَا أَتَاهُ ، فَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا[2] مِنْ طِينٍ كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَكُنَّا نَجْلِسُ بِجَانِبِهِ سِمَاطَيْنِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ[3] .

(65) بَابُ كُرْسِيِّ النَّبِيِّ ﷺ

204- عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ رضي الله عنه قَالَ : «انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ ، لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ . قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَيَّ ، فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ

(1) تُضَمَّر : تضمير الخيلُ هو أن تعلف حتى تَسْمَنَ ، ثم تترك أربعين يومًا لا تُعلفُ إلا قُوتًا أي شيئًا يسيرًا ، فتشتدُّ في الجري .

(2) الدُّكَّان : هي الدِّكَّةُ المرتفعةُ عَنْ الأرض للجلوس عليها .

(3) وَفِي تتمة الحديث سِيَاقُ حَدِيثِ جِبْرِيلَ فِي الإسلام والإيمان والإحسان .

حَدِيدًا . فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ . ثُمَّ أَتَىٰ خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(66) بَابُ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ

205- عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَتَىٰ رِجَالٌ إِلَىٰ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه يَسْأَلُونَهُ عَنِ المِنْبَرِ فَقَالَ : «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ فُلَانَةَ - امْرَأَةً قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ - أَنْ مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ . فَأَمَرَتْهُ يَعْمَلُهَا مِنْ طَرْفَاءِ[1] الغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَا ، فَأَمَرَ فَوُضِعَتْ ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

206- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ إِلَىٰ خَشَبَةٍ ، فَلَمَّا صُنِعَ المِنْبَرُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَنَّتْ حَنِينَ العِشَارِ[2] ، حَتَّى وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَالدَّارِمِيُّ .

(67) بَابُ قُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

207- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ فَضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وأَبُو دَاوُدَ .

208- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اعْتَكَفَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ عَلَىٰ سُدَّتِهَا حَصِيرٌ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَهْ .

---

(1) الطَّرْفَاءُ : اسم للشجر إذا اجتمع .

(2) العِشَار : الإبلُ التي أتىٰ عليها عشرةُ أشهُرٍ .

(68) بَابُ مُنادِي النَّبِيِّ ﷺ

209- عَنْ أَبِي المَلِيحِ أُسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ الهُذَلِيِّ رضي الله عنه : «أَنَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ يَوْمَ مَطَرٍ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مُنَادِيَهُ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الرِّحَالِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

210- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَسَّمَ يَوْمَئِذٍ فِي أَصْحَابِهِ غَنَمًا ، فَأَصَابَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ تَيْسًا فَذَبَحَهُ . فَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَفَةَ أَمَرَ رَبِيعَةَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ [القُرَشِيَّ] فَقَامَ تَحْتَ ثَدْيِ نَاقَتِهِ - وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا . فَقَالَ : اصْرُخْ : أَيُّهَا النَّاسُ أَتَدْرُونَ أَيَّ شَهْرٍ هَذَا ؟ فَصَرَخَ ، فَقَالَ النَّاسُ : الشَّهْرُ الحَرَامُ . فَقَالَ : اصْرُخْ : أَتَدْرُونَ أَيَّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قَالُوا : البَلَدُ الحَرَامُ . فَقَالَ : اصْرُخْ : أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : الحَجُّ الأَكْبَرُ . فَقَالَ : اصْرُخْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا وَكَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا وَكَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا . فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَّهُ ، وَقَالَ حِينَ وَقَفَ بِعَرَفَةَ : هَذَا المَوْقِفُ ، وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ . وَقَالَ حِينَ وَقَفَ عَلَىٰ قُزَحٍ : هَذَا المَوْقِفُ ، وَمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ[1] .

(1) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : ورجاله ثقات .

211- عَنْ جَرِيرٍ[1] بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ : اسْتَنْصِتِ النَّاسَ ، فَقَالَ : «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(69) بَابُ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ

212- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «قَالَتْ أُمِّي : يَا رَسُولَ اللهِ خَادِمُكَ أَنَسٌ فَادْعُ اللهَ لَهُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

213- عَنْ سَفِينَةَ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ مَمْلُوكًا لِأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها ، فَقَالَتْ : أُعْتِقُكَ وَأَشْتَرِطُ عَلَيْكَ أَنْ تَخْدُمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا عِشْتَ . فَقُلْتُ : وَإِنْ لَمْ تَشْتَرِطِي عَلَيَّ مَا فَارَقْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا عِشْتُ . فَأَعْتَقَتْنِي وَاشْتَرَطَتْ عَلَيَّ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

214- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْلِمْ . فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ، فَأَسْلَمَ . فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ[2] .

---

(1) كان جرير من أطول الصحابة قامَة وأنداهم صوتًا وأحسنهم وجهًا .

(2) وفي رواية في مسند أحمد : «أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَضُوءَهُ وَيُنَاوِلُهُ نَعْلَيْهِ» .

(70) بَابُ حَارِسِ النَّبِيِّ ﷺ

215- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «سَهِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقْدَمَهُ المَدِينَةَ لَيْلَةً . فَقَالَ : لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ . قَالَتْ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السِّلَاحِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ . فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ نَامَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(71) بَابُ حَادِي النَّبِيِّ ﷺ

216- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ أَنْجَشَةُ يَحْدُو[1] بِالنِّسَاءِ ، وَكَانَ البَرَاءُ ابْنُ مَالِكٍ يَحْدُو بِالرِّجَالِ ، وَكَانَ أَنْجَشَةُ حَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ إِذَا حَدَا أَسْرَعَتِ الإِبِلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ[2]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ .

(72) بَابُ حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ إِيمَانِ قَوْمِهِ

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ : 68] .

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ : 128] .

---

(1) الحُداء: سَوق الإبل بالغناء لها ، والحادي هو السائق .

(2) رُوَيْدًا : تمهَّلْ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ : 8] .

217- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الجَنَادِبُ[1] وَالفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا ، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ[2] عَنْهَا ، وَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ[3] عَنِ النَّارِ ، وَأَنْتُمْ تُفْلِتُونَ مِنْ يَدِي» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(73) بَابُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّيْسِيرِ

218- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ . وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمُ لِلهِ بِهَا» . أَخْرَجَهُ الإِمَامُ مَالِكٍ فِي المُوَطَّأِ وَالبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

219- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) الجَنَادِبُ : جمع جُنْدب : وهو نوعٌ من الجراد يقفز ويطير ، يشبه الصِّرار .

(2) يَذُبُّهُنَّ : يدْفَعُهُنَّ .

(3) الحُجَزُ : جمع حُجْزَة وهي مَعْقِدُ الإزارِ والسَّراويلِ ، والمقصود الأخذُ بالإزارِ ، وهو من باب المجاز للمُجاورة .

(74) بَابُ كَرَاهِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّنْفِيرِ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ : 125] .

220- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا . فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الحَاجَةِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

221- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ شَيْءٌ لَمْ يَقُلْ : مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ ، وَلَكِنْ يَقُولُ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

222- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي المَسْجِدِ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : مَهْ مَهْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لا تُزْرِمُوهُ[1] ، دَعُوهُ ، فَتَرَكُوهُ حَتَّىٰ بَالَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ المَسَاجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنَ هَذَا

(1) لا تُزْرِمُوهُ : لا تقطعوا عليه بولَه .

البَوْلِ وَلَا القَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . قال : فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ القَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ[1] » . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(75) بَابُ وَفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

223- عَنْ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِرَسُولَيْ مُسَيْلِمَةَ حِينَ قَرَأَ كِتَابَ مُسَيْلِمَةَ : مَا تَقُولَانِ أَنْتُمَا ؟ قَالَا : نَقُولُ كَمَا قَالَ . قَالَ : أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والحَاكِمُ[2] .

224- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ : «مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ[3] . قَالَ : فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، قَالُوا : إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا ؟ فَقُلْنَا : مَا نُرِيدُهُ ، مَا نُرِيدُ إِلَّا المَدِينَةَ . فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى المَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ . فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الخَبَرَ ، فَقَالَ : انْصَرِفَا ، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَنَسْتَعِينُ اللهَ عَلَيْهِمْ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

---

(1) شَنَّهُ عليه : أي أراقه عليه .

(2) قال الحاكم : هذا حديث على شرط مسلم ولم يُخَرِّجاه ووافقه الذهبي .

(3) حُسَيْلٌ : والدُ حُذَيفَةَ واليمانُ لقبه .

القسم السادس

الطعام والشراب

وفيه اثنان وعشرون بابًا

(76) بَابُ خُبْزِ النَّبِيِّ ﷺ

225- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ المُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ» .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

226- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ : قِيلَ لَهُ : «أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ - يَعْنِي الحُوَّارَىٰ[1] ؟ فَقَالَ سَهْلٌ : مَا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ حَتَّىٰ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ . قِيلَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ ؟ قَالَ : كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ، ثُمَّ نَعْجِنُهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ والتِّرْمِذِيُّ .

227- عَنْ مَسْرُوقٍ [بْنِ الأَجْدَعِ] قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَتْ : مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلا بَكَيتُ . قَالَ : قُلْتُ لِمَ ؟ قَالَتْ : «أَذْكُرُ الحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الدُّنْيَا ، وَاللهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وابْنُ حِبَّانَ .

(1) النَّقِيُّ والحُوَّارَىٰ : هو الخُبزُ المصنوع من لُباب البُرِّ .

(77) بَابُ إِدَامِ النَّبِيِّ ﷺ

228- عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ رضي الله عنهم قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً وَقَالَ : هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ ، وَأَكَلَ» .

حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ في الشَّمَائِلِ .

229- عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ : «ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحُزُّ ، فَحَزَّ لِي بِهَا مِنْهُ . قَالَ : فَجَاءَ بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ ، فَأَلْقَىٰ الشَّفْرَةَ فَقَالَ : مَا لَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ ؟ قَالَ : وَكَانَ شَارِبُهُ قَدْ وَفَىٰ ، فَقَالَ لَهُ : أَقُصُّهُ لَكَ عَلَىٰ سِوَاكٍ ، أَوْ قُصَّهُ عَلَىٰ سِوَاكٍ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ في الشَّمَائِلِ .

230- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه : «أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَوْا حِمَارًا وَحْشِيًّا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَرَكُوهُ ، حَتَّىٰ رَآهُ أَبُو قَتَادَةَ ، فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ : الجَرَادَةُ ، فَحَمَلَ فَعَقَرَهُ[1] ، ثُمَّ أَكَلَ فَأَكَلُوا ، فَنَدِمُوا . فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ قَالَ : هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ قَالَ : مَعَنَا رِجْلُهُ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَكَلَهَا» .

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) عَقَرَه : نَحَره ، وأصل العقر قطع إحدى قوائم البعير لئلا يشرُد عند النحر .

231- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ القَدِيدَ[1] بِالمَدِينَةِ مِنْ قَدِيدِ الأَضْحَىٰ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

232- عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

233- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بن جَزْءٍ رضي الله عنه قَالَ : «أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِوَاءً فِي المَسْجِدِ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ وَابْنُ مَاجَهْ .

234- عَنْ أَبِي أَسِيدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالحَاكِمُ .

235- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ[2]» . صَحَّحَهُ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(78) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَحْمَ الطَّيْرِ

236- عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) القَدِيدُ : اللحم المُمَلَّحُ المجفف في الشمس .

(2) الثُّفْلُ : هو مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ أسفل الإناء ، وفي المستدرك : الثُّفْلُ هُوَ الثَّرِيد .

237- عَنْ سَفِينَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : «أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَحْمَ حُبَارَىٰ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ .

(79) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَحْمَ الأَرْنَبِ

238- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : «أَنْفَجْنَا[1] أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ[2] ، فَسَعَوا عَلَيْهَا حَتَّىٰ لَغَبُوا[3] ، فَسَعَيْتُ عَلَيْهَا حَتَّىٰ أَخَذْتُهَا . فَجِئْتُ بِهَا إِلَىٰ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه ، فَبَعَثَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِوَرِكِهَا وَفَخِذَيْهَا ، فَقَبِلَهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(80) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَحْمَ الحُوتِ

239- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «غَزَوْنَا جَيْشَ الخَبَطِ[4] وأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنَا جُوعًا شديدًا ، فَأَلْقَىٰ البَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ ، يُقَالُ لَهُ : العَنْبَرُ . فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ . فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عِظَمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُوا . فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ . فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ ، فَأَكَلَهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) أَنْفَجْنَا : اسْتَثَرْنَا .

(2) مَرُّ الظَّهْرَانِ : موضع قرب مكة .

(3) لَغَبُوا : أعْيَوا ، وهو التعب الشديد .

(4) والخَبَطُ : ورقُ العِضاهِ ، وما يتساقط من ورق الشجر ، أصابهم الجوع فأكلوه ، فسُمِّي الجيش به .

(81) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ التَّوَابِلَ

240- عَنْ أُمِّ رَافِعٍ سَلْمَىٰ رضي الله عنها مَوْلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : «أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ جَعْفَرٍ رضي الله عنهم أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا : اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ لا تَشْتَهِيهِ اليَوْمَ ، قَالَ : بَلَىٰ اصْنَعِيهِ لَنَا . قَالَ : فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قِدْرٍ ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ ، وَدَقَّتِ الفُلْفُلَ وَالتَّوَابِلَ ، فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ : هَذَا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ وَالطَّبَرَانِيُّ .

(82) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ الجُبْنَ

241- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال : «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِجُبْنَةٍ فِي تَبُوكَ ، فَدَعَا بِسِكِّينٍ فَسَمَّىٰ وَقَطَعَ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالبَيْهَقِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي المُعْجَمِ الصَّغِيرِ .

(83) بَابُ فَاكِهَةِ النَّبِيِّ ﷺ

242- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ القِثَّاءَ بِالرُّطَبِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

243- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ البِطِّيخَ بِالرُّطَبِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ .

244-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قال : «كان رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِيَمِينِهِ وَالبِطِّيخِ بِيَسَارِهِ ، فَيَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالبِطِّيخِ ، وَكَانَ أَحْبَّ الفَاكِهَةِ إِلَيْهِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

245-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ جُمَّارَ[1] النَّخْلِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

246-عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ . وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ . وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

247-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مُدِّنَا ، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ . قَالَ : ثُمَّ يُنَاوِلُهُ أَصْغَرَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الوِلْدَانِ» . أَخْرَجَهُ مسلمٌ والتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ .

(1) الجُمَّارُ : قلب النخلة .

(84) بَابُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّهُ مِنَ الأَطْعِمَةِ

248- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

249- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ ، فَأُتِيَ بِطَعَامٍ - أَوْ دُعِيَ لَهُ - فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

250- عَنْ جَابِرِ بنِ طَارِقٍ الأَحْمسيِّ رضي الله عنه قَالَ : «دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَّاءً يُقَطَّعُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ وَابْنُ مَاجَهْ .

251- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ . قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ . قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوَالَيِ القَصْعَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

252- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

253- عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنَيْ بُسْرٍ [عَبْدِ اللهِ وَعَطِيَّةَ] السُّلَمِيَّيْنِ رضي الله عنهما قَالَا :

«دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ زُبْدًا وَتَمْرًا ، وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

254- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والتِّرْمِذِيُّ في الشَّمَائِلِ وَابْنُ مَاجَهْ .

255- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ - وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً فَقَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلِ .

256- عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ : «طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا ، وَقَدْ كَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ ، فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ ، ثُمَّ قَالَ : نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ ، فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَّ لَنَاوَلْتَنِي الذِّرَاعَ مَا دَعَوْتُ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(85) بَابُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُهُ مِنَ الأَطْعِمَةِ

257- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ . وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّ فِيهَا ثُومًا ، فَسَأَلْتُهُ : أَحَرَامٌ هُوَ ؟ فَقَالَ : لا ، وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ ، قَالَ : فَإِنِّي أَكْرَهُ ما كَرِهْتَ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

258- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ ﵁ أَخْبَرَهُ : «أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ وَهِيَ خَالَتُهُ ، فَقُدِّمَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَحْمُ ضَبٍّ جَاءَتْ بِهِ أُمُّ حُفَيْدٍ بِنْتُ الحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ ، وَكَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّىٰ يَعْلَمَ مَا هُوَ . فَأَهْوَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الحُضُورِ : أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا قَدَّمْتُنَّ لَهُ ، قُلْنَ : هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ . فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ : أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ . قَالَ خَالِدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ فَلَمْ يَنْهَنِي» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(86) بَابُ غَسْلِ النَّبِيِّ ﷺ يَدَيْهِ عِنْدَ الطَّعَامِ

259- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الخَلَاءِ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ ، فَقَالُوا : أَلَا نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ [1] ؟ قَالَ : إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

260- عَنْ سَلْمَانَ ﵁ قَالَ : «قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الوُضُوءُ بَعْدَهُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(1) الوَضُوءُ : بفتح الواو اسمٌ للماء المستعمل في الوُضوء .

بَرَكَةُ الطَّعَامِ الوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالوُضُوءُ بَعْدَهُ»[1] . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ[2] .

(87) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ

261- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قال : «كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَا غُلَامُ ، سَمِّ اللهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

262- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الباهلي رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ المَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ : الحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مُودَّعٍ ، وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ .

(88) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ

263- عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

---

(1) المراد بالوُضوء هنا معناه اللغوي وهو الغَسل ، أي غسل اليدين .

(2) قال التِّرْمِذِيُّ عقبه : "لا نعرفُ هذا الحديثَ إلا من حديثِ قيسِ بن الربيع ، وقيسٌ يُضَعَّفُ في الحديث" . وقد حسَّنَ إسنادَه المنذريُّ والسيوطيُّ . وهذا الحديث أصح ما في باب غَسْلِ اليدين قبل الطعام وبعده .

264- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : «مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

265- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِتَمْرٍ عَتِيقٍ فَجَعَلَ يُفَتِّشُهُ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالبَيْهَقِيُّ .

266- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنهما قَالَ : «دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَاهُ أَبِي بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَيُلْقِي النَّوَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِ أُصْبُعَيْهِ ثُمَّ يُلْقِيهِ - يَعْنِي السَّبَّابَةَ وَالوُسْطَىٰ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وأَبُو الشَّيْخ .

267- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ : «كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّىٰ يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ فَيَضَعَ يَدَهُ» الحَدِيثَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

268- .عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما : «أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا صَنَعَتِ الثَّرِيدَ غَطَّتْهُ شَيْئًا حَتَّىٰ يَذْهَبَ فَوْرُهُ ، ثُمَّ تَقُولُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ» . أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ وَهُوَ صَحِيحٌ .

(89) بَابُ ادِّخَارِ النَّبِيِّ ﷺ

269- عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال : «كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، وَكَانَتْ

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَالِصًا . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَعْزِلُ نَفَقَةَ أَهْلِهِ سَنَةً ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي الكُرَاعِ[1] وَالسِّلَاحِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(90) بَابُ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ

270- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ فاتَّخَذَ مَكَانَهُ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

271- عَنْ ثَابِتٍ البُنَّانِيِّ قَالَ : «أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَدَحَ خَشَبٍ غَلِيظًا ، مُضَبَّبًا[2] بِحَدِيدٍ ، فَقَالَ : يَا ثَابِتُ ، هَذَا قَدَحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

272- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَذَا القَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ : المَاءَ وَالنَّبِيذَ وَالعَسَلَ وَاللَّبَنَ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(91) بَابُ قَصْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

273- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا الغَرَّاءُ ، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وأَبُو الشَّيْخِ .

---

(1) الكُرَاعُ : الخيل .

(2) تَضْبِيبُ القدح أو القصعَةِ : جمعُ شِقَّيها إذا انْشَعَبَتْ بحديدةٍ أو بفضةٍ .

(92) بَابُ سُفْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ

274- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَعِنْدَهُ الفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وَامْرَأَةٌ أُخْرَى ، إِذْ قُرِّبَ إِلَيْهِمْ خِوَانٌ[1] عَلَيْهِ لَحْمٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ قَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ : إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ فَكَفَّ يَدَهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

275- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبْنِي بِصَفِيَّةَ . فَدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالأَنْطَاعِ[2] فَبُسِطَتْ ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ[3] وَالسَّمْنَ» الحَدِيثَ . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

276- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ ، وَلا فِي سُكُرُّجَةٍ[4] ، وَلا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

---

(1) الخِوَانُ : المائدةُ من خَشَبٍ تُرْفَعُ عَلَى قَوائِم .

(2) الأَنْطَاعُ : الجلود ، جمع نِطْع .

(3) الأَقِطُ : لَبَنٌ يُمخَضُ ويُترك حتى يَسْتحجِرَ ويُطبخُ أو يُطبخُ به .

(4) السُّكُرُّجَةُ : إناءٌ صغيرٌ يوضعُ فيه القليلُ من الطعام .

(93) بَابُ عَيْشِ النَّبِيِّ ﷺ

277- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ : «أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ[1] مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ .

278- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ ، إِنْ هُوَ إِلا التَّمْرُ وَالمَاءُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

279- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ غَدَاءٌ وَلا عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلا عَلَىٰ ضَفَفٍ[2]» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(94) بَابُ شُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ

280- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَا وَخَالِدُ ابْنُ الوَلِيدِ عَلَىٰ مَيْمُونَةَ ، فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا عَلَىٰ يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَلَىٰ شِمَالِهِ ، فَقَالَ لِي : الشَّرْبَةُ لَكَ ، فَإِنْ شِئتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا ، فَقُلْتُ : مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ عَلَىٰ سُؤْرِكَ أَحدًا . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَامًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَبَنًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ :

---

(1) الدَّقَلُ : رديءُ التمر ويابسُه .

(2) الضَّفَفُ : كَثْرَةُ الأَيْدِي عَلَىٰ الطعام .

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللَّبَنِ» .

حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

281- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

282- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

283- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلاثًا إِذَا شَرِبَ وَيَقُولُ : هُوَ أَمْرَأُ وَأَرْوَىٰ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

284- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ جَدَّتِهِ كَبْشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا ، فَقُمْتُ إِلَىٰ فِيهَا فَقَطَعْتُهُ» .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

(95) بَابُ شَرَابِ النَّبِيِّ ﷺ

285- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الشَّرابِ أَطْيَبُ ؟ قَالَ : الحُلْوُ البَارِدُ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي المُصَنَّفِ مُرْسَلًا[1] .

286- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَانَ يُسْتَعْذَبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ

(1) وأخرجه أحمد والترمذي موصولا بلفظ : «كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الحُلْوُ البَارِدُ» والمُرسَل هو الصحيح كما قال الترمذي .

السُّقْيَا ، وَالسُّقْيَا مِنْ طَرَفِ الحَرَّةِ عِنْدَ أَرْضِ بَنِي فُلانٍ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ وَأَبُو الشَّيْخِ .

287- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ المَاءَ فِي أَشْجَابٍ[1] لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ[2] مِنْ جَرِيدٍ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(96) بَابُ سُقْيَا النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ

288- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْقِي أَصْحَابَهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَوْ شَرِبْتَ . فَقَالَ : سَاقِي القَوْمِ آخِرُهُمْ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ ، وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

(97) بَابُ حَمْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَاءَ زَمْزَمَ

289- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْمِلُ مَاءَ زَمْزَمَ»[3] . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ .

(1) الأَشْجابُ : جمعُ شَجْب وهو السِّقَاءُ القديمُ البالي ، وهو أشدُّ تبريدًا من الجديد .

(2) الحِمارةُ : الأعوادُ التي تُعَلَّقُ عليها القِربةُ .

(3) قال المُناوي في فيض القدير : يحمله من مكة إلى المدينة ويهديه إلى أصحابه .

القسم السابع

أساليب الكلام

وفيه ثمانية أبواب

(98) بَابُ صِفَةِ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ

شَرَّفَ اللهُ تَعَالىٰ نَبِيَّهُ بِذِكْرِ لِسَانِهِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ : 97] .

وَقَالَ تَعَالىٰ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [سُورَةُ القِيَامَةِ : 16-17] .

وَذَكَرَ اللهُ تَعَالىٰ أَيْضًا مَنْطِقَهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [سُورَةُ النَّجْمِ : 3-4] .

290- عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَكَانَ وَصَّافًا - فَقُلْتُ : صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ ، دَائِمَ الفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ . طَوِيلُ السَّكْتِ ، لا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ الكَلامَ وَيَخْتِمُهُ بِاسْمِ اللهِ تَعَالىٰ ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ ، كَلامُهُ فَصْلٌ ، لا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ ، لَيْسَ بِالجَافِي وَلَا المَهِينِ ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ . وَلا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَلَا مَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا تُعُدِّيَ الحَقُّ ، لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّىٰ يَنْتَصِرَ لَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا . إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا ، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ اليُمْنَىٰ بَطْنَ إِبْهَامِهِ

اليُسْرَىٰ . وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ . جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

291- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعِيدُ الكَلِمَةَ ثَلاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ ، وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ نَحْوَهُ .

292- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ» . أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ .

293- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ والتِّرْمِذِيُّ .

وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ قَوْلُهَا فِي وَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ : «إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ البَهَاءُ» وقولها : «أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْسَنُهُ وَأَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلْوُ المَنْطِقِ ، فَصْلًا ، لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ»[1] .

(1) انظر الحديث (21) .

(99) بَابُ جَوَامِعِ كَلِمِ النَّبِيِّ ﷺ

294- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

295- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

296- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْحَامَكُمْ أَرْحَامَكُمْ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

297- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «العَيْنُ حَقٌّ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

298- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «تَهَادَوا تَحَابُّوا» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ وَالبَيْهَقِيُّ والقُضَاعِيُّ فِي مُسْنَدِ الشِّهَابِ وأَبُو يَعْلَى .

299- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

300- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «النَّدَمُ تَوْبَةٌ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ .

301- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي المُوَطَّإِ مُرْسَلًا .

302- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي اللهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا يَشَاءُ» . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ .

303- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «الصِّيَامُ جُنَّةٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(100) بَابُ ضَحِكِ النَّبِيِّ ﷺ

304- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ﵁ أَنَّهُ قَالَ : «مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

305- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ ﵁ قَالَ : «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(101) بَابُ مِزَاحِ النَّبِيِّ ﷺ

306- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا ذَا الأُذُنَيْنِ - يَعْنِي يُمَازِحُهُ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ .

307- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : «قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ، قَالَ : إِنِّي لا أَقُولُ إِلا حَقًّا» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ .

308- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ : «أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ ﷺ : وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلا النُّوقُ ؟» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وَالبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ .

(102) بَابُ سَمَرِ النَّبِيِّ ﷺ

309- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّهُ قَالَ : «رَقَدْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ . قَالَ : فَتَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

310- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِسَاءَهُ حَدِيثًا ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : كَأَنَّ الحَدِيثَ حَدِيثُ خُرَافَةَ ، فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةُ ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةَ[1] أَسَرَتْهُ الجِنُّ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَمَكَثَ فِيهِمْ دَهْرًا ، ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الإِنْسِ ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الأَعَاجِيبِ ، فَقَالَ النَّاسُ : حَدِيثُ خُرَافَةَ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(103) بَابُ اخْتِبَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ

311- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ : «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَّارًا ، فَقَالَ : مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ المُؤْمِنِ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَحْدَثُهُمْ ، قَالَ : هِيَ النَّخْلَةُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(1) عُذْرَة : قبيلة من قضاعة .

(104) بَابُ تَمَثُّلِ النَّبِيِّ ﷺ بِالشِّعْرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي تَنْزِيهِ نَبِيِّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ الشِّعْرِ : ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾ [سُورَةُ يس : 69] .

312- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّها قِيلَ لَهَا : «هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ ، وَيَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ : يَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[1]» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ .

313- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ . وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(105) بَابُ اسْتِمَاعِ النَّبِيِّ ﷺ لِلشِّعْرِ

314- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ : «جَالَسْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ ، وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ سَاكِتٌ ، وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ .

315- عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ : «رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : هِيهِ ،

(1) يَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ: عَجُزُ بيت لطَرَفَةَ بن العبد من معلقته ، وصدره : ستُبْدي لَكَ الأيامُ ما كُنْتَ جاهلًا .

فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا ، فَقَالَ : هِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا فَقَالَ : هِيهِ ، حَتَّىٰ أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

316- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِي المَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ - أَوْ قَالَ : يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ -وَيَقُولُ ﷺ : إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ القُدُسِ مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ في الشَّمَائِلِ .

القسم الثامن

العبادة

وفيه خمسة عشر بابًا

(106) بَابُ خَشْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

317- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا ، فَتَرخَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ؟ فَوَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(107) بَابُ بُكَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

318- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه قَالَ : «أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ والتِّرْمِذِيُّ في الشَّمَائِلِ .

319- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : «اقْرَأْ عَلَيَّ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ! قَالَ : نَعَمْ . فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّىٰ أَتَيْتُ : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : 41] . قَالَ : حَسْبُكَ الآنَ ، فَالتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ[1]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(1) تَذْرِفَانِ : يسيل منهما الدمعُ

320- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبَّلَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي - أَوْ قَالَ : عَيْنَاهُ تُهَرَاقَانِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاودَ والتِّرْمِذِيُّ وابنُ ماجَه . وقال التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(108) بَابُ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ

321- عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «كَانَ يَمُدُّ مَدًّا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

322- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﵂ قَالَتْ : «كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَىٰ عَرِيشِي» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

323- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﵁ قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ نَاقَتِهِ أَوْ جَمَلِهِ وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةَ الفَتْحِ قِرَاءَةً لَيِّنَةً ، يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(109) بَابُ قَسَمِ النَّبِيِّ ﷺ

324- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ : «كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ : لَا وَمُقَلِّبَ القُلُوبِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

325- عَنْ رِفَاعَةَ الجُهَنِيِّ ﵁ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ» . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ .

(110) بَابُ مَرَائِي النَّبِيِّ ﷺ

326- عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي يَعْنِي عُمَرَ . قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : العِلْمُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

327- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ ، فَأُتِينَا بَرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ . فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

328- عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي فَعُمِدَ بِهِ إِلَىٰ الشَّامِ . أَلَا وَإِنَّ الإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الفِتَنُ بِالشَّامِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(111) بَابُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [سُورَةُ المُزَّمِّلِ : 20] .

329- عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ : «كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَوْتَرَ ، ثُمَّ أَتَىٰ فِرَاشَهُ ، فَإِذَا كَانَ لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَّ بِأَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ وَثَبَ ، فَإِنْ كَانَ جُنُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ المَاءِ ، وَإِلا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَىٰ الصَّلاةِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

330- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهِيَ خَالَتُهُ . قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا . فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ[1] مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

331- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(1) الشَّنُّ : القِرْبَةُ البالية من الجِلد .

332- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

333- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِآيَةٍ مِنَ القُرْآنِ لَيْلَةً» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(112) بَابُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا

334- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «لَمَّا بَدَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَقُلَ كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

335- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(113) بَابُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ الضُّحَىٰ

336- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَىٰ حَتَّىٰ نَقُولُ لَا يَدَعُهَا ، وَيَدَعُهَا حَتَّىٰ نَقُولُ لَا يُصَلِّيهَا» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ .

(114) بَابُ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ التَّطَوُّعَ

337- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّىٰ نَرَىٰ أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ ، وَيُفْطِرُ مِنْهُ حَتَّىٰ نَرَىٰ أَنْ لا يُرِيدَ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا . وَكُنْتَ لا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا ، وَلَا نَائِمًا إِلا رَأَيْتَهُ نَائِمًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

338- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

339- عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخُصُّ مِنَ الأَيَامِ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

340- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(115) بَابُ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ مَوْلِدِهِ

341- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَبِبَيْعَتِنَا بَيْعَةً . قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ ؟ فَقَالَ : لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ - أَوْ مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ - قَالَ : فَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ ؟ قَالَ : وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ ، قَالَ : لَيْتَ أَنَّ اللهَ قَوَّانَا لِذَلِكَ . قَالَ : وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ ، قَالَ : ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام . قَالَ : وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ ، قَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ - فِيهِ . قَالَ: فَقَالَ : صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ صَوْمُ الدَّهْرِ . قَالَ : وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ . قَالَ : وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(116) بَابُ مَا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدُّعَاءِ

342- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلَاثًا وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

343- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدَعُ مَا سِوَىٰ ذَلِكَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

344- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ : «دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شيئًا . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا . فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ ، وَعَلَيْكَ البَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[1] . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(117) بَابُ إِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالدُّعَاءِ

345- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵁ قَالَ : «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إِلَى المَدِينَةِ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَصْمَتَ[2] فَلَا يَتَكَلَّمُ ، فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ ، أَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(1) أقول : مداره على ليث بن أبي سُليم وقد ضُعِّفَ ، ولكن حديثه يُكتب على ضعفه . وقد استشهد الإمام النووي بالحديث في كتابيه الأذكار ورياض الصالحين .

(2) أَصْمَتَ : صَمَتَ .

(118) بَابُ مَسْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ بَعْدَ الدُّعَاءِ

346- عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّىٰ يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ[1] .

(119) بَابُ إِرْشَادِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَىٰ التَّوَسُّلِ بِهِ

347- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه «أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي . قَالَ : إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قَالَ : فَادْعُهْ . قَالَ : فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ . إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَىٰ رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي . اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالحَاكِمُ[2] .

(120) بَابُ حَثِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ اسْتِحْدَاثِ السُّنَنِ الحَسَنَةِ

348- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ

(1) وقد ذَكر الحافظ أبو الفضل العسقلانيُّ أنه حسن بشواهده .

(2) قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يُخَرِّجاه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه أيضا أحمد وابن خُزَيْمَةَ في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة والطبراني . وفي رواية أحمد والحاكم وابن خُزَيمَةَ والطبراني والبيهقي زيادة : «يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ» .

مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[1] . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(1) قد ذَكر الإمامُ النووي أن الحديث صريح في الحث على استحباب سَنِّ الأمور الحسنةِ .

القسم التاسع

مظاهر الكمال

وفيه ثمانية عشر بابًا

(121) بَابُ عِصْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 21] .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ : 67] .

وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [سُورَةُ النَّجْمِ : الآيتان 3-4] .

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُه : ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سُورَةُ الأَنْفَالِ : 1] .
وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُه : ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : 80] . وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ : 44] .

349- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : «كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا : أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا ! فَأَمْسَكْتُ عَنِ الكِتَابِ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَىٰ فِيهِ فَقَالَ : اكْتُبْ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ .

(122) بَابُ أُمِّيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مَادِحًا رَسُولَهُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [سُورَةُ العَنْكَبُوتِ : 47] وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سُورَةُ يُونُسَ : 16] . وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ : 157] .

(123) باب عِلْمِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُمْتَنًّا عَلَىٰ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذِكْرِ بَعْضِ مَا حَبَاهُ : ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : 113] .

350- عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ حَتَّىٰ دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ» . ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ تَعْلِيقًا ، وأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ مَوْصُولًا .

351- عَنِ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بنِ أَخْطَبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : «صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَجْرَ وَصَعِدَ المِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الظُّهْرُ ، فَنَزَلَ فَصَلَّىٰ ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ

فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَتِ العَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّىٰ ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ .

352- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ فِي حَدِيثِ صَلَاةِ الكُسُوفِ : «فَخَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّىٰ الجَنَّةَ وَالنَّارَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

353- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ - قَالَ : أَحْسِبُهُ قَالَ : فِي المَنَامِ - فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَىٰ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّىٰ وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَـٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَىٰ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فِي الكَفَّارَاتِ وَالدَّرَجَاتِ . وَالكَفَّارَاتُ : المُكْثُ فِي المَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَالمَشْيُ عَلَىٰ الأَقْدَامِ إِلَىٰ الجَمَاعَاتِ ، وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي المَكَارِهِ . وَالدَّرَجَاتُ : إِفْشَاءُ السَّلَامِ ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ . قَالَ : صَدَقْتَ ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ

المَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو يَعْلَىٰ .

354- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا ، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ . قَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُذَافَةُ . فَقَامَ آخَرَ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ فَقَالَ : أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَىٰ شَيْبَةَ . فَلَمَّا رَأَىٰ عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

355- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ غَضْبَانُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ اليَوْمَ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ ، وَنَحْنُ نُرَىٰ أَنَّ جِبْرِيلَ مَعَهُ . فَذَكَرَ الحَدِيثَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، فَلَا تُبْدِ عَلَيْنَا سَوْآتِنَا ، فَاعْفُ عَفَا اللهُ عَنْكَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَىٰ[1] .

(124) بَابُ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ

356- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ فِي حَدِيثِ بَدْءِ الوَحْيِ : «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ» وفِي الحَدِيثِ : قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : كَلَّا ، أَبْشِرْ ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ، وَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ

(1) قَالَ فِيهِ الحَافِظُ البُوصِيرِيُّ : رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَقَالَ الحَافِظُ الهَيْثَمِيُّ : وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

الحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ ، وتُكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الحَقِّ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ .

(125) بَابُ شُهْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ

357- عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ مَوْلَاهُ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ رضي الله عنه أَنَّهُ حَدَّثَهُ : «أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ يَبْنِي الكَعْبَةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : وَلِي حَجَرٌ أَنَا نَحَتُّهُ بِيَدَيَّ أَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ، فَأَجِيءُ بِاللَّبَنِ الحَاثِرِ الَّذِي أَنْفِسُهُ عَلَىٰ نَفْسِي فَأَصُبُّهُ عَلَيْهِ ، فَيَجِيءُ الكَلْبُ فَيَلْحَسُهُ ثُمَّ يَشْغَرُ[1] فَيَبُولُ . فَبَنَيْنَا حَتَّىٰ بَلَغْنَا مَوْضِعَ الحَجَرِ ، وَمَا يَرَى الحَجَرَ أَحَدٌ ، فَإِذَا هُوَ وَسْطَ حِجَارَتِنَا مِثْلُ رَأْسِ الرَّجُلِ ، يَكَادُ يَتَرَاءَىٰ مِنْهَ وَجْهُ الرَّجُلِ . فَقَالَ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ : نَحْنُ نَضَعُهُ ، وَقَالَ آخَرُونَ : نَحْنُ نَضَعُهُ ، فَقَالُوا : اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ حَكَمًا ، قَالُوا : أَوَّلُ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنَ الفَجِّ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا : أَتَاكُمُ الأَمِينُ ، فَقَالُوا لَهُ ، فَوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ ، ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُمْ ، فَأَخَذُوا بِنَوَاحِيهِ مَعَهُ ، فَوَضَعَهُ هُوَ ﷺ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .

358- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : 214] صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ

(1) يَشْغَرُ الكلب : يرفعُ إحدى رجليه ليبول .

يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [سُورَةُ المَسَدِ : 1-2]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

359- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ أَبا سُفْيانَ بنَ حَرْبٍ أخبَرَهُ : «أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ ، فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ . فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ[1] ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا[2] . فَقَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، وقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ . فَوَاللهِ لَوْلَا الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ . ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ . قَالَ : فَهَلْ قَالَ

(1) إيلياءُ : بيت المقدس .

(2) أَنا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا : يلتقي مع النبيِّ ﷺ في عبد مناف ، فهو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

هَذَا القَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا. قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ . قَالَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لا . قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا . قَالَ : ولَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فيها شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الكَلِمَةِ . قَالَ : فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : الحَرْبُ بَيْنَنَا وبَيْنَهُ سِجَالٌ[1] ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ . قَالَ : مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آباؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالصِّلَةِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَقَدِ اقْتَصَرْنَا مِنَ الحَدِيثِ عَلَى مَوْضِعِ الشَّاهِدِ .

(126) بَابُ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ النُّبُوَّةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [سُورَةُ القَلَمِ : 4] .

360- عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ سَأَلَ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ ! أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . قَالَتْ : أَلَسْتَ تَقْرَأُ القُرْآنَ ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَتْ : فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ القُرْآنَ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَلَهُ بَقِيَّةٌ .

(1) سِجَالٌ : أي يكون النصر له مرة ولهم أخرى .

361- عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : دَخَلَ نَفَرٌ عَلَىٰ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ فَقَالُوا لَهُ : حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : «مَاذَا أُحَدِّثُكُمْ ؟ كُنْتُ جَارَهُ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَكَتَبْتُهُ لَهُ ، فَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلُّ هَذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

362- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا ، وَلا صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

363- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ : «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

364- عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : قَالَ الحُسَيْنُ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جُلَسَائِهِ فَقَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَائِمَ البِشْرِ ، سَهْلَ الخُلُقِ ، لَيِّنَ الجَانِبِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ ، وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مُشَاحٍّ ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي ، وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ رَاجِيهِ ، وَلا يُخَيِّبُ فِيهِ ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : المِرَاءِ ، وَالإِكْثَارِ ، وَمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلاثٍ : كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا ، وَلَا يَعِيبُهُ ، وَلا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ . وَلا يَتَكَلَّمُ إِلَا

فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ ، كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا ، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الحَدِيثَ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّىٰ يَفْرُغَ . حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَىٰ الجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ . وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ ، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَىٰ أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّىٰ يَجُوزَ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

365- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً ، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

366- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَىٰ . فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهَا : إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ : لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَىٰ قُلْتِ : لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ . قُلْتُ : أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(127) بَابُ رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : 159] .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ : 128] .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ : 107] .

367- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَـٰنُ ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ[1] .

368- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

369- عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ

(1) إذا أطلق حديث الرحمة فهذا هو المراد ، ويُسمَّى الحديث المسلسل بالأولية . وقد رويناه مسلسلًا بالأولية بالسماع المتصل بإسناد عالٍ ذكرناه في مبحث الأسانيد في آخر هذا الكتاب ، بيننا وبين النبي عليه الصلاة والسلام فيه ثلاث وعشرون واسطة .

وَأَكْفَىٰ . أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ ؟ لَا ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الخَطَّائِينَ المُتَلَوِّثِينَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ .

370- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ، مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

371- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا[1] وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ .

372- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! ادْعُ عَلَىٰ المُشْرِكِينَ . قَالَ : إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

373- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَال : «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بشرٌ ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

374- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَقَدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ غَائِبًا دَعَا لَهُ ، وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا زَارَهُ ، وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ» . أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَىٰ .

(1) قَصْدًا : أي وَسَطًا لا تطويلَ فيها .

375- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ القِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : هَلَكَتْ دَوْسٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وأْتِ بهم» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(128) بَابُ شَجَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : 153] .

376- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ . وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَىٰ الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ : لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا ، وَهُوَ عَلَىٰ فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ ، فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا - أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

377- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «كُنَّا إِذَا حَمِيَ البَأْسُ وَلَقِيَ القَوْمُ القَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَىٰ العَدُوِّ مِنْهُ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو الشَّيْخِ .

(129) بَابُ قُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

378- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ : «إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ(1) شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ ، فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا(2) أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ(3)» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

379- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بِالبَطْحَاءِ ، فَأَتَىٰ عَلَيْهِ يَزِيدُ ابْنُ رُكَانَةَ أَوْ رُكَانَةُ بْنُ يَزِيدَ وَمَعَهُ أَعْنُزٌ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي ؟ فَقَالَ : ما تُسَبِّقُنِي ؟ قَالَ : شَاةً مِنْ غَنَمِي ، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ ، فَأَخَذَ شَاةً . قَالَ رُكَانَةُ : هَلْ لَكَ فِي العَوْدِ ؟ قَالَ : مَا تُسَبِّقُنِي ؟ قَالَ : أُخْرَىٰ ، ذَكَرَ ذَلِكَ مِرَارًا . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! وَاللهِ مَا وَضَعَ أَحَدٌ جَنْبِي إِلَىٰ الأَرْضِ ، وَمَا أَنْتَ الَّذِي تَصْرَعُنِي . فَأَسْلَمَ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَمَهُ» . وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي المُصَنَّفِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : «مَا كُنَّا لِنَجْمَعَ عَلَيْكِ أَنْ نَصْرَعَكَ وَنُغَرِّمَكَ ، خُذْ غَنَمَكَ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ(4) .

---

(1) الكُدْيَةُ : الصخرة العظيمة .

(2) الكَثِيبُ : المجتمِعُ من الرمل إذا علا .

(3) أَهْيَلُ أوأَهْيَمُ : رِخْوٌ غيرُ متماسك .

(4) قال البيهقي في السنن الكبرى : وهو مُرسَل جيد . وقد رُوي موصولا بإسناد فيه ضعف عن سعيد

380- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ : «كَانَ عَلِيٌّ قَدِمَ مِنَ اليَمَنِ بِهَدْيٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ الهَدْيُ الَّذِي قَدِمَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ مَائَةَ بَدَنَةٍ . فَنَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا ثَلَاثًا وَسِتِّينَ ، وَنَحَرَ عَلِيٌّ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ ، وَأَشْرَكَ عَلِيًّا فِي بَدْنِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بَضْعَةً ، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ فَطُبِخَتْ ، وَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلِيٌّ مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا» .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرَىٰ ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ .

(130) بَابُ ثَبَاتِ النَّبِيِّ ﷺ

381- عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ : «جَاءَتْ قُرَيْشٌ إِلَىٰ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يُؤْذِينَا فِي نَادِينَا وَفِي مَجْلِسِنَا ، فَانْهَهُ عَنْ أَذَانَا ، فَقَالَ لِي : يَا عُقَيْلُ ائْتِ مُحَمَّدًا ، قَالَ : فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ كِبْسٍ - قَالَ طَلْحَةُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ - فَجَاءَ فِي الظُّهْرِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ فَجَعَلَ يَطْلُبُ الفَيْءَ يَمْشِي فِيهِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الرَّمْضَاءِ . فَأَتَيْنَاهُمْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّ بَنِي عَمِّكَ زَعَمُوا أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَفِي مَجْلِسِهِمْ فَانْتَهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَحَلَّقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بِبَصَرِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالَ : مَا تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : مَا أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَىٰ أَنْ أَدَعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَىٰ أَنْ تُشْعِلُوا مِنْهَا شَعْلَةً . فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : مَا كَذَبَنَا ابْنُ أَخِي قَطُّ ، فَارْجِعُوا» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ وَالطَّبَرَانِيُّ .

بن جُبَير عن ابن عباس ﵄ . والحديث حسن بطرقه .

(131) بَابُ صَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧﴾ [سُورَةُ النَّحْلِ : 127] .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ﴾ [سُورَةُ الأَحْقَافِ : 35] .

382- عَنْ طَارِقٍ المُحَارِبِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ فِي سُوقِ ذِي المَجَازِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا ، وَرَجُلٌ يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالحِجَارَةِ ، قَدْ أَدْمَىٰ كَعْبَيْهِ وَعُرْقُوبَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا غُلَامُ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالحِجَارَةِ ؟ قَالُوا : عَبْدُ العُزَّىٰ أَبُو لَهَبٍ» . أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ .

383- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سُئِلَ : «بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي : كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِتُرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ ، وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ . فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

384- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : «قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةً فَقَالَ رَجُلٌ :

إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ . فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ حَتَّىٰ رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : يَرْحَمُ اللهُ مُوسَىٰ ، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(132) بَابُ شُكْرِ النَّبِيِّ ﷺ

385- عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ : «صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

386- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ أَمْرٌ يُسَرُّ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلّٰهِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ .

(133) بَابُ كَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي شَأْنِ المُنَافِقِينَ : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ : 74] [1] .

387- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ : لَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

388- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ

(1) قال العلامة الطاهر ابن عاشور : "وعُطِفَ الرَّسُولُ عَلَى اسْمِ الجَلَالَةِ فِي فِعْلِ الإِغْنَاءِ لِأَنَّهُ السَّبَبُ الظَّاهِرُ المُبَاشِرُ" .

بِالخَيْرِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّىٰ يَنْسَلِخَ ، فَيَأْتِيهِ جِبْرِيلُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ القُرْآنَ ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

389- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، فَأَتَىٰ قَوْمَهُ فَقَالَ : أَيْ قَوْمِ ، أَسْلِمُوا ، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَىٰ الفَقْرَ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(134) بَابُ إِيثَارِ النَّبِيِّ ﷺ

390- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ . قَالَ أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ ؟ فَقِيلَ لَهُ : نَعَمْ هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدَيَّ أَكْسُوكَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ[1] : يَا رَسُولَ اللهِ اكْسُنِيهَا ، فَقَالَ : نَعَمْ . فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي المَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ القَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(1) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه .

(135) بَابُ عَفْوِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [سُورَةُ الأَعْرَافِ : 199] . وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ . [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : 159] . وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ . [سُورَةُ المَائِدَةِ : 13] .

391- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : «أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ[1] ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ . فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ[2] ، وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ . وَنِمْنَا نَوْمَةً ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا[3] ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقُلْتُ: اللهُ ، ثَلاثًا ، وَلَمْ يُعَاقِبْهُ ، وَجَلَسَ» .

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) العِضَاهُ : كُلُّ شجر له شوك .

(2) السَّمُرَةُ : شجرة الطَّلْحِ من نبات الصحراء .

(3) صَلْتًا : أي مجرَّدًا من غِمده .

392- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ طَافَ بِالبَيْتِ وَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَتَىٰ الكَعْبَةَ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ البَابِ فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ وَمَا تَظُنُّونَ ؟ قَالُوا نَقُولُ : ابْنُ أَخٍ وَابْنُ عَمٍّ حَلِيمٌ رَحِيمٌ ؟ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَقُولُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [سُورَةُ يُوسُفَ : 92] . قَالَ : فَخَرَجُوا كَأَنَّمَا نُشِرُوا مِنَ القُبُورِ ، فَدَخَلُوا فِي الإِسْلامِ» . أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ وَفِي السُّنَنِ الكُبْرَىٰ[1] .

393- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِ قِصَاصٌ إِلَّا أَمَرَ فِيهِ بِالعَفْوِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

(136) بَابُ حَيَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

أَثْبَتَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيَاءَ نَبِيِّهِ الكَرِيمِ ﷺ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّۚ﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 53] .

---

(1) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : وفيه ضعف . أقول : وله شواهد . وأما ما يُروى من قوله ﷺ : «اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ» فإنه مما ذكره ابن إسحاق في سيرته ، ونقله عنه ابن هشام ، وتناقله أهل السير والأخبار ، وليس له إسناد يُعتمد .

394- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

395- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيِيًّا ، لا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ» . أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ .

(137) بَابُ تَوَاضُعِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ آمِرًا رَسُولَهُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [سُورَةُ الحِجْرِ : 88] . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : 215] .

396- عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا تُطْرُونِي[1] كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ[2] ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا : عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

397- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) الإِطْرَاءُ : مُجَاوَزَةُ الحَدِّ فِي المَدْحِ وَالكَذِبُ فيه .

(2) لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ : وذلك أنهم مدحوه بما ليس فيه فقالوا : هو ثالث ثلاثة وإنه ابن الله وما أشبهه من الكفر ، تعالى الله عما يقولون عُلُوًّا كبيرًا ، وما دون ذلك من مدح النبي ﷺ والثناء عليه غير داخل في النهي .

398- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ : «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، فَقَالَ : اجْلِسِي فِي أَيِّ طَرِيقِ المَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِسْ إِلَيْكِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وأَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ وَاللَّفْظُ لهُ .

399- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُ المَرِيضَ ، وَيَشْهَدُ الجَنَائِزَ ، وَيَرْكَبُ الحِمَارَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ العَبْدِ ، وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ[1] بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ وَعَلَيْهِ إِكَافٌ[2] مِنْ لِيفٍ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالحَاكِمُ .

400- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالإِهَالَةِ السَّنِخَةِ[3] فَيُجِيبُ ، وَلَقَدْ كَانَ لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ، فَمَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا حَتَّى مَاتَ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

401- عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ ﵁ وَكَانَ وَصَّافًا عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ . قَالَ الحَسَنُ : فَكَتَمْتُهَا الحُسَيْنَ زَمَانًا ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ

(1) مَخْطُومٌ : له زِمامٌ .

(2) الإِكَافُ : ما يوضع على ظهر الحمار ليجلس الراكب عليه ، وهو كالسَّرْجِ للفرس ، ويُسَمَّى البَرْدَعَةَ أيضًا .

(3) الإِهَالَةُ السَّنِخَةُ : ما أُذيبَ من الشحم والإِلْيَةِ وتغيَّرتْ رائحتُه .

فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ . وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا . قَالَ الحُسَيْنُ : فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ : «كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ : جُزْءًا لِلّٰهِ ، وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ . ثُمَّ جَزَّأَ جُزْءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالخَاصَّةِ عَلَىٰ العَامَّةِ ، وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا . وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الفَضْلِ بِإِذْنِهِ ، وَقَسْمُهُ عَلَىٰ قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ ، فَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الحَوَائِجِ . فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَالأُمَّةَ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْهُ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ . وَيَقُولُ : لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ ، وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ . لَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ . يَدْخُلُونَ رُوَّادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً - يَعْنِي عَلَىٰ الخَيْرِ» . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلا فِيمَا يَعْنِيهِ ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلا يُنَفِّرُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ ، وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَخُلُقَهُ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ ، وَيُحَسِّنُ الحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ ، وَيُقَبِّحُ القَبِيحَ وَيُوَهِّيهِ ، مُعْتَدِلُ الأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، لا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا ،

لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ ، لا يُقَصِّرُ عَنِ الحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ . الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَازَرَةً . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَقُومُ وَلا يَجْلِسُ إِلا عَلَىٰ ذِكْرٍ ، وَإِذَا انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ . يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ ، لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ المُنْصَرِفَ عَنْهُ . وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ القَوْلِ . قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا ، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الحَقِّ سَوَاءً . مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَأَمَانَةٍ وَصَبْرٍ ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الأَصْوَاتُ ، وَلا تُؤْبَنُ[1] فِيهِ الحُرَمُ ، وَلا تُنْثَىٰ فَلَتَاتُهُ[2] ، مُتَعَادِلِينَ ، بَلْ كَانُوا يَتَفَاضَلُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَىٰ ، مُتَوَاضِعِينَ ، يُوَقِّرُونَ فِيهِ الكَبِيرَ ، وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الحَاجَةِ ، وَيَحْفَظُونَ الغَرِيبَ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

402- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «حَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ رَحْلٍ[3] رَثٍّ[4] ،

(1) لا تُؤْبَنُ : أي لا تُعَاب ، أي لا يُغتاب أحدٌ في مجلسه .

(2) ولا تُنْثَىٰ فَلَتَاتُه : أي لا تُذاعُ الهَفَوَاتُ التي تحدثُ فيه .

(3) الرَّحْلُ : ما يُوضع على البعير والناقة من أعواد من خشبٍ لِيَرْكَبَ عليه الرجال .

(4) رَثٌّ : بَالٍ .

وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ[1] لا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لا رِيَاءَ فِيهِ وَلا سُمْعَةَ» . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

403- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ : «جَاءَنِي رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ برَاكِبِ بَغْلٍ وَلا بِرْذَوْنٍ[2] » . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

404- عَنْ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ ﵄ قَالَ : «سَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوسُفَ ، وَأَقْعَدَنِي فِي حِجْرِهِ ، وَمَسَحَ عَلَىٰ رَأْسِي» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ والبخاريُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ .

405- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقَالَ : اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي . قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ . فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ : لَمْ أَعْرِفْكَ . فَقَالَ : إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَىٰ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

406- عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﵁ قَالَ : «اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي العُمْرَةِ ، فَأَذِنَ لِي وَقَالَ : لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ . فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا» . وَفِي رِوَايَةٍ : «أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(1) القَطِيفَةُ : كِساءٌ له خَمْلٌ .

(2) البِرْذَوْنُ : غيرُ العربي من الخيل .

(138) بَابُ سَلَامَةِ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ

407- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ» .

حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

القسم العاشر

المعاملات

وفيه ثلاثة وعشرون بابًا

(139) بَابُ رَعْيِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْغَنَمِ

408- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَجْنِي الكَبَاثَ[1] ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ . قَالُوا : أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ ؟ قَالَ : وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه .

(140) بَابُ عَمَلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ

409- عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ : قِيلَ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها : «مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ بَشَرًا مِنَ البَشَرِ ، يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ .

(141) بَابُ وَفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِزَوْجِهِ

410- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا . وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ . فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ ! فَيَقُولُ : إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) الكَبَاثُ : ثمرُ الأراك .

411- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِالشَّيْءِ يَقُولُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ فُلَانَةَ فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةَ خَدِيجَةَ ، اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ بَيْتِ فُلَانَةَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ» . أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ وَالبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ .

(142) بَابُ إِكْرَامِ النَّبِيِّ ﷺ لِابْنَتِهِ

412- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ : «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ . كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ . وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ .

(143) بَابُ مُلَاعَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَطْفَالِ

413- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ ﵁ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وَإِذَا قَامَ رَفَعَهَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

414- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁ قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَىٰ عَاتِقِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

415- عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﵄ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ ﵁ يَقُولُ : «رَأَيْتُ

رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَىٰ جَنْبِهِ ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَىٰ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَىٰ وَيَقُولُ : إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَجَعَلَهُ تَرْجَمَةً لِبَابٍ فِي كِتَابِ الفِتَنِ .

416- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُدْلِعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَيَرَىٰ الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ فَيَبْهَشُ إِلَيْهِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ وَأَبُو الشَّيْخِ .

417- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْجُدُ فَيَجِيءُ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ فَيَرْكَبُ ظَهْرَهُ ، فَيُطِيلُ السُّجُودَ ، فَيُقَالُ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَطَلْتَ السُّجُودَ ؟ فَيَقُولُ : ارْتَحَلَنِي ابْنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَىٰ[1] .

418- عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

419- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّىٰ يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ[2]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(144) بَابُ رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالصِّغَارِ

420- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : «قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ ، فَقَالَ الأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ

(1) قال الهيثمي : فيه محمد بن ذَكْوَانَ وثَّقه ابن حِبَّان وضعَّفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(2) النُّغَرُ : طَائِرٌ يُشْبِهُ العُصْفُورَ ، تَصْغِيرُهُ : نُغَيْرٌ.

مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

421- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ وَالعَصْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لَنَا : عَلَىٰ أَمَاكِنِكُمْ ، وَأُهْدِيَتْ لَهُ جَرَّةٌ مِنْ حَلْوَاءَ ، فَجَعَلَ يُلْعِقُ كُلَّ رَجُلٍ لَعْقَةً ، حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَيَّ وَأَنَا غُلامٌ ، فَأَلْعَقَنِي لَعْقَةً ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَزِيدُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَزَادَنِي لَعْقَةً لِصِغَرِي ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِ القَوْمِ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ .

422- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَىٰ بِالصِّبْيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(145) بَابُ حَزَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ وَلَدِهِ

423- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ[1] ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ . ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفَانِ[2] ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ! فقَالَ : يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَىٰ فَقَالَ : إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ وَالقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) كان ظِئْرًا لإبراهيم : أي زوجَ مُرضعتِه .

(2) تَذْرِفَانِ : يسيلُ منهما الدمْعُ .

(146) بَابُ عِيَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَرِيضِ

424-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ : لَا بأسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

425-عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ ماشِيَيْنِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

426-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : «كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْبَرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا أَخَا الأَنْصَارِ ! كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ فَقَالَ : صَالِحٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ ؟ فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ ، مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ وَلَا خِفَافٌ ، وَلا قَلَانِسُ وَلَا قُمُصٌ ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ[1] ، حَتَّىٰ جِئْنَاهُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

427-عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ يَقْرَأُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ ، فَإِذَا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

428-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَيَقُولُ : أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ

(1) السِّبَاخُ : جمع سَبْخَة ، وهي أرض يعلوها المِلح ، لا تكادُ تُنبت إلا بعض الشجر .

لَامَّةٍ ، وَيَقُولُ : هَكَذَا كَانَ أَبِي إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(147) بَابُ اعْتِنَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَرْضَىٰ

429- عَنْ أُمِّ المُنْذِرِ سَلْمَىٰ بِنْتِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ : «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ . قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : مَهْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ نَاقِهٌ . قَالَتْ : فَجَلَسَ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : مِنْ هَذَا فَأَصِبْ فَإِنَّ هَذَا أَوْفَقُ لَكَ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ وابنُ ماجَهْ .

430- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيبًا فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ .

431- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : خُبْزَ بُرٍّ[1] . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ خُبْزُ بُرٍّ فَلْيَبْعَثْ إِلَىٰ أَخِيهِ . ثُمَّ قَالَ : إِذَا اشْتَهَىٰ مَرِيضُ أَحَدِكُمْ شَيْئًا فَلْيُطْعِمْهُ» . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ .

(1) وَفِي رِوَايَةٍ : «كَعْكًا» .

(148) بَابُ إِكْرَامِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْكِبَارِ

432- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ : «فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ وَدَخَلَ المَسْجِدَ أَتَىٰ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ يَقُودُهُ ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ إِلَيْهِ أَنْتَ» . أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ[1] .

(149) بَابُ قَبُولِ النَّبِيِّ ﷺ الهَدِيَّةَ

433- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

434- عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِالهَدِيَّةِ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا حَتَّىٰ يَأْكُلَ مِنْهَا صَاحِبُهَا» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَالبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ . وَحَسَّنَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ إِسْنَادَهُ .

435- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(1) رواه عنه ابن هشام في السيرة ، وصحَّحه الحافظ أبو الفضل العسقلانيُّ في الإصابة .

(150) بَابُ حَثِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الرَّمْيِ

436- عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ : «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ ، فَقَالَ : ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ لِأَحَدِ الفَرِيقَيْنِ فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ . فَقَالَ : مَا لَهُمْ ؟ قَالُوا : وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ ! قَالَ : ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(151) بَابُ مُسَابَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ زَوْجَهُ

437- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عائشة رضي الله عنها : «أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ . قَالَتْ : فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ . فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي ، فَقَالَ : هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ [1] .

(152) بَابُ شُهُودِ النَّبِيِّ ﷺ لَعِبَ الحَبَشَةِ

438- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي ، وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِالحِرَابِ فِي المَسْجِدِ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ لِأَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ بَيْنَ أُذُنِهِ وَعَاتِقِهِ ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَنْصَرِفُ ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ الحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(1) وفي رواية النسائي أن ذلك كان في سفر ، وأنه أمر أصحابَه أن يتقدَّموا .

439- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : «كَانَتِ الحَبَشَةُ يَزْفِنُونَ[1] بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَرْقُصُونَ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا يَقُولُونَ ؟ قَالُوا : يَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(153) بَابُ تَرْوِيحِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ

440- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ : «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، تَعْرِفِينَ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : لَا ، يَا نَبِيَّ اللهِ . قَالَ : هَذِهِ قَيْنَةُ بَنِي فُلَانٍ ، تُحِبِّينَ أَنْ تُغَنِّيَكِ ؟ فَغَنَّتْهَا» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرَىٰ وَاللَّفْظُ لَهُ . وأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ . وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ : «فَأَعْطَاهَا طَبَقًا[2] فَغَنَّتْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَدْ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي مَنخِرَيْهَا[3]» .

441- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ : قَالَتْ : «دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ[4] ، قَالَتْ : وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(1) يَزْفِنُونَ : الزَّفْنُ : اللعبُ والرقص .

(2) طَبَقًا : أي من متاع البيت لتضرِبَ به مع الغناء ، وقيل : بل أهداها طَبَقَ طَعَامٍ .

(3) قد نَفَخَ الشيطانُ في مَنْخِرَيها : هو ثناء عليها بأنها تجيدُ الغناء .

(4) يَومُ بُعَاثٍ : حربٌ كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة .

442-عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ : «أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا عَائِشَةُ ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(154) بَابُ سَفَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتِقْبَالِهِ

443-عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الخَمِيسِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

444-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ[1] أَهْلَهُ ، كَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

445-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵄ قَالَ : «كُنَّا نَسْتَقْبِلُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا جَاءَ مِنْ سَفَرِهِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ .

446-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ ﵁ يَقُولُ : «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّىٰ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي ، وَإِلَّا فَلَا ، فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ . فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ

(1) يَطْرُقُ : أي يأتي ليلًا ، وكل آتٍ في الليل فهو طارقٌ .

عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ، فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وابْنُ حِبَّانَ وابنُ أبي شَيْبَةَ وَالبَيْهَقِيُّ[1] .

(155) بَابُ اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ

447-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَىٰ أَبِي ، فَدَقَقْتُ البَابَ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا . فَقَالَ : أَنَا أَنَا ، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

448-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنهما صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَىٰ المَنْزِلَ لَمْ يَأْتِهِ مِنْ قِبَلِ البَابِ ، وَلَكِنْ يَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ جَانِبِهِ حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنَ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ والبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ وَأَبُو الشَّيْخِ .

---

(1) قال الإمام أبو سليمان الخَطَّابِيُّ في معالم السنن : "ضَرْبُ الدُّفِّ لَيْسَ مِمَّا يُعَدُّ فِي بَابِ الطَّاعَاتِ الَّتِي يُعَلَّقُ بِهَا النُّذُورُ ، وَأَحْسَنُ حَالِهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ المُبَاحِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِإِظْهَارِ الفَرَحِ بِسَلَامَةِ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، وَكَانَتْ فِيهِ مَسَاءَةُ الكُفَّارِ ، وَإِرْغَامُ المُنَافِقِينَ صَارَ فِعْلُهُ كَبَعْضِ القُرَبِ الَّتِي مِنْ نَوَافِلِ الطَّاعَاتِ ، وَلِهَذَا أُبِيحَ ضَرْبُ الدُّفِّ". وقال البيهقيُّ : "إنما أَذِنَ لها في الضرب لأنه أمرٌ مباحٌ وفيه إظهارُ الفرحِ بظهورِ رسول الله ﷺ ورجوعِه سَالِمًا لا أنه يجبُ بالنَّذْرِ" .

449-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ : «أَنَّ أَبْوابَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تُقْرَعُ بِالأَظَافِيرِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ وَالبَزَّارُ وَالحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ .

(156) بَابُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ نُزُولِ المَطَرِ

450-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مطرٌ . قَالَ : فَحَسَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَوْبَهُ حَتَّىٰ أَصَابَهُ مِنَ المَطَرِ . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَىٰ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

451- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَىٰ المَطَرَ قَالَ : صَيِّبًا نَافِعًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(157) بَابُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ

452-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : «كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

453-عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ : اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(158) بَابُ اسْتِحْبَابِ النَّبِيِّ ﷺ الفَأْلَ

454-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَفَاءَلُ وَلا يَتَطَيَّرُ ، وَكَانَ يُحِبُّ الِاسْمَ الحَسَنَ» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو الشَّيْخِ .

(159) بَابُ رِفْقِ النَّبِيِّ ﷺ بِالحَيَوَانِ

455-عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصْغِي[1] لِلْهِرَّةِ الإِنَاءَ فَتَشْرَبُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ بِفَضْلِهَا» . أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِي بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

456-عَنْ سَهْلِ بْنِ الحَنْظَلِيَّةِ رضي الله عنه قَالَ : «مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ[2] فَقَالَ : اتَّقُوا اللهَ فِي هَذِهِ البَهَائِمِ المُعْجَمَةِ[3] ، فَارْكَبُوهَا وَكُلُوهَا صَالِحَةً» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

457-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً[4] مَعَهَا فَرْخَانِ ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا ، فَجَاءَتِ الحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَفَرَّشُ[5] ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ؟ رُدُّوا وَلَدَهَا

---

(1) يُصْغِي : يُميلُ .

(2) لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ : أي هُزِل من الجوع .

(3) المُعْجَمَةُ : التي لا تستطيع الكلام .

(4) الحُمَّرَةُ : طائرٌ صغيرٌ كالعصفور .

(5) تَفَرَّشُ : تَقْرُبُ من الأرض وتَفْرُشُ جناحيها وترفرف . وقد حذفت تاء المضارعة من الفعل تخفيفا ، وأصله تَتَفَرَّشُ .

إِلَيْهَا . وَرَأَىٰ قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ : مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ ؟ قُلْنَا : نَحْنُ ، قَالَ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

458- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَىٰ[1] مِنَ العَطَشِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبُ مِنَ العَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّىٰ رَقِيَ ، فَسَقَىٰ الكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغُفِرَ لَهُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ البَهَائِمِ لَأَجْرًا ! فَقَالَ : فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ[2] أَجْرٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

459- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ : «أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا أَبَدًا ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ[3] أَوْ حَائِشُ[4] نَخْلٍ . قَالَ : فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا[5] مِنْ حِيطَانِ الأَنْصَارِ ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ فَجَرْجَرَ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(1) الثَّرىٰ : التراب .

(2) كَبِدٍ رَطْبَةٍ : كناية عن الحياة ، أي في الإحسان إلى كلِّ حَيٍّ سواءٌ أكان إنسانًا أم حيوانًا أجرٌ .

(3) الهَدَفُ : حَيْدٌ مرتفعٌ من الرَّملِ .

(4) والحائِشُ : جماعة النخل .

(5) الحائطُ : بُسْتَانُ النَّخْلِ إذا كَانَ عليهِ جِدَارٌ .

سَرَاتَهُ[1] وذِفْرَاهُ[2] فَسَكَنَ . فَقَالَ : مَنْ صَاحِبُ الجَمَلِ ؟ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ : أَمَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ البَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَهَا اللهُ ! إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ .

(160) بَابُ حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى المَاءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ١٤١﴾ [سُورَةُ الأَنْعَامِ : 141] .

وَقَالَ : ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [سُورَةُ الإِسْرَاءِ : 27] .

460- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالمُدِّ[3] وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ[4] إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ .

461- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ[5] وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ : مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ : أَفِي الوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ[6] .

---

(1) مسحَ سَراتَه : أي ظهرَه .

(2) وذِفْرَى البعير : أصل أذنه .

(3) المُدُّ : مكيالٌ يَسَعُ قَدْرَ مِلءِ الكَفَّيْنِ .

(4) الصاعُ : أربعةُ أمْدادٍ .

(5) سعدٌ : هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

(6) حَسَّنَ إِسْنَادَهُ مُلَّا عَلِيٌّ القَارِي فِي مِرْقَاةِ المَفَاتِيح .

(161) بَابُ مَا يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَٱسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 53] . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 57] .

462- عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

463- عَنْ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه أَنَّ العَبَّاسِ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ . فَقَالَ : مَا أَغْضَبَكَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ ، إِذَا تَلَاقَوا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوا بِوُجُوهٍ مُبَشَّرَةٍ ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّىٰ يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ،

مَنْ آذَىٰ عَمِّي فَقَدْ آذَانِي ، فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ وَأَحْمَدُ وَالبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

464-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا وَلَا يُؤْذِيَنَّا بِرِيحِ الثُّومِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

القسم الحادي عشر

الرحيل

وفيه تسعة أبواب

(162) بَابُ تَوْدِيعِ النَّبِيِّ ﷺ لِلنَّاسِ

465- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ : لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُم فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[1] .

466- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما فِي حَدِيثِ خُطْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فِي الحَجِّ قَالَ : «فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، ثُمَّ وَدَّعَ النَّاسَ ، فَقَالُوا : هَذِهِ حَجَّةُ الوَدَاعِ»[2] . حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ .

467- عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ الأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ : «أُغْمِيَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ فَقَالَ : مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنَّاسِ - أَوْ قَالَ : بِالنَّاسِ - قَالَ : ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ، فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ فَقَالَ : مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِذَا قَامَ ذَلِكَ المَقَامَ بَكَىٰ فَلَا يَسْتَطِيعُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ ، قَالَ : ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ : مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ

(1) وأخرجه النسائي في السنن الكبرى بلفظ : «لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا» .

(2) وعلَّقه البخاري عن هشام بن الغازِ . وهذه الزيادة هي مما تفرد به هشامٌ عن نافعٍ ، وخالف فيها الثقات من أصحاب نافع

أَوْ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ . قَالَ : فَأُمِرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ ، وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ . ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ خِفَّةً ، فَقَالَ : انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ ، حَتَّىٰ قَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ» . وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الحَدِيثِ .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . وَقد ذَكَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الشَّاهِدِ .

468- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَشَفَ السِّتَارَةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ، وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَادَ النَّاسُ أَنْ يَضْطَرِبُوا ، فَأَشَارَ إِلَىٰ النَّاسِ أَنِ اثْبُتُوا ، وَأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ وَأَلْقَىٰ السِّجْفَ[1] ، وَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ» .

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(163) بَابُ آخِرِ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ

469- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ : إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّىٰ يَرَىٰ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ . فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَىٰ فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَىٰ سَقْفِ البَيْتِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ . فَقُلْتُ : إِذًا لَا يَخْتَارُنَا . وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا

(1) السِّجْفُ : السِّتر .

وَهُوَ صَحِيحٌ . قَالَتْ : فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

470- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

471- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ : الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ . اتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ .

(164) بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

هَيَّأَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ نُفُوسَ المُؤْمِنِينَ لِتَلَقِّي خَبَرِ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ سُبْحَانَهُ مُخَاطِبًا لَهُمْ عَقِبَ غَزْوَةِ أُحُدٍ : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : 144] .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ : 34-35] .

وَخَاطَبَهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ : 30] .

472-عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

473-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : وَاكَرْبَ أَبَتَاهُ . فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ عَلَىٰ أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ . فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ ! أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ ! مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ ! إِلَىٰ جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : يَا أَنَسُ ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(165) بَابُ تَوْدِيعِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ

474-عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ سُجِّيَ[1] بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ[2]» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

475-عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها : «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَىٰ سَاعِدَيْهِ وَقَالَ : وَانَبِيَّاهُ ! وَاصَفِيَّاهُ ! وَاخَلِيلَاهُ !» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ .

476-عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(1) سُجِّيَ : غُطِّيَ .

(2) الحِبَرَةُ : بُرْدٌ يمانيٌّ محبَّرٌ ، أي مزين بخطوط حمر أو خُضر .

وَأَبُو بَكْرٍ فِي طَائِفَةٍ مِنَ المَدِينَةِ ، فَجَاءَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، مَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَرَبِّ الكَعْبَةِ» .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُرْسَلٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(166) بَابُ تَغْسِيلِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَكْفِينِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ

477- عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ الأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : «ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَاللهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا . قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ ، فَقَالُوا : يَا سَالِمُ ، انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَادْعُهُ ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهِشًا ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : أَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ : لا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا . فَقَالَ لِي : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ هُوَ وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْرِجُوا لِي ، فَأَفْرَجُوا لَهُ ، فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ وَمَسَّهُ ، فَقَالَ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ : 30] . ثُمَّ قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ . قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيُصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ

يَخْرُجُونَ ، حَتَّىٰ يَدْخُلَ النَّاسُ . قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيُدْفَنُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَينَ ؟ قَالَ : فِي المكَانِ الَّذِي قَبَضَ اللهُ فِيهِ رُوحَهُ ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُغَسِّلَهُ بَنُو أَبِيهِ وَذَكَرَ الحَدِيثَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُهُ[1] .

478- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ : «فِي كَمْ كَفَّنْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(167) بَابُ دَفْنِ النَّبِيِّ ﷺ

479- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ ، قَالَ : مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلا فِي المَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ . ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو يَعْلَى .

480- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ [مُحَمَّدٍ البَاقِرِ] عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : «قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ، فَمَكَثَ ذَلِكَ اليَوْمَ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ ، وَدُفِنَ

(1) انظر الحديث (477) .

مِنَ اللَّيْلِ» . وَقَالَ سُفْيَانُ : وَقَالَ غَيْرُهُ : «يُسْمَعُ صَوْتُ المَسَاحِي[1] مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ»[2] . حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُرْسَلٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ.

(168) بَابُ سِنِّ النَّبِيِّ ﷺ

أَقْسَمَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا فِي القُرْآنِ بِعُمُرِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [سُورَةُ الحِجْرِ : 72] .

481- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : «بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ بِمَكَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(169) بَابُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَى خِطَابًا لِأُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 33] . وَقَدْ جَعَلَهَا البُخَارِيُّ تَرْجَمَةً فَقَالَ : "بَابُ مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نُسِبَ مِنَ البُيُوتِ إِلَيْهِنَّ ، وَقَوْلُ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ و ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾" [سُورَةُ الأَحْزَابِ : 53][3] .

---

(1) المَسَاحِي : جمع مِسْحَاةٍ ، وهي مِجْرَفَةٌ من حديد .

(2) محمد الباقر بن علي زين العابدين عليهما السلامُ تابعيٌّ ثقةٌ إمام .

(3) قالَ ابْنُ المُنَيِّرِ : "غَرَضُهُ بِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ تُحَقِّقُ دَوَامَ اسْتِحْقَاقِهِنَّ لِلْبُيُوتِ مَا =

482- عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ﵁ خَتَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ﵂ قَالَ : «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا ، وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

483- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «لا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

484- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

485- عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ : «تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

(170) بَابُ أَثَرِ فَقْدِ النَّبِيِّ ﷺ

486- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِمَا الجَنَّةَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ . قَالَتْ : فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ : فَأَنَا فَرَطٌ لِأُمَّتِي لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي» . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ .

= بَقِينَ ، لِأَنَّ نَفَقَتَهُنَّ وَسُكْنَاهُنَّ مِنْ خَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ وَالسِّرُّ فِيهِ حَبْسُهُنَّ عَلَيْهِ" .

487- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : «لَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرَابِ وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ ﷺ حَتَّىٰ أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا» .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

488- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : «قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ ، فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

القسم الثاني عشر

المبشرات

وفيه خمسة أبواب

(171) بَابُ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي القَبْرِ

489- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَىٰ وَالبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ .

490- عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ ؟ - قَالَ : يَقُولُ : بَلِيْتَ - قَالَ : إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَىٰ الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

491- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّىٰ أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ»[1] . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

492- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ لِلهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ والحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيمَانِ وَالبَزَّارُ .

(1) تقدير الحديث : ما من أحد يسلم علي إلا قد رد الله علي روحي قبل ذلك فأرد عليه . فالنبي ﷺ حيٌّ في قبره دائمًا قبل السلام وبعده ، يدل عَلَى ذلك الحديث الذي بعده .

493-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ ، تُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ ، وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللهَ عَلَيْهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ»[1] .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ البَزَّارُ[2] .

(172) بَابُ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّوْمِ

494-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارِمِيُّ .

495-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

496-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي . وَقَالَ : وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

---

(1) ألف العلامة السيد عبد الله بنُ الصديق الغُماريُّ رسالة فيه بعنوان : نهاية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال .

(2) قال الحافظ الهيثميُّ في مجمع الزوائد : "وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ" ، وَصَحَّحَهُ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي الخَصَائِصِ الكُبْرَىٰ .

(173) بَابُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ [سُورَةُ النِّسَاءِ : 69] .

497- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(174) بَابُ ثَوَابِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

498- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

499-عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁ قَالَ : قُلْتُ : «يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : مَا شِئْتَ . قَالَ قُلْتُ : الرُبُعَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ : النِّصْفَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قَالَ قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : إِذًا تُكْفَىٰ هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ» .

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(175) بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

500- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَىٰ الحَدِيثِ : أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ» .

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ .

أسانيد المؤلف

مَدْخَلٌ

صحيحُ الحمدِ مرفوعٌ إلى اللهِ تَعَالَىٰ علىٰ ما تَوَاتَرَ علينا من آلائِه ، وعَزيزُ الشكرِ مَوْصُولٌ إليه سبحانه علىٰ ما تَسَلْسَلَ إلينا من نعمائِه ، وأشرفُ الصلاة وأزكى السلامِ يُسْنَدانِ إلىٰ سيِّدِنا ومولانا مُحَمَّدٍ سيِّدِ العِباد وأفْضَلِ العُبَّاد ، وعلىٰ آله وصحبه ما اتصل به إسنادٌ .

أما بعد ، فإن مِن فضلِ الله تَعَالىٰ علينا أنه أكرمَنا في مَيْعَةِ الصِّبا وغَضَاضَةِ الشباب ، بتحمُّل الحديثِ النبوي الشريف عن العلماء الثقات ، بطرق السماع والعَرض والإجازة . وقد اتصلت أسانيدُنا بمشاهيرِ الحُفَّاظِ بطُرقٍ متينة عالية . وهذه شَذَراتٌ يسيرةٌ تُعِينُ طلابَ الحديثِ النبويِّ الشريفِ على الرواية عنا ومعرفةِ أسانيدنا ، وطُرُقِ اتصالنا . وبالله تعالى التوفيق .

أَعْلَامُ شُيُوخِنَا

روايتنا عن العلامة الوالد :

قرأت الكتب الستة والموطأ برواية يحي بن يحي الليثي ورواية مُحَمَّدِ بن الحسنِ الشيبانيِّ وغيرها من كتب السنة المشرفة على والدي علامة الشام الشيخ إبراهيم اليعقوبي (-1406) وأجازني مِرارًا ، وهو تلقَّىٰ أكثرَها عن الشيخ أحمدَ بنِ مُحَمَّدٍ التِّلِمْسَانِيِّ (-1379) والشيخ مُحَمَّدِ بنِ الهاشميِّ التِّلِمْسَانِيِّ (-1381) كلاهما عن المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسنيِّ (-1354) ومحدث المغرب السيد مُحَمَّدِ بنِ جعفرٍ الكَتَّانِيِّ (-1345) بأسانيدهما .

ويروي العلامةُ الوالدُ عن عمه العلامة الشيخ مُحَمَّدٍ الشريفِ اليعقوبي (-1362) إمام المالكية في الجامع الأمويِّ عن الشيخ بكري العَطَّارِ (-1320) عن أبيه حامدٍ العَطَّارِ (-1268) عن أبيه أحمد بن عبيد العطار (-1218) عن الإمام مُحَمَّدِ بن إسماعيلَ العَجْلُونِيِّ (-1162) .

ويروي العلامةُ الوالدُ عن العلامة الزاهد الشيخ عبد القادر الدُّكَّالِيِّ المتوفى بدمشقَ نحو سنة 1350 ، شيخ فقهاء المالكية في الشام عن الشيخ مُحَمَّدٍ عِلِّيش

شيخ المالكية في مصر ، عن العلامة الأمير الصغير المالكي عن والده العلامة مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الأمير الكبير المالكي (-1232) .

ويروي العلامةُ الوالدُ رَحمه اللهُ أيضًا بالإجازة العامة عن والده العارف السيد إسماعيلَ بن مُحَمَّدِ الصديقِ اليعقوبي (-1380) ، وخاله الشيخ مُحَمَّدٍ العربيِّ بن عُمَرَ اليعقوبي (-1385) إمام المالكية في الجامع الأموي ، والشيخِ مُحَمَّدٍ العربيِّ العَزُّوزِيِّ (-1380) أمين الفتوى في لبنان ، والشيخ مُحَمَّدٍ أبي الخير المَيْدَانِيِّ (-1380) رئيس رابطة العلماء بدمشق ، والمُعَمَّرِ الشيخ مُحَمَّدٍ سعيد النَّعْسَانِ (-1386) مفتي حماة ، والمُعمَّر الشيخ عبد الكبير بن الماحي الصِّقِلِّي (-1388) والسيد مُحَمَّدٍ المكيِّ الكَتَّانيِّ مفتي المالكية (-1393) والعلامة الشيخ مُحَمَّدٍ صالح الفرفور (-1406) .

وحضر العلامة الوالد رحمه الله تعالى على المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني (-1354) والعلامةِ الشيخ أمين سُوَيْد (-1355) ومفتي الشام الشيخ مُحَمَّدٍ عطاء الله الكَسْمِ (-1357) والشيخ عبد القادر الإسكندراني (-1362) والشيخ علي الدَّقْرِ (-1362) والشيخ عبد المجيد الطرابيشي (-1363) والشيخ مُحَمَّدٍ هاشم الخطيب (-1378) وغيرهم .

أعلام شيوخنا بالإجازة :

أجازني باستجازة العلامة الوالد رحمه الله تعالى جمعٌ من أعلام العلماء ، منهم عددٌ من شيوخه وبعضُ كبار أصحابه ، من أعلاهم رتبةً وإسنادًا :

1. مفتي المالكية في الشام ورئيس رابطة العلماء بها السيد مُحَمَّدٌ المكيُّ بن سيدي مُحَمَّدِ بنِ جعفرٍ الكَتَّانيُّ (1312-1393) .

2. العلامة الأديب الشيخ زين العابدينَ الحسيني التونسي (1305-1397) .

3. الشيخ مُحَمَّدٌ وفا القَصَّابُ (1322-1397) .

4. شيخ قراء حمص وأمين الفتوى فيها العلامة الشيخ عبد العزيز عُيونُ السُّودِ (1335-1399) .

5. مفتي الحنفية العلامةُ الشيخ مُحَمَّدٌ أبو اليُسْرِ عَابِدِينَ (1307-1401) .

6. المسند الشيخ مُحَمَّدٌ صالحٌ الخطيب (1313-1401) .

7. أمين الفتوى في لبنان الشيخ مختار العَلايِليُّ (1316-1404) .

8. المعمَّر الصالح الشيخ عمرُ الحِمْصِيُّ (1292-1405) .

9. العلامة الكبير المربي الشيخ مُحَمَّدٌ صالحٌ الفرفور (-1406) .

10. العارف الشيخ علي البوديلمي التلمساني (-1408) .

اشْتِغَالُنَا بِالرِّوَايَةِ

ابتدأ كاتبُ هذه السطور تدريسَ العلوم الشرعية سنة 1397 ، وهي السنة التي ابتدأت فيها بالخطابة في جامع معاذ بن جبلٍ الشهير بجامع السادات بدمشق . نيابة عن الشيخ أديب نجيب الذي كان نائبًا عن الشيخ عبد الغني الدقر . وقد واصلت تدريس العلوم الشرعية في حياة العلامة الوالد رحمه الله تعالى وبعد وفاته في جامع درويش باشا والخانقاه اليونسية المشتهر باسم جامع الطاووسية وفي دارنا ودور أصحابنا . ثم درَّستُ في عدد من البلاد التي رحلت إليها أو أقمت فيها ، منها السويد وبريطانيا والأندلس والولايات المتحدة الأمريكية وجنوبي إفريقيا وماليزيا والكويت ومصر والمغرب وتركيا . وقد رحلت إلى نحو ثلاثين بلدًا في سبيل الدعوة إلى الله تعالى وتعليم العلوم الشرعية .

وأكرمني الله تَعَالىٰ منذ سنة 1418 بإحياء مجالس الرواية والسماع للحديث النبوي الشريف في دمشق بعد أن اندَرَسَتْ . فأقرأت الكتب الخمسة ، والموطأ بروايات يحيى بن يحيى الليثي ومُحَمَّدِ بنِ الحسنِ الشيبانيِّ وأبي مصعبٍ الزُّهْرِيِّ ، والشمائلَ للترمذي ، والشفا للقاضي عِياضٍ ، ورياض الصالحين

للنووي وغيرها من المصنفات والأربعينات والأجزاء الحديثية .

وقد ختمنا صحيح البخاري أربع مرات في ثلاث قارات مرتين في دمشق سنة 1418 و 1424 ومرة في لندن سنة 1422 ومرة في معهد الزيتونة بولاية كاليفورنية في أمريكا سنة 1420 . وختمنا الموطأ ست مراتٍ إحداها في معهد الزيتونة بأمريكا . وجمعتُ دعاء ختم البخاري حين أتممناه في لندن ، وطبع هناك . وختمنا شمائل الترمذي نحو خمس وعشرين مرةً في عدة بلاد ومدن . وختمنا صحيح مسلمٍ مرتين وألَّفْتُ حين إقرائه رسالة سميتها : لطائف التواشيح فيما يحتاج إليه قارئ الجامع الصحيح . وختمنا سنن أبي داود وجامع الترمذي ومعظم سنن النسائي ، وخرجنا من دمشق قبيل إتمامه .

وهذه اتصالاتنا بأهم الأثبات وإسناد حديث الرحمة ، وإسناد صحيح البخاري والشمائل للترمذي . ومن الأربعينَ العجلونيةِ تُستخرَج أسانيدُنا إلى أشهر المصنفات في الحديث متصلةً بقراءة أوائلها ، وما لم يرد فيها يُستخرَج من المعجم المفهرس للحافظ أبي الفضل العسقلاني .

أَسَانِيدُنَا إِلَى أَشْهَرِ الأَثْبَاتِ

اليانع الجني :

أتصل بالشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العُمَرِيِّ الدِّهلوي (-1296) عن طريق السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ (-1393) عن السيد عليِّ بنِ ظاهرٍ الوِتْري المدني (-1322) والشهاب أحمد بن مُحَمَّدٍ الحَضْرَاوِيِّ المكي ومُحَمَّدِ بن سليمان حَسَبَ الله الشافعي وغيرهم ، وهم عن الدِّهْلَوِيِّ .

أثبات السنوسي :

وهو السيد الإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ السَّنُوسِيُّ (-1276) وله عدد من الأثبات أرويها من طريق السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن الشيخ فالحِ بن مُحَمَّدٍ الظاهري (-1328) عنه . وهذا إسناد مسلسلٌ باللقاء والسماع ، فقد لقي شيخُنا المكيُّ الكَتَّانِيُّ الشيخَ فالحًا في الحجاز سنة 1325 وأخذ عنه وهو بصحبة أبيه .

ثبت الكُزْبَرِيِّ :

وهو المسند الشيخ عبد الرحمن بن مُحَمَّدِ بن عبد الرحمن الكُزْبَرِيُّ الشافعي الدمشقي (-1262) ويُقيَّدُ بالحفيد تمييزًا له عن جده ، وعليه مدار أسانيد

المتأخرين من أهل الشام ، فإنه كان مسند الدنيا في عصره . أرويه بواسطتين عن شيخنا الشيخ مُحَمَّدٍ أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ عن جده السيد أحمد بن عبد الغني عن مؤلفه . وفي خزانتنا نسخة خطية منه عليها خطوط جماعة من أكابر علماء الشام ومصر .

حصر الشارد :

وهو ثبت الإمام مُحَمَّدِ عابدٍ السِّنديِّ (-1257) ، وعنوانه التام : حصر الشارد من أسانيد مُحَمَّدِ عابد . وهو من أوسع أثبات المتأخرين ، ولصاحبه اشتغالٌ بعلوم السنة وتأليف فيها نافعة وقد أَجازَ عامَّةً لأهلِ عصره . أرويه عاليًا عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن جده السيد جعفرِ بنِ إدريسَ الكَتَّانِيِّ (1246-1323) عن مُحَمَّدِ عابدٍ السِّنْدِيِّ ، فقد روى جعفر الكتانيُّ عنه بالعامة في ثبته إعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من الروايات وأسانيدها .

عقود اللآلي في الأسانيد العوالي :

وهو العلَّامة الشهير السيد مُحَمَّد أمين بن عمرَ الشهير بابنِ عَابِدِينَ الحسيني (-1252) ، وهو في أسانيد شيخه الشيخ مُحَمَّدِ شاكرٍ العُمَريِّ العَقَّادِ . أعلى أسانيدنا فيه روايتُنا له بواسطتين عن الشيخ أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ (1307-1401) عن جده أمين الفتوىٰ السيد أحمدَ بنِ عبد الغنيِّ بنِ عمرَ عَابِدِينَ

(1238-1307) عن جامعه . وروايةُ شيخنا الشيخ أبي اليُسْرِ عن جده ثابتة ، أجازه بخطه إجازة عامة بعد ولادته وتوفي بعد بضعة أشهر في السنة ذاتها التي ولد فيها حفيده ، وقد رأيت نص الإجازة في مكتبة آل عابدين بدمشق ، ونَصَّ عليها أخو شيخنا وتلميذُه مُجيزُنا القاضي الشيخ مرشد عابدين في مقدمة كتابه مرشد الحيران إلى بحوث القرآن .

النفَسُ اليماني :

وهو ثبت السيد عبد الرحمن بن سليمان الأَهْدَلِ (-1250) وعنوانه : النفَسُ اليماني والرَّوْحُ الريحاني في إجازة القضاةِ بني الشَّوْكَاني . أرويه عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن السيد حسينِ بن مُحَمَّدٍ الحَبْشِيِّ (1258-1330) عن الشريف مُحَمَّدِ بن ناصرٍ الحازميِّ (-1283) عن مؤلفه . وهذا إسنادٌ متصلٌ باللقاء والسماع ، فقد لقي شيخنا محمدُ المكيُّ الكَتَّانِيُّ السيد حسينًا الحَبْشِيَّ في مكة في حجِّ سنة 1325 بصحبة والده ، وسمع عليه المسلسلات وأجازه عامة ، وعليه نزل والده في مكة .

سدُّ الأربِ :

وهو سدُّ الأربِ من علوم الإسنادِ والأدبِ للعلامة مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الأمير الكبير المالكي (-1232) وهذا الثبت هو عمدة المتأخرين في مصر وعليه مدار

أسانيدهم . أرويه عاليًا بثلاث وسائط من ثلاث طرق :

الأولى : عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن فالحِ بن مُحَمَّدٍ الظاهري عن علي بن عبد الحق القُوصِيِّ (-1294) عنه ، وهذا إسناد مسلسلٌ باللقاء والسماع .

الثانية : أرويه عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن السيد عليِّ بنِ ظاهرٍ الوِتْرِيِّ عن أحمدَ مِنَّةِ اللهِ الأزهريِّ عن العلامة الأمير الكبير .

الثالثة : أرويه عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن المعمر الشيخ مُحَمَّدِ أمينٍ البيطار (1234-1326) باستجازة والده له ، وقد رأيت نص الإجازة ، وفيها التصريح بالإجازة لأولاده ، عن الشمس مُحَمَّدِ بن أحمدَ التميميِّ الخليليِّ التونسي المصري (-1267) مفتي الحنفية بمصر ، عن العلامة الأمير الكبير .

ألفية السند :

وأتصل بالسيد مُحَمَّدٍ مُرْتَضَىٰ الحسينيِّ الزَّبِيديِّ شارحِ القاموس والإحياء من طريق الشيخ محمد أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ عن جده أمين الفتوى السيد أحمد بن عبد الغني عَابِدِينَ (-1307) عن عمرَ بن مصطفى الآمديِّ الدِّيارْبَكْرِيِّ (-1262) عن السيد مُرْتَضَىٰ الحسيني (-1205) .

وأرويها عن المُعَمَّر الشيخ أبي سعيد عبد الله بن مُحَمَّدٍ آمْرَاوْ الجزائري المولود بدمشق سنة 1272 المتوفى بها سنة 1390 عن السيد مُحَمَّدِ بن عليٍّ السنوسيِّ

بالإجازة العامة لأهل العصر عن السيد مُرْتَضَىٰ الحسيني بالإجازة العامة لأهل العصر. قال السيد مُرْتَضَىٰ في ألفية السند :

وكُلُّ مَـا رَوَيتُهُ مِـن عِلْمِ أَو قُلْتُهُ فِي نَثرِنَ اوْ في نَظْمِ
فَليَروِهِ مَن شَا عَلَى أَيِّ صِفَهْ إِجَازَةً فِيهَا التُّقَى وَالمَعرِفَهْ

الإرشاد إلىٰ مهماتِ الإسناد :

أرويه عن أمين الفتوى في حمص الشيخ عبدِ العزيز عُيونِ السُّودِ عن الشيخ عبد الباقي الأنصاريِّ اللَّكْنَوِيِّ (-1364) عن فضلِ الرحمن المُرادْ آباديِّ (-1313) عن عبد العزيز العُمَرِيِّ (-1239) عن والده مؤلفه وليِّ الله أحمدَ بنِ عبد الرحيم العُمَرِيِّ الدِّهْلَوِيِّ (-1176) .

القول السديد في اتصال الأسانيد :

تأليف شهاب الدين أحمدَ بنِ عليٍّ المَنِينِيِّ الدمشقي (1089-1172) أرويه عن الشيخ أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ عن جده السيد أحمد بن عبد الغني عَابِدِينَ عن الشيخ سعيدٍ الحلبيِّ عن الشهابِ أحمدَ بن عُبَيْدٍ العَطَّارِ عنه . وفي خزانتنا منه نسخة خطية نفسية عليها خطه وإجازاتُ عدد من مشايخه له .

إتحاف أهل الفضل والكمال :

وأروي ثبت الشيخ إسماعيلَ بن مُحَمَّدٍ العَجْلُونيِّ (1087-1162) المسمى إتحافَ

أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمَّلِ الرجال عن الشيخ أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ عن جده أحمدَ بنِ عبد الغنيِّ عَابِدِينَ عن الشيخ سعيدٍ الحلبي (-1257) عن الشهاب أحمدَ بن عُبَيْدٍ العَطَّارِ عن العَجْلُونيِّ .

عقدَ الجوهر الثمين :

وأروي كتابَ الأربعينَ العجلونيةِ المسمَّىٰ عقدَ الجوهر الثمين في أربعين حديثًا من أحاديث سيد المرسلين عن العلامة الوالد رحمه الله وقرأته عليه مرتين ، وهو قرأه على الشيخ مُحَمَّدٍ العربيِّ العَزُّوزِيِّ والشيخ عبد الكبير بن الماحي الصِّقِلِّيِّ والسيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ . فأرويه عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ إجازة مقترنة بالقراءة على الوالد عن السيد عليِّ بنِ ظاهرٍ الوِتْرِيِّ بقراءته على الشيخ عبد الغني الغُنَيْمِيِّ المَيْدَانيِّ بقراءته على عبد الرحمن الكُزْبَرِيِّ بقراءته على الشهاب أحمدَ بن عُبَيْدٍ العَطَّارِ عن مصنفه العَجْلُونيِّ .

الإمداد لعلو الإسناد :

وهو ثبت الإمام عبدِ الله بن سالمٍ البصريِّ المكيِّ (-1134) ، وهو أحدُ من عليهم مدارُ الإسناد في الحجاز . أرويه عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن مفتي الشافعية في المدينة المنورة السيد أحمدَ بنِ إسماعيلَ البَرْزَنْجِيِّ عن أبيه إسماعيلَ بنِ زين العابدينَ عن الشيخ صالح بن مُحَمَّدٍ الفُلَّانيِّ (-1218) عن

شمس الدين مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ المغربيِّ عن مؤلفه الإمام البصريِّ .

وأرويه عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن المعمَّرِ الشيخ مُحَمَّدِ أمينٍ البيطار (1234-1326) عن الشمس مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ التميميِّ الخليليِّ التونسيِّ المصري (1267) مفتي الحنفية بمصر ، عن العلامة الأمير الكبير عن الشهابين الجوهري والمَلَّويِّ عن البصري .

الأَمَم لإيقاظ الهمم :

وهو ثبت برهان الدين إبراهيمَ بنِ حسنٍ الكُورَانيِّ الشَّهْرَزُورِيِّ ، وهو أحدُ من عليهم مدار الإسناد في الحجاز (1025-1101) . أرويه بأربعِ وسائطَ عن السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ عن الشيخ فالح بن مُحَمَّدٍ الظاهريِّ عن السيد مُحَمَّدِ بن عليٍّ السَّنُوسِيِّ عن المعمَّرِ أبي طالبٍ المازُونيِّ عن الكُورانيِّ بإجازته لأهل عصره .

مصنفات الحافظ السيوطي :

وأروي مصنفات الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (-911) عن مفتي الشام الشيخ مُحَمَّدٍ أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ (-1401) عن جده أمين الفتوى السيد أحمدَ بن عبد الغني عَابِدِينَ (-1307) عن مسند الدنيا عبد الرحمن بنِ مُحَمَّدٍ الكُزْبَرِيِّ (-1262) وعليه مدار الأسانيد في بلاد الشام عن مصطفى بن مُحَمَّدٍ الرَّحْمَتِيِّ الأيُّوبيِّ (-1205) عن الشيخ عبد الغنيِّ

بن إسماعيلَ النابُلُسِيِّ (-1143) عن نجم الدين مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّيِّ (-1061) عن أبيه الإمام بدر الدين مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّيِّ (-984) عن الحافظ السيوطي .

المعجم المفهرس والمجمع المؤسس :

لأمير المؤمنين في الحديث الحافظ أبي الفضل أحمدَ بن علي الشهير بابن حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ (-852) أرويهما وسائر مصنفاته عن مفتي الشام الشيخ أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ عن جده أمين الفتوى السيد أحمدَ بنِ عبد الغنيِّ عَابِدِينَ عن عبد الرحمن بنِ مُحَمَّدٍ الكُزْبَرِيِّ الحفيد عن مصطفىٰ بن مُحَمَّدٍ الرَّحْمَتي الأيُّوبيِّ (-1205) عن الشيخ عبد الغنيِّ بن إسماعيلَ النابُلُسِيِّ عن نجم الدين مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّيِّ عن أبيه بدر الدين الغَزِّيِّ عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بنِ مُحَمَّدٍ الأنصاري (-926) عن الحافظ العَسْقَلَانِيِّ .

إِسْنَادُ حَدِيثِ الرَّحْمَةِ

وهو إسناد جليل متصل بالسماع ، مسلسل بالأئمة الأعلام ، بيننا وبين النبي عليه الصلاة والسلام فيه ثلاث وعشرون واسطة ، وقد أشرنا إليه في ثنايا هذا الكتاب . فأقول : حدثنا مفتي المالكية بدمشقَ السيدُ مُحَمَّدٌ المكيُّ بنُ محدث المغرب سيدي مُحَمَّدِ بنِ جعفرِ الكَتَّانيُّ الحسنيُّ الإدريسيُّ (-1393) وهو أولُ حديث سمعتُه منه عن السيدِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ البَرْزَنْجِيُّ الحسيني مفتي الشافعية بالمدينة المنورة (-1337) وهو أولُ حديث سمعه منه عن والده السيد إسماعيلَ بنِ زين العابدينَ البرزنجيِّ (-1281) وهو أولُ عن محدثِ المدينة المنورة الشيخ صالحِ بنِ مُحَمَّدٍ العمريِّ الفُلَّانيِّ (-1218) وهو أولُ قال : حدثنا شمسُ الدين مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبد الله المغربيُّ المدنيُّ (-1201) وهو أول قال : حدثنا مسند الحجاز الإمام عبد الله بن سالم البصريُّ المكيُّ (-1134) وهو أول قال : حدثنا مُسنِد مصرَ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بنُ علاء الدين البابليُّ المصريُّ (-1077) وهو أول قال : حدثنا شهاب الدين أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّلَبيُّ الحنفي (-1021) وهو أول قال : حدثنا جمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا بن مُحَمَّدٍ الأنصاريُّ (-987) وهو أول قال : حدثنا برهان الدين إبراهيمُ بنُ عليِّ ابنِ أحمدَ القَلْقَشَنْدِيُّ (-922) وهو أول قال : حدثنا شهابُ الدين أحمدُ بنُ

مُحَمَّدِ بنِ أبي بكر الواسطيُّ المقدسيُّ (-836) وهو أول قال : حدثنا صدرُ الدين أبو الفتح مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ المَيْدُوميُّ الحنبليُّ (-754) وهو أول قال : حدثنا مُسنِدُ مصرَ أبو النجيب عبدُ اللطيف بنُ عبد المنعم ابنِ الصَّيْقَلِ الحرانيُّ (-672) وهو أول قال : حدثنا الحافظُ أبو الفرج عبدُ الرحمن بنُ علي المعروفُ بابنِ الجَوْزيِّ الحنبليُّ (-597) وهو أول قال : ثنا أبو سعدٍ إسماعيلُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الملك النيسابوريُّ (-532) وهو أول قال : حدثنا الحافظ أبو صالحٍ أحمدُ بنُ عبد الملك بنِ علي النيسابوري الشهير بالمؤذن (-470) وهو أول قال : حدثنا مُسنِد نَيْسابورَ أبو طاهرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمِشٍ الزياديُّ (-410) وهو أول قال : حدثنا أبو حامد أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يحيى بن بلالٍ البَزَّازُ (-330) وهو أول قال : حدثنا شيخ الفقهاء بمكةَ أبو مُحَمَّدٍ عبدُ الرحمن بنُ بشرِ بنِ الحكمِ العَبْدِيُّ (-260) وهو أول قال : حدثنا أمير المؤمنين سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ المتوفى سنة 198 وهو أول حديث سمعته منه عن التابعي الجليل أبي مُحَمَّدٍ عمرِو بنِ دينارٍ المتوفى سنة 125 عن التابعي الجليل أبي قابُوسٍ المتوفى بعد المائة مولى سيدنا عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص عن الصحابي الجليل سيدِنا عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاص ﷺ وقد توفي سنة 72 قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمن ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ في السَّمَاء» . برفع «يرحمكم» وجزمه . ورويناه بزيادة الثناء (تبارك وتَعَالىٰ) وحذفه .

إِسْنَادُ صَحِيحِ البُخَارِيِّ

ومن أجل أسانيدنا وأعلاها روايتنا للجامع الصحيح للإمام البخاري :

-1 عن مفتي الشام الشيخ مُحَمَّدٍ أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ (-1400) .

-2 عن جده السيد أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين (-1307) .

-3 عن مسند الدنيا عبد الرحمن بنِ مُحَمَّدٍ الكُزْبَرِيِّ (-1262) .

-4 عن مصطفى بن مُحَمَّدٍ الرَّحْمَتِيِّ (-1205) .

-5 عن الشيخ عبد الغني النابلسي (-1143) .

-6 عن نجم الدين الغَزِّيِّ (-1061) .

-7 عن أبيه الإمام بدر الدين الغَزِّيِّ (-984) .

-8 عن ملحق الأحفاد بالأجداد المسند أبي الفتح مُحَمَّدِ بنِ أبي الحسنِ الإسْكَنْدَرِيِّ (818-906) .

-9 عن المُسْنِدَةِ عائشةَ بنتِ مُحَمَّدِ بنِ عبد الهادي المقدسيةِ (716-723) .

-10 عن مسند الدنيا أبي العباس أحمدَ ابن أبي طالبٍ الحجارِ الصالحي الحنفي الشهير بابن الشِّحْنة (-731) .

-11 عن الحسين بن المبارك الزَّبيديِّ (-631) .

-12 عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِيِّ الصوفيِّ الهَرَوِيِّ (-553) .

-13 عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداوديِّ (-467) .

-14 عن الحافظ أبي مُحَمَّدٍ عبدِ الله بنِ حَمُّويَهْ السَّرَخْسِيِّ (-381) .

-15 عن أبي عبد الله مُحَمَّدِ بنِ يوسفَ بنِ مَطَر الفِرَبْري (-320) .

عن أمير المؤمنين الإمام أبي عبد الله مُحَمَّدِ ابنِ إسماعيلَ البخاريِّ (-256) .

فيكون بيننا وبين البخاري في هذا الإسناد خمسةَ عشرَ رجلا من الأئمة الأعلام . ولنا أسانيد مسلسلة بالسماع لأكثر الصحيحين والموطأ والسنن الأربعة ، بسطناها في إجازاتنا التي أجزنا بها من حضر عندنا مجالس السماع .

إِسْنَادُ الشَّمَائِلِ لِلتِّرْمِذِيِّ

قرأت كتاب الشمائل للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورةَ الترمذي على والدي العلامة الشيخ إبراهيم بن إسماعيل اليعقوبي ، بقراءته على العلامة السيد مُحَمَّدِ المكيِّ الكَتَّانِيِّ والعلامة الشيخ أحمدَ بن مُحَمَّدِ بن يَلَّسَ التِّلِمْساني ، وهما عن محدث المغرب السيد مُحَمَّدِ بنِ جعفرٍ الكَتَّانِيِّ . وأجازني به السيدُ المكيُّ الكَتَّانيُّ فكأني قرأته عليه ، وهو يرويه عن عليِّ بن ظاهرٍ الوِتْرِيِّ المدني وأحمد ابنِ إسماعيلَ البرزنجيِّ وفالح بن مُحَمَّدٍ الظاهريِّ ، ثلاثتُهم عن محدث المدينة المنورة عبد الغني بن أبي سعيد الدِّهْلَوِيِّ ، عن أبيه أبي سعيدٍ ومُحَمَّدِ إسحاقَ بن أفضلَ الدِّهْلَوِيِّ ، عن عبد العزيز الدِّهْلَوِيِّ ، عن أبيه شاه ولي الله أحمدَ بنِ عبد الرحيم الدِّهْلَوِيِّ العُمَرِيِّ المُجَدِّدِيِّ ، عن مُحَمَّدِ طاهرٍ الكُورانيِّ ، عن أبيه برهان الدين إبراهيمَ بنِ حسنٍ الكُورانيِّ الشَّهْرَزُورِيِّ ، عن نجم الدين مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّيِّ ، عن أبيه الإمام بدر الدين مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بنِ مُحَمَّدٍ الأنصاريِّ ، عن أمير المؤمنين الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي الشهير بابن حجرٍ العسقلاني .

وأروي شمائل الترمذي بالإجازة عن :

-1 الشيخ مُحَمَّدٍ أبي اليُسْرِ عَابِدِينَ (-1401) .

-2 عن جده أمين الفتوى بدمشق السيد أحمد بن عبد الغني بن عمر عَابِدِينَ (-1307) .

-3 عن مسند الدنيا عبد الرحمن بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبد الرحمن الكُزْبَرِيِّ (-1262) .

-4 عن الشيخ مصطفى بنِ مُحَمَّدٍ الرَّحْمَتِيِّ الأَيُّوبِيِّ (-1205) .

-5 عن العلامة الشهير الشيخ عبد الغنيِّ بنِ إسماعيلَ النابُلُسِيِّ (-1143) .

-6 عن الإمام نجم الدين مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّيِّ (-1061) .

-7 عن أبيه الإمام الحافظ بدر الدين مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّيِّ (-984) .

-8 عن شيخِ الإسلام القاضي زكريا بنِ مُحَمَّدٍ الأنصاري (-926) .

-9 عن الإمام الحافظ أبي الفضل أحمدَ بنِ عليٍّ الشهير بابن حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ الشافعي (-852) .

-10 وهو سمعه من الإمام عبد الله بن خليل الحَرَسْتَانِيِّ .

-11 وهو سمعه من ثلاثين شيخا منهم المسندةُ زينبُ بنتُ الكمال المقدسيةُ .

-12 بإجازتها من أم مُحَمَّدٍ عجيبةَ بنتِ أبي بكرِ بنِ مُحَمَّدٍ الباقِدَارِيِّ .

-13 بإجازتها من القاسمِ بنِ الفضلِ بنِ عبد الواحد (-567) ورجاءِ بنِ حامدٍ المَعْدَانيِّ (-560) .

-14 بإجازتهما من أبي القاسم أحمدَ بنِ مُحَمَّدٍ الخليليِّ (-492) .

-15 بسماعه من أبي القاسم عليِّ بنِ أحمدَ الخُزاعيِّ (-411) .

-16 بسماعه من الهيثمِ بنِ كُلَيبٍ الشَّاشِيِّ (-335) .

بسماعه من مصنفه الإمام الحافظ أبي عيسىٰ مُحَمَّدِ بنِ عيسىٰ بنِ سَوْرَةَ التِّرْمِذِيِّ (-279) .

إِسْنَادُ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ

تأليف الإمام أبي زكريا يحي بن شرفٍ النووي المولود سنة 631 المتوفى سنة 676 . حضرته على العلامة الوالد رحمه الله تعالى في جامع الدرويشية بدمشق درسا عاما ، وناولني إياه وكتب لي الإجازة عليه بخطه يوم السابع عشر من رمضان سنة 1397 ، وهو قرأه على الشيخ أحمد بن محمد التلمساني عن المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني وهو يروي عن الشيخ إبراهيم السقا عن ثعيلب الفشني عن الشهابين أحمد بن عبد الفتاح الملوي وأحمد بن الحسن الجوهري كلاهما عن مسند الحجاز عبد الله بن سالم البصري .

وأعلىٰ أسانيدنا إلىٰ الإمام النووي بالإجازة الصحيحة هو بإحدىٰ عشرة واسطة ، بروايتنا عن

-1 مفتي الشام الشيخ محمد أبي اليسر عابدين الحسيني

-2 بإجازته الخطية من جده أمين الفتوىٰ السيد أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين

-3 عن مسند الدنيا عبد الرحمن بن محمد الكُزبري الحفيد

-4 عن مصطفىٰ بن محمد الرحمتي الأيوبي

-5 عن الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي

-6 عن الإمام نجم الدين محمد بن محمد الغزي

-7 عن والده الحافظ بدر الدين محمد بن محمد الغزي

-8 عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري

-9 عن الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني

-10 عن عز الدين ابن جماعة

-11 عن والده البدر ابن جماعة

عن الإمام النووي

ويروي الحافظ أبو الفضل العسقلاني عن أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي عن أبي الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود العطار عن النووي .

ويروي البدر الغزي عن الحافظ جلال الدين السيوطي ، عن علم الدين البُلقيني عن أبي إسحاق التنوخي عن ابن العطار عن الإمام النووي .

ويروي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن عز الدين عبد الرحيم بن الفرات عن تاج الدين السبكي عن الحافظ المِزي عن النووي .

الإجازة بمرواية الكتاب

الحمد لله الذي وفق بمنه لأفضل الشمائل والخصال وبنوالاه أعلى مراتب الكمال وجلاه بنا على جمال الجمال بمكرمة إلى ثمة علينا بالإسلام وجعلنا ثمة لأمة سيدنا محمد خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى صاحبه هذه الشمائل الزاهرة والخصائص الباهرة سيدنا وحبيبنا محمد خاتم النبيين وأفضل المرسلين وجميع رسل العالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فقد تفضل الله بغار وتوفيقه تأليف هذا الكتاب النفيس المسمى بجمائل الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاثنين السابع والعشرين من سنة ألف وألف بعناية ودعوة وتلاوتين من هجرة خير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى دير المزين الفقير المقر بالعجز والتقصير محمد أبي الهدى بن العلامة الشيخ أبي الأنوار السيد أحمد اليعقوبي الحسني الأدريسي مزيدة الرباط الحبيبة حاضرة المملكة المغربية صانها الله بغار وسائر البلاد الإسلامية وقد أجزت جميع المسلمين بقراءته وروايته سائلا المولى عز وجل أن ينفع به من قرأه وأن يجعله بركة علي ثمة لمالكه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهرس المفصل لأبواب الكتاب

الفِهْرِسُ الْعَامُ 5
مُقَدِّمَةُ الكِتَاب 7
القِسْمُ الأَوَّلُ : مَنْ هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ 21
(1) بَابُ اصْطِفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ 23
(2) بَابُ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ 25
(3) بَابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ 27
القِسْمُ الثَّانِي : الجَسَدُ الشَّرِيفُ 29
(4) بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ 31
(5) بَابُ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ 38
(6) بَابُ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ 39
(7) بَابُ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ 42
(8) بَابُ بَصَرِ النَّبِيِّ ﷺ 43
(9) بَابُ عَيْنَيِ النَّبِيِّ ﷺ 43
(10) بَابُ سَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ 44
(11) بَابُ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ 46
(12) بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ 47
(13) بَابُ رِيقِ النَّبِيِّ ﷺ 48
(14) بَابُ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ 49
(15) بَابُ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ 50
(16) بَابُ طِيبِ رِيحِ النَّبِيِّ ﷺ 52
(17) بَابُ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ 53
(18) بَابُ مِشْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ 54
(19) بَابُ جِلْسَةِ النَّبِيِّ ﷺ 55

(20) بَابُ اتِّكَاءِ النَّبِيِّ ﷺ 56
(21) بَابُ تَوَكُّؤِ النَّبِيِّ ﷺ 56
(22) بَابُ نَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ 57
(23) بَابُ أَثَرِ الحَصِيرِ فِي جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ 58
(24) بَابُ إِحْسَاسِ النَّبِيِّ ﷺ بِالحَرِّ 58
(25) بَابُ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ 59
(26) بَابُ تَبَرُّكِ النَّاسِ بِالنَّبِيِّ ﷺ 61
(27) بَابُ شَبَهِ النَّبِيِّ ﷺ 62
القِسْمُ الثَّالِثُ : مَظَاهِرُ الزِّينَةِ 65
(28) بَابُ تَجَمُّلِ النَّبِيِّ ﷺ 67
(29) بَابُ سِوَاكِ النَّبِيِّ ﷺ 68
(30) بَابُ تَعَطُّرِ النَّبِيِّ ﷺ 69
(31) بَابُ عَدَمِ رَدِّ النَّبِيِّ ﷺ الطِّيبَ 70
(32) بَابُ اكْتِحَالِ النَّبِيِّ ﷺ 71
(33) بَابُ تَرَجُّلِ النَّبِيِّ ﷺ 71
(34) بَابُ خِضَابِ النَّبِيِّ ﷺ 72
(35) بَابُ تَخَتُّمِ النَّبِيِّ ﷺ 72
(36) بَابُ احْتِجَامِ النَّبِيِّ ﷺ 73
(37) بَابُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ العُطَاسِ 74
(38) بَابُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّيَامُنِ 75
(39) بَابُ مُغْتَسَلِ النَّبِيِّ ﷺ 75
القِسْمُ الرَّابِعُ : خِزَانَةُ المَلَابِسِ 77
(40) بَابُ عِمَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ 79

(41) بَابُ قَلَنْسُوَةِ النَّبِيِّ ﷺ.....79
(42) بَابُ قَمِيصِ النَّبِيِّ ﷺ.....80
(43) بَابُ جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.....80
(44) بَابُ بُرْدِ النَّبِيِّ ﷺ.....81
(45) بَابُ حُلَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.....82
(46) بَابُ كِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.....82
(47) بَابُ قَبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.....83
(48) بَابُ إِزَارِ النَّبِيِّ ﷺ.....83
(49) بَابُ سَرَاوِيلِ النَّبِيِّ ﷺ.....84
(50) بَابُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ بِالثَّوْبِ الجَدِيدِ.....85
(51) بَابُ خُفِّ النَّبِيِّ ﷺ.....85
(52) بَابُ نَعْلِ النَّبِيِّ ﷺ.....85
(53) بَابُ خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ.....86
(54) بَابُ فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ.....87
(55) بَابُ سَرِيرِ النَّبِيِّ ﷺ.....87
القِسْمُ الخَامِسُ : القِيَادَةُ وَالدَّعْوَةُ.....89
(56) بَابُ لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَايَتِهِ.....91
(57) بَابُ عَصَا النَّبِيِّ ﷺ.....91
(58) بَابُ سَيْفِ النَّبِيِّ ﷺ.....92
(59) بَابُ كِنَانَةِ النَّبِيِّ ﷺ.....93
(60) بَابُ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ.....93
(61) بَابُ تُرْسِ النَّبِيِّ ﷺ.....93
(62) بَابُ مِغْفَرِ النَّبِيِّ ﷺ.....94

(63) بَابُ حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لِلْخَيْلِ 94
(64) بَابُ مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ 95
(65) بَابُ كُرْسِيِّ النَّبِيِّ ﷺ 95
(66) بَابُ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ 96
(67) بَابُ قُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ 96
(68) بَابُ مُنادِي النَّبِيِّ ﷺ 97
(69) بَابُ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ 98
(70) بَابُ حَارِسِ النَّبِيِّ ﷺ 99
(71) بَابُ حَادِي النَّبِيِّ ﷺ 99
(72) بَابُ حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ إِيمَانِ قَوْمِهِ 99
(73) بَابُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّيْسِيرِ 100
(74) بَابُ كَرَاهِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّنْفِيرِ 101
(75) بَابُ وَفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ 102
القِسْمُ السَّادِسُ : الطَعَامُ وَالشَّرَابُ 103
(76) بَابُ خُبْزِ النَّبِيِّ ﷺ 105
(77) بَابُ إِدَامِ النَّبِيِّ ﷺ 106
(78) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَحْمَ الطَّيْرِ 107
(79) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَحْمَ الأَرْنَبِ 108
(80) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَحْمَ الحُوتِ 108
(81) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ التَّوَابِلَ 109
(82) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ الجُبْنَ 109
(83) بَابُ فَاكِهَةِ النَّبِيِّ ﷺ 109
(84) بَابُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّهُ مِنَ الأَطْعِمَةِ 111

(85) بَابُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُهُ مِنَ الأَطْعِمَةِ 112
(86) بَابُ غَسْلِ النَّبِيِّ ﷺ يَدَيْهِ عِنْدَ الطَّعَامِ 113
(87) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ 114
(88) بَابُ أَكْلِ النَّبِيِّ ﷺ 114
(89) بَابُ ادِّخَارِ النَّبِيِّ ﷺ 115
(90) بَابُ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ 116
(91) بَابُ قَصْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ 116
(92) بَابُ سُفْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ 117
(93) بَابُ عَيْشِ النَّبِيِّ ﷺ 118
(94) بَابُ شُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ 118
(95) بَابُ شَرَابِ النَّبِيِّ ﷺ 119
(96) بَابُ سُقْيَا النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ 120
(97) بَابُ حَمْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَاءَ زَمْزَمَ 120
القِسْمُ السَّابِعُ : أَسَالِيبُ الكَلَامِ 121
(98) بَابُ صِفَةِ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ 123
(99) بَابُ جَوَامِعِ كَلِمِ النَّبِيِّ ﷺ 125
(100) بَابُ ضَحِكِ النَّبِيِّ ﷺ 126
(101) بَابُ مِزَاحِ النَّبِيِّ ﷺ 126
(102) بَابُ سَمَرِ النَّبِيِّ ﷺ 127
(103) بَابُ اخْتِبَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ 127
(104) بَابُ تَمَثُّلِ النَّبِيِّ ﷺ بِالشِّعْرِ 128
(105) بَابُ اسْتِمَاعِ النَّبِيِّ ﷺ لِلشِّعْرِ 128
القِسْمُ الثَّامِنُ : العِبَادَةُ 131

(106) بَابُ خَشْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ 133
(107) بَابُ بُكَاءِ النَّبِيِّ ﷺ 133
(108) بَابُ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ 134
(109) بَابُ قَسَمِ النَّبِيِّ ﷺ 134
(110) بَابُ مَرَاثِي النَّبِيِّ ﷺ 135
(111) بَابُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ 135
(112) بَابُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا 137
(113) بَابُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ الضُّحَىٰ 137
(114) بَابُ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ التَّطَوُّعَ 138
(115) بَابُ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ مَوْلِدِهِ 139
(116) بَابُ مَا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدُّعَاءِ 139
(117) بَابُ إِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالدُّعَاءِ 140
(118) بَابُ مَسْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ بَعْدَ الدُّعَاءِ 141
(119) بَابُ إِرْشَادِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَىٰ التَّوَسُّلِ بِهِ 141
(120) بَابُ حَثِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ اسْتِحْدَاثِ السُّنَنِ الحَسَنَةِ 141
القِسْمُ التَّاسِعُ : مَظَاهِرُ الكَمَالِ 143
(121) بَابُ عِصْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ 145
(122) بَابُ أُمِّيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ 146
(123) باب عِلْمِ النَّبِيِّ ﷺ 146
(124) بَابُ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ 148
(125) بَابُ شُهْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ 149
(126) بَابُ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ النُّبُوَّةِ 151
(127) بَابُ رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ 154

(128) بَابُ شَجَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.....156
(129) بَابُ قُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.....157
(130) بَابُ ثَبَاتِ النَّبِيِّ ﷺ.....158
(131) بَابُ صَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ.....159
(132) بَابُ شُكْرِ النَّبِيِّ ﷺ.....160
(133) بَابُ كَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ.....160
(134) بَابُ إِيثَارِ النَّبِيِّ ﷺ.....161
(135) بَابُ عَفْوِ النَّبِيِّ ﷺ.....162
(136) بَابُ حَيَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.....163
(137) بَابُ تَوَاضُعِ النَّبِيِّ ﷺ.....164
(138) بَابُ سَلَامَةِ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ.....169
القِسْمُ العَاشِرُ : المُعَامَلَاتُ.....171
(139) بَابُ رَعْيِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْغَنَمِ.....173
(140) بَابُ عَمَلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ.....173
(141) بَابُ وَفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِزَوْجَهِ.....173
(142) بَابُ إِكْرَامِ النَّبِيِّ ﷺ لِابْنَتِهِ.....174
(143) بَابُ مُلَاعَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَطْفَالِ.....174
(144) بَابُ رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالصِّغَارِ.....175
(145) بَابُ حَزَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى وَلَدِهِ.....176
(146) بَابُ عِيَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَرِيضِ.....177
(147) بَابُ اعْتِنَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَرْضَى.....178
(148) بَابُ إِكْرَامِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْكِبَارِ.....179
(149) بَابُ قَبُولِ النَّبِيِّ ﷺ الهَدِيَّةَ.....179

(150) بَابُ حَثِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ الرَّمْيِ 180
(151) بَابُ مُسَابَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ زَوْجَهُ 180
(152) بَابُ شُهُودِ النَّبِيِّ ﷺ لَعِبَ الحَبَشَةِ 180
(153) بَابُ تَرْوِيحِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ 181
(154) بَابُ سَفَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتِقْبَالِهِ 182
(155) بَابُ اسْتِئْذَانِ النَّبِيِّ ﷺ 183
(156) بَابُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ نُزُولِ المَطَرِ 184
(157) بَابُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ 184
(158) بَابُ اسْتِحْبَابِ النَّبِيِّ ﷺ الفَأْلَ 185
(159) بَابُ رِفْقِ النَّبِيِّ ﷺ بِالحَيَوَانِ 185
(160) بَابُ حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ المَاءِ 187
(161) بَابُ مَا يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ 188
القِسْمُ الحَادِي عَشَرَ : الرَّحِيلُ 191
(162) بَابُ تَوْدِيعِ النَّبِيِّ ﷺ لِلنَّاسِ 193
(163) بَابُ آخِرِ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ 194
(164) بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ 195
(165) بَابُ تَوْدِيعِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ 196
(166) بَابُ تَغْسِيلِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَكْفِينِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ 197
(167) بَابُ دَفْنِ النَّبِيِّ ﷺ 198
(168) بَابُ سِنِّ النَّبِيِّ ﷺ 199
(169) بَابُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ ﷺ 199
(170) بَابُ أَثَرِ فَقْدِ النَّبِيِّ ﷺ 200
القِسْمُ الثَّانِي عَشَرَ : المُبَشِّرَاتُ 203

(171) بَابُ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي القَبْرِ.....205
(172) بَابُ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّوْمِ 206
(173) بَابُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ 207
(174) بَابُ ثَوَابِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ 207
(175) بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ 208
أَسَانِيدُ المُؤَلِّفِ.....209
مَدْخَلٌ 211
أَعْلَامُ شُيُوخِنَا.....212
اشْتِغَالُنَا بِالرِّوَايَةِ.....215
أَسَانِيدُنَا إِلَى أَشْهَرِ الأَثْبَاتِ 217
إِسْنَادُ حَدِيثِ الرَّحْمَةِ.....225
إِسْنَادُ صَحِيحِ البُخَارِيِّ.....227
إِسْنَادُ الشَّمَائِلِ لِلتِّرْمِذِيِّ.....229
إِسْنَادُ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ 232
الإِجَازَةُ بِرِوَايَةِ الكِتَابِ 235
الفِهْرِسُ المُفَصَّلُ لِأَبْوَابِ الكِتَابِ 237